

خطاب الكراهية كما يعكسه صانعو المحتوى بقتوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني: دراسة في إطار نظرية تكتيكات تحييد الكراهية

د . نهال عمر الفاروق بدوي
مدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون
كلية الإعلام - جامعة القاهرة

المقدمة:

عمدت الدعاية الصهيونية منذ القدم الي بث خطاب الكراهية والتحريض ضد العرب والمسلمين لبث أفكارها والترويج لأكذوبتي "أرض الميعاد" و"شعب الله المختار" والإدعاء الباطل بحق اليهود في أرض فلسطين، مع الحرص في ذات الوقت على تجميل صورتها وتشويه خصومها في الخطاب الإعلامي لكسب التعاطف والتأييد الدولي لها. وقد لجأت دائماً في هذا السياق الى توظيف تكنيكات متعددة، مستخدمة كافة الاستراتيجيات الإعلامية الممكنة لتبرير الجرائم وأفعال الكراهية التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني المحتل بصفة خاصة.

وفي عصر الإعلام الرقمي وظفت الدعاية الصهيونية قنواته ومنصاته المختلفة كوسيله دعائية تبث من خلالها خطاب الكراهية ضد العرب والمسلمين. ففي دراسة مركز حملة (المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي) تبين أن خطاب الكراهية الصهيوني ضد العرب وفلسطين بمواقع التواصل الاجتماعي في تصاعد، فقد تم رصد (685) منشوراً عبرياً عنيفاً تجاه العرب وفلسطين عام 2022 مقارنة ب (620) عام 2021 وكان (تويترX) في مقدمة منصات التواصل التي تبث خطاب العنف يليه (الفيس بوك) (7amleh,2023). وفي هذا الإطار برز صناع المحتوى عبر اليوتيوب (يوتيوبرز) في الأراضي المحتلة كأداة دعائية بقنواتهم متعددة الأنماط والأهداف والقوالب، والتي تشترك في كونها تبث محتوى يحمل في طياته سمات خطاب الكراهية ضد العرب والمسلمين. وكان من بين تلك القنوات من يعلن صراحة انتمائه للحركة والفكر الصهيوني وترويجه له عبر منصته الرقمية، وهو ما تولد عنه خطاب كراهية ضد العرب والمسلمين ذو مرجعية صهيونية متطرفة.

ومع عدم اتفاق الدراسات الإعلامية على تعريف موحد لخطاب الكراهية، ومع حرص الدعاية الصهيونية على الظهور بمظهر إيجابي وإخفاء أهدافها الحقيقية وذلك من خلال تبرير أفعال الكراهية التي ترتكبها يومياً، تنبع الحاجة لمعرفة الآلية التي يوظفها الخطاب الصهيوني لتبرير كافة الجرائم التي يرتكبها الإحتلال بحق فلسطين وبث الكراهية في ذات الوقت تجاه الشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين بصفة عامة، لتقدم ما يمكن تسميته بـ " خطاب تبرير الكراهية" وهو ما استهدفت هذه الدراسة رصده وتحليله.

مشكلة الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة التعرف على مدى استخدام خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني لتكنيكات تبرير الكراهية، وكيفية توظيفه لتلك التكنيكات لتبرير جرائم وأفعال الكراهية التي يرتكبها الإحتلال بحق فلسطين، هذا الى جانب رصد سمات وأهداف خطاب الكراهية الذي تبثه تلك القنوات ونوعيات الكراهية التي يعبر عنها، بغية الوصول الى توصيف شامل لخطاب الكراهية كما تعكسه تلك القنوات. وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية لعينة من هذه القنوات باستخدام أدوات تحليل خطاب الكراهية ومنهج تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي وبعض أدوات منهج تحليل الخطاب مع تطبيق مبادئ واختبار فروض نظرية تكنيكات تحييد(تبرير) الكراهية Techniques of Neutralization Theory.

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1- الأهمية الموضوعية:

تتمثل الأهمية الموضوعية لهذه الدراسة فيما يلي:

- قلة الدراسات الإعلامية العربية التي تصدت لتحليل "الخطاب الصهيوني" بوسائل الإعلام انطلاقاً من التوجه الفكري الصهيوني له.
- قلة الدراسات الإعلامية العربية التي تصدت لدراسة خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب التابعة للكيان المحتل ومعالجته للصراع العربي الإسرائيلي من منظور "خطاب الكراهية".
- أهمية دراسة هذا الموضوع في هذا الوقت بالذات، الذي يشهد تزايداً ملحوظاً في منصات الإعلام الرقمي التابعة للإحتلال الموجهة ضد العرب والمسلمين وبثها لخطاب الكراهية خاصة في ظل العدوان الحالي على غزة 2023/2024.
- زيادة أهمية الموضوع في ظل العدوان الصهيوني على غزة في الوقت الحالي 2024/2023 وما شاهده من مجازر بحق الشعب الفلسطيني بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة والإبادة الجماعية لهم وجرائم الحرب التي يرتكبها الإحتلال، وما صاحب ذلك من خطاب كراهية تبريري لكافة أفعال الكراهية تلك في إعلام الكيان المحتل.
- قلة الدراسات الإعلامية العربية التي تصدت لتحليل كيفية توظيف الخطاب الإعلامي لـ "تكتيكات تبرير الكراهية" لبحث ما يمكن تسميته بـ "خطاب تبرير الكراهية".

2- الأهمية المنهجية:

تتمثل الأهمية المنهجية لهذه الدراسة في توظيفها لأدوات تحليل خطاب الكراهية استناداً لمقترح منهجي لدراسة خطاب الكراهية، الى جانب بعض أدوات تحليل الخطاب Discourse Analysis ، مع التركيز على المدخل النقدي لتحليل الخطاب (CDA) Critical Discourse Analysis، وما يمكن أن تسهم به هذه الأداة في إثراء نتائج الدراسة، حيث توفر أساساً منهجياً لعملية نقد الخطاب الصهيوني في قنوات اليوتيوب عينة الدراسة.

3- الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في تطبيقها لفروض ومبادئ نظرية تكتيكات تحييد (تبرير) الكراهية Techniques of Neutralization والتي توفر مدخلاً نظرياً ملائماً لتحليل الخطاب الإعلامي الصهيوني ورصد نوعية الكراهية التي يبثها ضد العرب والمسلمين من خلال التفرقة بين خطاب الكراهية المجردة وخطاب تبرير الكراهية التي تتحقق من خلال تبرير الجرائم وأفعال الكراهية والدفاع عنها. وتزداد الأهمية النظرية للدراسة في ضوء قلة الدراسات الإعلامية وبخاصة العربية التي طبقت نظرية تكتيكات تحييد (تبرير) الكراهية، حيث يعد التطبيق الأساسي لها بحقلي علم النفس والجريمة، ومن هنا توفر الدراسة أساساً نظرياً لباحثي الإعلام لتحليل خطاب الكراهية بنوعياته المختلفة.

4- الأهمية المجتمعية:

تتمثل الأهمية المجتمعية لهذه الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في التعرف على المنطلقات والتقنيات التي يوظفها الإعلام الصهيوني لتبرير كافة الجرائم التي يرتكبها ضد الإنسانية بالأراضي المحتلة، وهي الآلية الرئيسة التي جعلته يكسب تأييداً لموقفه رغم عدم عدالة قضيته. حيث توفر أساساً علمياً لرفع الوعي بخطورة الخطاب الدعائي الصهيوني ضد العرب والمسلمين في عصر الإعلام الرقمي.

أهداف الدراسة:

1. دراسة مدى وكيفية توظيف خطاب قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني لتكنيكات تبرير الكراهية؛ لتبرير أفعال الكراهية التي يقوم بها الكيان المحتل بحق الفلسطينيين والعرب بصفة عامة.
2. رصد نوعيات وأهداف الكراهية التي عبر عنها الخطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني.
3. رصد سمات الكراهية بخطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني.
4. التعرف على الأطروحات الفكرية المركزية التي استخدمها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني، ورصد مدى تكاملها مع تكنيكات تبرير الكراهية التي وظيفها الخطاب.

خطاب الكراهية Hate Speech في وسائل الإعلام:

يعد مصطلح (خطاب الكراهية/ Hate Speech) من أكثر المصطلحات استخداماً وتداولاً في الوقت الحالي وبخاصة فيما يتعلق بالإعلام الرقمي بمنصاته المختلفة. وبالرغم من كثرة تداول المفهوم إلا أن منطلقات التعامل معه تختلف باختلاف التوجهات الفكرية لمن يستخدمه وموضوع الخطاب والجهات المستهدفة منه وغير ذلك من المتغيرات. وعند الحديث عن خطاب الكراهية وتعريفه لابد من تعريف الكراهية ذاتها والتمييز بين مفهومين أساسيين هما خطاب الكراهية Hate Speech وفعل الكراهية Act of Hatred.

وفيما يتعلق بتعريف الكراهية نجد أن البعض ربط تعريفها بالأفعال التي ترتبط بعملية التعبير عنها والتي تعد أفعال كراهية "فالكراهية ليست مجرد مشاعر داخلية تحمل نوعاً من الكراهية تجاه شخص أو جماعة ولكنها تتعدى ذلك لتصل إلى مرحلة التعبير المتعمد عن رفض سلوك أو أداء أو خطاب شخص آخر. هذا ويتم تحديد "طبيعة الكراهية ونوعيتها" وفقاً للهدف من الرفض، هل هو نابع من التهديد الذي تتعرض له الذات، أم من مجرد إحساس بالنفور من شخص آخر والحقده عليه. وفي كلتا الحالتين تتعرض قيم الخصم وهويته وشخصيته للنقد. فالمشاعر السلبية التي تتولد تجاه الشخص الذي يمارس أفعال الكراهية تجاه الآخرين لا يمكن اعتبارها "كراهية" ولكنها تصنف كنوع من الألم الداخلي (Michalm Drozd, 2021) حيث ميز هذا التعريف بين الكراهية والمشاعر التي تتولد نتيجة لها والتي لا يمكن تصنيفها ككراهية كما هو الحال بين خطاب الكراهية والخطاب المضاد للكراهية الذي لا يصنف هو الآخر كخطاب كراهية، إذ يصدر للرد على خطاب الكراهية ومواجهته.

وفي سياق الحديث عن نوعيات الكراهية، هناك تصنيفات متعددة للكراهية. ومن أبرز تلك التصنيفات وأشملها تصنيف أنواع الكراهية وفقاً لنظرية الكراهية "ما وراء الغرباء" Beyond Strangers

Theory of Hate: "تتعدد أنواع الكراهية وفقاً لنظرية الكراهية " ما وراء الغرياء " التي أسسها ر. ستينبيرج R.Stenberg عام 2005 والتي تنظر لمفهوم الكراهية من منظور نفسي. ووفقاً للنظرية فإن العناصر أو المكونات الرئيسية لشعور الكراهية هي الافتقار الى الحميمية Intimacy، الترابط Commitment والعاطفة Passion.

ووفقاً للنظرية فإنه من خلال امتزاج العناصر الثلاثة لشعور الكراهية تظهر لنا سبعة أنواع للكراهية، مع الإشارة الى أنه لا يوجد فصل تام بين تلك الأنواع فقد يمتزج نوعين أو أكثر مع بعضهما البعض في الواقع الفعلي. وفيما يلي نستعرض تلك الأنواع:

1. **الكراهية المقبولة Accepted Hatred:** وينحصر الشعور بالكراهية هنا في الافتقار الى الحميمية فقط ووجود مسافة اجتماعية. فشعور الكراهية يكون موجود لدى الشخص تجاه الآخر ولكنه يفتقر الى فعل الكراهية أى لا يقوم بإذائه.
2. **الكراهية الساخنة Hot Hatred:** تتمثل الكراهية الساخنة في عدم وجود العاطفة ويحل محلها الشعور بالغضب والخوف. ويصاحبها شعور جارف بالكراهية تجاه من يمثل نوعاً من التهديد للذات من وجهة نظرها. وتتأرجح ردة الفعل هنا ما بين الهجوم أو الهروب.
3. **الكراهية الباردة Cold Hatred:** تتمثل في عدم وجود ترابط مع الشخص الآخر والتقليل من قيمته في ذات الوقت. فيكون هناك شعور بثمة خطأ ما مرتبط بالجماعة المكروهة Hated Group مع توارث عقيدة شيطنة الآخر باعتبارها " محور الشر / Axis of Evil أو إمبراطورية الشر Evil Empire "ومثال ذلك تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع الإتحاد السوفيتي السابق من هذا المنظور.
4. **الكراهية المشتعلة Burning Hatred:** هنا يكون الافتقار الى العاطفة والرابطة. ويتم النظر الى الجماعة التي تنصب عليها الكراهية باعتبارهم درجة متدنية من البشر Sub Humans أو ليسوا بشراً من الأساس ويشكلون تهديداً للذات. ويصاحب ذلك الرغبة الملحة في فعل ما يقضي على الآخر والتخلص منه.
5. **الكراهية المتبجعة Simmering Hatred:** يصاحب هذا النوع من الكراهية الافتقار الى الحميمية والترابط. ويتم التعامل مع الآخر الذي يتعرض للكراهية باعتباره غير مرغوب فيه على الإطلاق. وعادة ما تكون جرائم القتل مع سبق الإصرار Premeditated Killing نتيجة لهذا النوع.
6. **الكراهية المحتدة Furious Hatred:** في هذا النوع من الكراهية يصاحب الافتقار الى العاطفة والرابطة، الرغبة في الإنتقام من الشخص الذي يتعرض للكراهية. فهؤلاء الأشخاص يمثلون في المطلق ومستقبلاً تهديداً دائماً. ومن أمثلة ذلك العنف الجماهيري.
7. **الكراهية الشاملة All-embracing Hatred:** هنا يوجد اعتراف مباشر بفقدان العاطفة والحميمية والترابط مع الآخر، ومن ثم الرغبة في إبادة والقضاء عليه (Navarro, Jose. I et al., 2013.pp10-17).

هذا وقد ميز البعض بين "الكراهية" و"فعل الكراهية" على هذا النحو "يمكن تعريف الكراهية Hatred بأنها شعوراً يتسم بالقوة والسلبية تجاه (الآخر) الشخص أو الشيء الذي تنصب تلك المشاعر نحوه. والشخص الذي يحمل مشاعر الكراهية يري من يكرهه باعتباره كائناً شريراً ويفتقد الى الأخلاق ويمثل خطراً في ذات الوقت.

أما فعل Act of Hatred فهو فعل يتسم بالعنف Violence وينتج هذا الفعل عادة عن زيادة معدل الإدراك السلبي للآخر والرغبة الملحة في الحاق الأذى به وتدميره والتسبب في معاناته (Navarro, Jose.I et al., 2013.pp 10-17).

وتتعدد أفعال الكراهية والتي تشمل: العنف اللفظي والبدني والحق الأذى بالآخرين والقتل وغير ذلك من الأفعال، ويعد خطاب الكراهية أحد تلك الأفعال، فخطاب الكراهية هو أحد أفعال الكراهية وهو يعبر في ذات الوقت عن أفعال الكراهية ويبررها ويروج لها.

ولا يوجد إتفاق عام على تعريف موحد لخطاب الكراهية حيث تصطدم عملية تعريفه في أحيان كثيرة بحرية التعبير وإشكالية التمييز بينهما، إلا أن هناك سمات عامة محددة لخطاب الكراهية يتفق عليها غالبية من تصدوا لتعريفه، وتلك السمات نجدها منافية لأخلاقيات التعبير المسؤول عن الرأي والذي يعد معيار التفرقة الرئيسي بين "خطاب الكراهية" و"حرية التعبير".

ويمكن تعريف خطاب الكراهية بأنه " التعبير الواعي والمتعمد عن الشعور بالعداء والرفض لبعض الأفراد أو الجماعات لإعتبارات خاصة بالأصول العرقية أو الإثنية أو الدين النوع أو الجنس أو غير ذلك من جوانب الاختلاف بين البشر. ويتسم هذا التعبير بالتعصب والتفرقة والتمييز والتحريض على العنف والعداء والإبادة الجسدية (Caceres-Zapatero, Dolores et al (2022) ;

و"يعرفه مصطفى حميد كاظم الطائي بأنه من المفاهيم الحديثة نشأ مع توظيف وسائل الإعلام الجماهيري في الحرب النفسية من قبل الأطراف التي اشتركت في الحربين العالميتين الأولى والثانية. وهو خطاب عدائي مرضي يوظف لتحقيق أهداف ومصالح ذات طابع عدائي. وقد حدد في ذات السياق أسباب ودوافع خطاب الكراهية في: استثمار التطورات التقنية لوسائل الإعلام الجماهيري لتحقيق مكاسب إقتصادية، استغلال وسائل الإعلام من قبل بعض الدول في حملات الغزو الثقافي والفكري لتحقيق أهداف توسعية، استخدام وسائل في حملات الحرب النفسية من قبل بعض الدول التي تخوض حروباً مع بعضها البعض وإتباع بعض الدول سياسات الإقصاء والتهميش مما دفع من تعرضوا لهذا السياسات الى استخدام أساليب خطاب الكراهية لجذب الإنتباه الى قضاياهم (مصطفى حميد كاظم الطائي، 2020، ص ص34-52).

وترى "ندى عمران حسين" أن خطاب الكراهية يستخدمه ويغذيه ويتعاطى معه أشخاصاً بعينهم غالباً ما يكونون من قادة الرأي السياسيين والقيادات الحزبية وبعض كتاب أعمدة الرأي في الصحف لأسباب تتعلق بعقيدتهم أو انتمائاتهم أو خلفياتهم الايدولوجية، وتؤكد أن أشكال خطاب الكراهية والحض على استخدامها في الإعلام، مرتبط بخصائص المجتمع ثم بالظروف والأزمات والحروب والتناحر، مما يشكل مناخاً خصباً للتعاطي مع ذلك الخطاب، خاصة مع وجود جهات مستفيدة من تلك الصراعات التي يفرزها هذا الخطاب (ندى عمران حسين، 2019).

وتعد وسائل الإعلام الرقمية ساحة خصبة لبث خطاب الكراهية وذلك على اختلاف منصات الإعلام الرقمي واختلاف أهدافها، ويعرف البعض خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام الجديد بأنه "توجيه خطاب لجماعة محددة عبر وسائل الإعلام الرقمي يحمل سمات العنف والاستعلاء وكراهية الآخر والتفرقة العنصرية والإثنية/العرقية والتمييز بين الجنسين، وقد عرفه البعض بأنه الخطاب الذي يهاجم جماعة محددة أو شخص عبر منصات التواصل الإجتماعي على أساس العرق أو الدين أو النوع أو الأصول الإثنية أو القدرة (7amleh, 2020).

(مراجعة التراث العلمي) الدراسات السابقة:

في ضوء عنوان وموضوع البحث تم تحديد الدراسات السابقة في محورين أساسيين، المحور الخاص بدراسات خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام الجديد أو الاعلام الرقمي والمحور الثاني الخاص بدراسات خطاب الكراهية الصهيوني ونظراً لندرة الدراسات التي تناولت خطاب الكيان المحتل من منظور " الصهيونية" وكذلك ندرة الدراسات التي تناولت خطاب الكراهية الصادر عن إعلام الإحتلال تم توسيع دائرة استعراض الدراسات السابقة لتشمل دراسات صورة العرب والمسلمين بالإعلام الصهيوني بصفة عامة.

المحور الأول: الدراسات التي تتناول خطاب الكراهية في الإعلام الجديد/ الإعلام الرقمي:

تنوعت الدراسات العربية والأجنبية التي تصدت لدراسة خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي أو الإعلام الجديد / الرقمي بصفة عامة، وتنوعت المتغيرات التي تصدت لدراساتها، وفيما يلي نستعرض بعض منها من خلال المحاور التالية:

أولاً: المشكلات البحثية:

ركزت غالبية الدراسات السابقة في هذا المحور على الكراهية الدينية والسياسية بشكل خاص. فمنها من ركز على خطاب الكراهية الذي تبثه بعض الجماعات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بها وتناولت التكتيكات الإنتاجية الفنية التي توظف في هذا المجال. حيث ركزت دراسة (محمد عبد الرازق مصطفى، 2019) على دور مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة ببعض الجماعات الإرهابية في ترويج خطاب الكراهية بين طوائف الجمهور العراقي. وركزت دراسات أخرى على أنماط الكراهية بخطاب الكراهية في المجال الديني أيضاً، فقد تناولت (إيمان محمد حسني عبدالله، 2020) تحليل أنماط الكراهية ببعض الصفحات المسيحية علي الفيسبوك ودراسة بنيتها الإقناعية، واستهدفت دراسة (وسام نصر، 2020) رصد دور موقع التدوين المصغر "تويتر" في إنتاج تعبيرات تحض على الكراهية وإثارة الفتن الطائفية بين نسيجي الشعب المصري مسلمين وأقباط، متخذة في ذلك أحداث الكنائس المصرية 2017 نموذجاً، للوقوف على طبيعة الخطاب الذي استند إليه المواطنون العاديون والنشطاء السياسيون والمؤسسات الإعلامية والعاملين في مجال السياسة والإعلام والاجتماع في رصدتهم للأحداث التي تمت بمصر في مطلع عام 2017؛ أحداث كنيسة مار جرجس بطنطا، وأحداث الكنيسة المرقسية بالإسكندرية.

وعلى المستوى السياسي ركزت دراسة (جوليل، إيماني وآخرون، 2020 Guellil, Imane et al.) على خطاب الكراهية الموجه ضد السياسيين بالعالم العربي وبالتحديد في الجزائر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

واستهدفت بعض الدراسات مراجعة التراث العلمي في مجال خطاب الكراهية مثل: دراسة عبدالقادر بايلن (Bilen, Abdulkadir 2024) (التي قامت بمراجعة التراث العلمي حول خطاب الكراهية المقدم من خلال منصة (تويتر)، وفي ذات السياق استهدفت دراسة (Ibrohim, Muhhamad Okky and Budi, Indra 2023) مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت خطاب الكراهية واللغة المسيئة بوسائل التواصل الاجتماعي في اندونيسيا وقام كاستانو- بولجارين، سيرجيو أندريه وآخرون (Castano-Pulgarin, Sergio Andres et al, 2021) بمراجعة التراث العلمي حول الكيفية التي تجعل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مجالاً خصباً لخطاب الكراهية

وانطلقت دراسات أخرى من منطلق مقارنة بين خطاب الكراهية والخطاب الذي لا يحمل سمات الكراهية

مثل دراسة ديفانش مودي (Mody, Devansh et al., 2023) حيث ركزت على المقارنة بين الخطابات التي تحمل سمات الكراهية وتلك التي لا تحمل تلك السمات بالعديد من المواقع الإلكترونية. وقدمت دراسة سينيلي، ماتيو وآخرون (Cinell, Matteo et al., 2021) نموذجاً لتحليل خطاب الكراهية عبر اليوتيوب ببعض المواقع الإيطالية وركز التحليل على تعليقات المستخدمين بشأن قضية (كوفيد 19)، وميز النموذج بين أربعة مستويات لخطاب الكراهية".

وقد ركزت دراسة (Nurhadiyanto, Luckey and Octaviani, Marisa Yulisatutin, 2021) على البنية الداخلية لخطاب الكراهية من خلال دراسة كيفية توظيف تكنيكات تبرير الكراهية في الخطاب، وهي الدراسة الأقرب لموضوع البحث حيث تحلل ما يمكن تسميته ب(خطاب تبرير الكراهية).

وكان هدف بعض الدراسات رصد مفهوم خطاب الكراهية من وجهة نظر الجمهور فقام كلاً من (فاطمة شيماء شاكر، وضيف الله سهية، 2021) بدراسة سمات خطاب الكراهية والعنصرية في الفيسبوك من وجهة نظر طلاب جامعة المسيلة قسماً علم النفس والإجتماع. وتناولت دراسة (مصطفى سحاري، وأمنية نبیح 2017) مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر وعلى نقض الدراسات السابقة التي ركزت على "خطاب الكراهية" ذاته، ركزت دراسة دانا الصغير وآخرون (Alsagheer, Dana et al, 2022) على مفهوم الخطاب المضاد للكراهية Counter Hate Speech (CHS) وذلك من خلال مراجعة التراث العلمي الذي تناول الخطاب المضاد للكراهية مع التفرقة بينه وبين حرية التعبير Freedom of Speech ودراسة تأثيره على وسائل التواصل الاجتماعي..

وتناول البعض خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام الرقمية من منظور المستخدمين، ومنها دراسة (خالد لمسيح، 2017).

فيما ركزت دراسات أخرى على تأثيرات خطاب الكراهية بصفة عامة وشملت تلك التأثيرات: التعبئة السياسية للرأي العام. فقد قامت (سارة أحمد يسن محمد أبو السعود، 2020) بدراسة مدى تبني الشباب المصري لخطاب الكراهية الرقمي، من خلال ما تقدمه صفحات الفيسبوك المؤيدة والمعارضة لنظام الحكم في مصر.

وفي سياق دراسة تأثيرات خطاب الكراهية، تناولت بعض الدراسات تلك التأثيرات مع دراسة خطاب الكراهية بصفة عامة عبر الاعلام الجديد دون تحديد نمط محدد لتلك الكراهية، دينية او سياسية. ففي دراسة (بيرق حسين جمعة الربيعي، 2019) تم التركيز على أشكال خطاب الكراهية وأساليب بناؤه عبر مواقع التواصل الاجتماعي والآثار الناجمة عنها عبر استطلاع رأى عينة من مستخدمي الفيسبوك وفي ذات السياق قام كلاً من (صخر أحمد الخصوانة وسهل علي العتوم، 2020) بدراسة تأثيرات خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين وركز البعض على تأثيرات خطاب الكراهية في الفيسبوك على منظومة القيم الدينية والاجتماعية والثقافية في المجتمع، فقام (ناصر سعود الرحمانه، 2018) بدراسة تلك التأثيرات في المجتمع الأردني وتناولت دراسة (تحسين شراذقة وآخرون، 2017) سيكولوجية الصورة النمطية وتأثيرها على المتلقي بين خطاب الكراهية والأمن الفكري.

وتناولت بعض الدراسات كيفية مواجهة خطاب الكراهية مثل دراسة (رامي عطا صديق وفاطمة شعبان أبو الحسن، 2022) حيث استهدف البحث الآليات الخاصة بدور الإعلاميين في دعم وترسيخ ثقافة التسامح في المجتمع المصري وقدم البحث تصوراً لمقرر دراسي يدعم ثقافة التسامح ويدحض خطاب الكراهية. وفي ذات السياق تناول (فيصل أحمد عبد العزيز السرحان، 2017) استراتيجيات مواجهة

خطاب الكراهية، حيث تناول الاجابة على تساؤل حول علاقة حرية التعبير بخطاب الكراهية.

ثانياً: الأدوات المنهجية:

استندت الكثير من الدراسات السابقة لمنهج تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي مثل دراسة (مصطفى سحاري، وأمنية نبيح 2017) حول مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر حيث اعتمدت الدراسة على اداة تحليل المحتوى والغالبية الأكبر طبقت منهج تحليل الخطاب Discourse Analysis بما يوفره من أرضية منهجية أكثر عمقاً لتحليل خطابات الكراهية ومنها دراسة (ايمان محمد حسني عبدالله، 2020).

في حين طور البعض نماذج منهجية تحليلية لتحليل خطاب الكراهية ففي دراسة (محمد عبد الرزاق مصطفى، 2019) تم تحليل الآليات والأساليب الفنية التي توظف لإنتاج خطاب الكراهية. واعتمدت دراسة محمد اوكي ابراهيم واندر اودي (Ibrohim, Muhhamad Okky and Budi, Indra, 2023) على نموذج لتحليل خطاب الكراهية بوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت خطاب الكراهية واللغة المسيئة بوسائل التواصل الاجتماعي في اندونيسيا، وشمل النموذج تحليل الجمهور المستهدف من خطاب الكراهية سواء أفراد او جماعات، وتصنيف درجات الكراهية ما بين الضعيفة والمتوسطة والكبيرة الى جانب مجالات الكراهية (الدينية، الإثنية/ العرقية/ الخاصة بالنوع/ وتلك التي تركز على القدرة...)

وعلى مستوى الدراسات الميدانية كان الاستخدام الأكبر لصحيفة الاستقصاء وأداة المقابلات المتعمقة والملاحظة، مثل دراسة (وسام نصر، 2020). ودراسة Nurhadiyanto, Luckey and Marisa (Yulisatutin Octaviani, 2021)

وكان للأدوات المنهجية الحديثة الخاصة بالذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence (AI) والمناهج الخوارزمية والتي أفرزها عصر الإعلام الرقمي، كان لها حضوراً في الجانب المنهجي من التراث العلمي السابق مثل دراسة (جوليل، ايماني وآخرون. 2020 Guellil, Imane et al.) التي اعتمدت على العديد من المناهج الخوارزمية Algorithms. ودراسة عبدالقادر بايلن (Bilen, 2024) Abdulkadir (والتي استخدم فيها منهج تحليل الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence Methods وذلك من خلال مراجعة التراث العلمي حول خطاب الكراهية المقدم من خلال منصة (X) تويتر). وفي دراسة (Mody, Devansh et al, 2023) شمل التحليل المشاعر التي عبر عنها الخطاب، الرسوم التعبيرية (الاييموجيز Emojis) الوسوم/ الهاشتاج، والألفاظ والتعبيرات الدارجة المستخدمة في هذا الخطاب. واستخدمت أيضاً الدراسة مناهج الذكاء الاصطناعي لتقديم ما يمكن تسميته بقاعدة بيانات لخطاب الكراهية عبر المواقع الإلكترونية.

في حين لجأ البعض لأدوات منهجية أخرى لتحليل التراث العلمي السابق في مجال خطاب الكراهية مثل دراسة كاستانو- بولجارين، سيرجيو أندريه وآخرون (Castano-Pulgarin, Sergio Andres et al., 2021) حول الكيفية التي تجعل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مجالاً خصباً لخطاب الكراهية، وتم إعادة تحليل (67) دراسة باستخدام Meta Analysis.

ثالثاً: الأطر النظرية:

تنوعت الأطر النظرية التي استخدمت في الدراسات السابقة في هذا المحور من محاور مراجعة التراث العلمي بالدراسة، واتسمت غالبيتها بالجدة وندرة الاستخدام وملأمتها لموضوع "خطاب الكراهية" وكان

من أبرزها دراسة (Nurhadiyanto, Luckey and Marisa YulisatutinOctaviani, 2021) التي طبقت نظرية تكتيكات التحييد لتحليل خطاب الكراهية Techniques of Neutralization Theory وهي النظرية المطبقة في هذا البحث وتتميز بتقديمها مدخلاً نظرياً لتحليل آليات تبرير الكراهية بالخطابات المختلفة، وهو ما يوسع دائرة تحليل خطاب الكراهية لتتجاوز تحليل سمات الخطاب فقط وتتعدى ذلك لتأصل لمفهوم "خطاب تبرير الكراهية" الذي يبرز تكتيكات تبرير الكراهية بالخطاب.

ومن النماذج النظرية التي توافقت مع موضوع خطاب الكراهية بصورة كبيرة نموذج الخطوات الخمس لتطوير الكراهية الجماعية المعروف بإسم "بناء فضيلة الشر" الذي استخدمته (إيمان محمد حسني عبدالله، 2020) في سياق اعتمادها على مدخل مقارنة الأديان لدراسة الكراهية الدينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. واعتمدت دراسة (وسام نصر، 2020) على الإطار الفكري الخاص بالنظرية الاجتماعية الخاصة بالعلاقات بين الجماعات ومنها نظرية التصنيف الاجتماعي ونظرية المقارنة الاجتماعية ونظرية الأفكار النمطية.

وطور البعض نماذج نظرية لتحليل خطاب الكراهية ومنها دراسة سينيلي، ماتيو وآخرون Cinell, Matteo et al., 2021) التي قدمت نموذجاً لتحليل خطاب الكراهية وركز التحليل على تعليقات المستخدمين بشأن قضية (كوفيد 19)، وميز النموذج بين أربعة مستويات من الخطاب: (الخطاب المقبول الذي لا يتسم بالكراهية Acceptable/ Non Hate Speech والخطاب غير الملأنم Inappropriate والذي يتضمن مصطلحات غير ملائمة إلا أنها ليست موجهة لشخص محدد، والخطاب الجارح Offensive والذي يتضمن تعميمات جارحة أو تلميحات غير مباشرة في هذا السياق وأخيراً خطاب العنف Violent والذي يشمل تهديدات وتحريض على العنف البدني ضد شخصيات أو جماعات محددة إلى جانب الدعوة لإرتكاب جرائم ضد الإنسانية وأحياناً يشتمل على إنكار تلك الجرائم.

وعلى مستوى الدراسات الميدانية استخدم البعض الأطر النظرية الإعلامية المعروفة والشائع استخدامها مثل نظرية الغرس الثقافي مثل دراسة (ناصر سعود الرحمان، 2018)، و(فصيل أحمد عبد العزيز السرحان، 2017) الذين طبق فروض نظرية الاعتماد. في حين لجأ البعض لنظريات أقل استخداماً في مجال الإعلام مثل دراسة (رامي عطا صديق وفاطمة شعبان أبو الحسن، 2022) التي استندت إلى فروض نظرية التصنيف الاجتماعي. وكذلك دراسة (سارة أحمد يسن محمد أبو السعود، 2020) حول مدي تبني الشباب المصري لخطاب الكراهية الرقمي والتي طبقت فروض نظرية الصراع.

رابعاً: العينات:

تنقسم العينات الخاصة بالتراث العلمي السابق إلى عينات الدراسات التحليلية وعينات الدراسات الميدانية، وعلى مستوى الدراسات التحليلية تصدر كل من الفيسبوك ومنصة (X) تويتر سابقاً وقنوات اليوتيوب والانستجرام وسائل الإعلام الرقمية التي تم تحليلها مثل دراسة (محمد عبد الرازق مصطفى، 2019) التي ركزت على الفيسبوك وتويتر (X) وتناولت دراسة (مصطفى سحاري، وأمنية نبيح 2017) مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر من خلال موقع الفيسبوك، و(سارة أحمد يسن محمد أبو السعود، 2020) التي عيّنت بدراسة مدي تبني الشباب المصري لخطاب الكراهية الرقمي، من خلال ما تقدمه صفحات الفيسبوك المؤيدة والمعارضة لنظام الحكم في مصر. وكذلك دراسة (إيمان محمد حسني عبدالله، 2020) التي حلت بعض صفحات فيسبوك المسيحية مثل (أم زكريا الأثرية) و(المسيحية ضد العقل) وهي من الصفحات المسيحية المعروفة بغلوها في نشر خطاب الكراهية الدينية. و(وسام نصر، 2020) حيث انصب التحليل بدراستها على تغريدات #كنيسة_طنطا و# كنيسة-الإسكندرية عبر منصة (تويتر)، وكذلك دراسة عبدالقادر بايلن (Bilen, Abdulkadir 2024) كانت

عينة الدراسة من منصة (Xتويتر) أيضاً.

وفي دراسة جوليل، ايماني وآخرون (Guellil, Imane et al, 2020) شمل التحليل تعليقات المستخدمين عبر تلك المواقع وبخاصة عبر قنوات اليوتيوب، ودراسة سينيلي، ماتيو وآخرون (Cinell, Matteo et al, 2021) التي تصدت لتحليل خطاب الكراهية عبر اليوتيوب ببعض المواقع الإيطالية وركز التحليل على تعليقات المستخدمين بشأن قضية (كوفيد 19).

وقامت دراسة ((Nurhadiyanto, Luckey and Marisa Yulisatutin Octaviani, 2021) بتحليل خطاب الكراهية وتكتيكات تبريره بمواقع التواصل الاجتماعي وبخاصة الانستجرام تجاه بعض الشخصيات العامة في أندونيسيا والصادر من قبل شخصيات مجهولة الهوية.

هذا وعلى مستوى عينات الدراسات الميدانية ركز البعض على الجمهور العام وبخاصة فئة الشباب، مثل دراسة (بيرق حسين جمعة الربيعي، 2019) عبر استطلاع رأى عينة من مستخدمي الفيسبوك. ودراسة (تحسين شرادقة وآخرون، 2017) حيث تم تطبيق الدراسة على طلاب كلية الإعلام جامعة اليرموك. وفي ذات السياق قام (فصل أحمد عبد العزيز السرحان، 2017) بإجراء دراسة ميدانية على طلاب جامعة الزرقاء عام 2017.

ومن الدراسات التي عنيت برأي الخبراء المتخصصين دراسة (وسام نصر، 2020) التي تم تطبيقها على عينة من 100 اعلامي من العاملين بالصحافة والاذاعة والتلفزيون والمواقع الصحفية الإلكترونية. ودراسة (رامي عطا صديق وفاطمة شعبان أبو الحسن، 2022) حيث تم تطبيق الدراسة أيضاً على عينة من الخبراء المتخصصين.

خامساً: أهم النتائج:

اختلفت نتائج دراسات التراث العلمي السابق في مجال خطاب الكراهية باختلاف المنظور البحثي للدراسة، ومن خلال قراءة نقدية لنتائج هذه الدراسات يمكن إجمال أهم النقاط التي ركزت عليها فيما يلي:

ركزت بعض الدراسات على أنماط الكراهية بالخطاب ومنها: (ايمان محمد حسني عبدالله، 2020) حيث تبين خطورة الصفحات المسيحية عينة الدراسة نظراً لما تضمنته من تحريض ولغة عنصرية وبث الفرقة والعداء بين عنصري الأمة، وكانت أهم أنماط الكراهية بها: اظهار التفوق والسخرية والقاء اللوم والإزدراء والتحقير.

في حين ركز البعض على أهداف الكراهية، حيث تبين من دراسة (وسام نصر، 2020) تصدير مواقع التواصل الاجتماعي عينة الدراسة خطاب كراهية بين المسلمين والأقباط وكانت أهم أهدافها خلق روح معادية ضد الطرف الآخر وإثارة الكراهية بين المسلمين والأقباط، واحتوت التغريدات على الفاظ نابية واعتمدت الأسلوبين الساخر والجاد معاً، حيث أشارت الدراسة إلى أسلوب التعبير عن الكراهية.

وفي سياق الإشارة إلى أسلوب التعبير عن الكراهية أوضحت دراسة (محمد عبد الرازق مصطفى، 2019) تركيز عينة الدراسة على العبارات الداعية للقتل، والتي تم الترويج لها من خلال المؤثرات الصوتية والموسيقى الحماسية والإستمالات العاطفية بصفة عامة. وتناولت دراسة (مصطفى سحاري، وأمنية نبيح 2017) مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر لموقع الفيسبوك وتبين من التحليل توظيف عنصر الصورة لبث خطاب الكراهية.

وكانت أهم سمات خطاب الكراهية وفقاً لنتائج الدراسات السابقة استخدام لغة عدائية والعديد من الشتائم وعبارات الكراهية، وكان ذلك ضد الرئيس الجزائري السابق بوتفليقة خلال الدعوة للتظاهر ضده مثل (Guellil, Imane et al., 2020).

ووفقاً ل (فاطمة شيماء شاكر، وضيف الله سهية، 2021) تمثل خطاب الكراهية في منصات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلاب عينة الدراسة في مجموعة واسعة من الخطابات المهينة جداً، التي تحرض على العنصرية الدينية، وتحرض على النزاعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو الطائفة أو احتقار لعادات وتقاليد الآخرين، وكان في مقدمة أشكال خطاب الكراهية تشويه الحقائق وتكذيبها وعدم قبول الاختلاف مع الآخرين.

وقام كاستانو- بولجارين، سيرجيو أندريه وآخرون (Castano-Pulgarin, Sergio Andres et al., 2021) بمراجعة التراث العلمي حول الكيفية التي تجعل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مجالاً خصباً لخطاب الكراهية، وتبين من الدراسة أن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي يمكن اعتبارهما ساحة لخطاب الكراهية وما يرتبط به من مفاهيم (الكراهية الإلكترونية /Cyberhate/ الإرهاب الإلكتروني وغيره من المفاهيم والتي تشترك في استخدامها لخطاب ولغة جارحة وعنيفة ضد جماعة محددة تحكمها روابط الدين أو العرق أو النوع أو الانتماء السياسي ويرتبط بذلك علاقات القوى غير المتكافئة. وفي دراسة (مصطفى سحاري، وأمنية نبيح 2017) كان التحريض على العنف في مقدمة أنواع خطاب الكراهية وتصدر السب والشتيم نوعية العبارات المستخدمة في خطاب الكراهية.

وقامت بعض الدراسات بتصنيف درجات/ مستويات خطاب الكراهية. مثل دراسة (Cinell, Matteo et al., 2021 التي أثبتت أنه لا يوجد ما يمكن تسميته ب "خطاب الكراهية المحضه" حيث يحدث نوعاً من التداخل الخطابي بين المستويات المختلفة من الخطاب.

وفي دراسة (بيرق حسين جمعة الربيعي، 2019) تبين وجود ثلاثة مستويات لخطاب الكراهية تتدرج من المستوى القوي الي الضعيف مروراً بالمتوسط، وكان من أمثلة تلك الخطابات: زيادة التوتر بين الأفراد، العنف اللفظي والبصري، التحريض والتعصب ونشر العنف والقتل وغيرها. وقد اسهمت المواقع في نشر الكراهية على المستويات الثلاث من خلال انتشار التوتر والنزاعات، زيادة نسبة الجرائم، التقاتل الديني والعنفي وضعف التسامح بين الأفراد.

وركزت دراسة (Nurhadiyanto, Luckey and Marisa Yulisatutin Octaviani, 2021) على **تكنيكات تبرير الكراهية بالخطاب**. وتبين استخدام الشخصيات التي تبث خطاب الكراهية للعديد من تكنيكات تبرير الكراهية. وكانت التكنيكات الأكثر استخداماً أنكار وقوع أضرار والاحتكام الى ولاءات كبرى وانكار وجود ضحايا. وارتبط تكنيك انكار وقوع اضرار بالتركيز على قيام الخصم بنفس سلوك او فعل الكراهية، كما ارتبط تكنيك انكار وجود ضحية بالتعامل مع الخصم باعتباره مستحقاً للعقاب. وقد تم تحليل السياقات التي استخدمت فيها تلك التكنيكات في الخطاب عينة التحليل. وتبين استخدام تلك التكنيكات قبل صدور خطاب الكراهية.

واتخذت بعض الدراسات محور ارتكاز مختلف من خلال التركيز على **صانع المحتوى منتج خطاب الكراهية** مثل دراسة عبدالقادر بايلن (Bilen, Abdulkadir 2024) والتي تبين من خلالها تركيز غالبية دراسات ما أسمته " خطاب التمييز " عبر منصة تويتر على خطاب الكراهية والخطاب المضاد للمهاجرين. كما ركز البعض على المشاعر التي صاحبت صناع المحتوى الذين يصدر عنهم خطاب الكراهية.

وفيما يتعلق بالشخصيات الأكثر تعرضاً لخطاب الكراهية أثبتت دراسة (مصطفى سحاري، وأمنية نبيح، 2017) حول مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر بموقع الفيسبوك، أن الشخصيات السياسية هي في صدارة الشخصيات التي تتعرض للكراهية.

وعنيت بعض الدراسات بالتركيز في نتائجها على أسباب انتشار خطاب الكراهية ومنها دراسة (خالد لمسيح، 2017) التي أكدت على أن الجوانب الاجتماعية لها دور في تكريس خطاب الكراهية. وقامت (سارة أحمد يسن محمد أبو السعود، 2020) بدراسة مدي تبني الشباب المصري لخطاب الكراهية الرقمي، من خلال ما تقدمه صفحات الفيسبوك المؤيدة والمعارضة لنظام الحكم في مصر، وتبين تركيز تلك الصفحات علي قضية الفساد وغياب الرقابة على الأفكار المنشورة بها مما أتاح فرصة كبيرة لنشر الأفكار السلبية. وكان من نتائج استخدام مواقع التواصل وفقاً للدراسة انتشار ظاهرة الكراهية بصورة كبيرة.

في حين ركزت بعض الدراسات على جانب بحثي خاص بكيفية تحليل خطاب الكراهية مثل دراسة (Ibrohim, Muhhamad Okky and Budi, Indra 2023) حيث توصلت الدراسة الى خطورة خطاب الكراهية بوسائل التواصل الاجتماعي في اندونيسيا وانتشار الظاهرة بشكل كبير، الى جانب مواجهة عملية وضع إطار عام لتحليل خطاب الكراهية بالإعلام الاندونيسي للعديد من التحديات.

وتناولت بعض الدراسات مفهوم Counter Hate Speech الخطاب المضاد للكراهية (Alsagheer, Dana et al., 2022) وتبين أن الخطاب المضاد يرفع مستوى الوعي لدي الجمهور بخطورة خطاب الكراهية.

وكانت أهم تأثيرات خطاب الكراهية وفقاً للدراسات الميدانية إثارة الفتن بين مكونات المجتمع (صخر أحمد الخصوانة وسهل علي العتوم، 2020)، وأكدت دراسات أخرى أيضاً على إثارة الفتن بالإضافة الى التناحر الديني وإفقاد المجتمع تماسكه الداخلي، إضعافه أمام الأزمات (ناصر سعود الرحمان، 2018).

وكان لكيفية مواجهة خطاب الكراهية نصيبه من نتائج التراث العلمي السابق، فكان من أهم نتائج دراسة (رامي عطا صديق وفاطمة شعبان أبو الحسن، 2022) ضرورة متابعة ممارسات الصحافة ومختلف وسائل الإعلام فيما يتعلق بخطاب التسامح وخطاب الكراهية وإعداد موثائق شرف نوعية ومدونات سلوك، خاصة بدعم وترسيخ خطاب التسامح، يلتزم بها الصحفيون والتعاون مع المؤسسات الحكومية، وغيرها من منظمات المجتمع المدني، المعنية بنشر التسامح ومواجهة الكراهية وكليات ومعاهد وأقسام الإعلام من أجل إقرار منهج دراسي يرسخ ثقافة التسامح ويواجه خطاب الكراهية. وفي ذات السياق تناول (فيصل أحمد عبد العزيز السرحان، 2017) استراتيجيات مواجهة خطاب الكراهية، وتبين ان تجاهل منشورات خطاب الكراهية هي الوسيلة الأكثر استخداماً للرد على هذا الخطاب ورفضت غالبية عينة الدراسة اعتبار حرية التعبير ذريعة لبت خطاب الكراهية دون رقابة. وأكدت دراسة (تحسين شراذقة وآخرون، 2017) اهمية قيام الإعلام بدوره بنذب خطاب الكراهية وتكريس ثقافة التمدن والحوار واطهار الصورة النمطية الحقيقية واضحة المعالم لمكونات الأمن الفكري كي تحفظ المجتمع من الانهيار. وفي دراسة (خالد لمسيح، 2017) ووافق 50% من المبحوثين على فرض رقابة للحد من خطاب الكراهية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت خطاب الكراهية الصادر من إعلام الكيان الصهيوني ضد العرب والمسلمين:

نتناول في هذا المحور الدراسات ذات الصلة بموضوع خطاب الكراهية الصهيوني ضد العرب والمسلمين. ونظراً لقلّة الدراسات التي تناولت هذا المحور من منظور (التوجه الصهيوني) يتم استعراض الدراسات التي تناولت خطاب الكراهية في الإعلام الصادر عن الكيان المحتل وتناوله لصورة العرب والمسلمين لتوسيع دائرة البحث، وسوف نستعرض بعض الدراسات في هذا المحور من خلال العناصر التالية:

أولاً: المشكلات البحثية:

اختلفت المشكلات البحثية لدراسات خطاب الكراهية الصادر من إعلام الكيان الصهيوني ضد العرب والمسلمين باختلاف المنظور الذي ركزت عليه الدراسة. وتعد دراسات مركز حملة (حملة، 2023) هي الأقرب لموضوع هذا البحث حيث ركزت على تحليل خطاب الكراهية من خلال دراسة الكراهية والتحريض والعنصرية في إعلام الكيان المحتل. " وفي دراسة أخرى لمركز حملة تم تحليل خطاب التحريض والعنف ابان الهجوم المسلح لقوات الاحتلال ضد بلدة حوارة بفلسطين (حملة، 2023).

حيث اتفقت الدراستين على تحليل خطاب الكراهية بالإعلام الصادر عن الكيان المحتل، إلا أنهما لما يتطرقا الى الجانب الخاص بتبرير الكراهية، وهو ما يشكل نقطة الاختلاف الرئيسية بهذا البحث، كما أن التحليل لم يتم من منظور الفكر الصهيوني الذي يعبر عنه هذا الإعلام، وهو ما ركز عليه (الشامي، رحيم حسن محمد، 2016) الذي انطلق في دراسته من منطلق دراسة الدعاية الصهيونية والحرب النفسية ضد الدعوة والمقاومة في فلسطين حيث كان التركيز الأكبر للعديد من الدراسات على الدعاية الصادرة عن إعلام الكيان المحتل ومنها: دراسة (سالي جاد، 2010) حول أساليب الدعاية التي اعتمدت عليها القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة بالعربية من خلال تحليل المادة الخبرية المذاعة بها. وقام (محمد زيدان خرابشة وأحمد على محمد عريقات، 2018) بدراسة الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية عبر صفحة المتحدث باسم جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي على الفيسبوك والتعرف على تأثيراتها الإعلامية على الجمهور.

وفي ذات السياق قامت (إيمان عادل عبد المنعم، 2022) بدراسة الأطر الإعلامية للدعاية العسكرية الصادرة عن الاحتلال على موقع تويتر: دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم جيش الاحتلال "أفيخاي أدرعي"

هذا وقد ركزت دراسات أخرى على دراسة الصورة من خلال دراسة الصورة المتبادلة للأنا والآخر في إعلام الكيان المحتل، ومنها (سارة فوزي أحمد مصطفى، 2021) حيث استهدفت في دراستها رصد الكيفية التي قدم بها الكيان الصهيوني مجتمعه لدى الشعوب العربية وصورة العرب باعتبارهم (الآخر) في السينما التي ينتجها الكيان الصهيوني. وفي ذات السياق استهدف دراسة (مصطفى شكري محمد علوان، 2020) استجلاء معالم صورة الأنا والآخر في مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بكيان الاحتلال باللغة العربية"

واستهدفت بعض الدراسات تحليل علاقة الجمهور المصري والعربي بإعلام الكيان المحتل وتأثيراتها عليه ومنها دراسة (بوسي جمال الدين أحمد إبراهيم، 2019) التي تصدت لدراسة أطر معالجة المواقع الإخبارية الخاصة بالكيان المحتل الموجهة بالعربية للقضايا المصرية ودرجة تبني النخبة المصرية لهذه الأطر، "واستهدفت (منة الله كمال موسى دياب، 2014) في دراستها التعرف على علاقة الشباب المصري بمواقع الكيان الصهيوني الناطقة بالعربية.

ثانياً: الأدوات المنهجية:

تنوعت المناهج المستخدمة بالدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة في هذا المحور وتعددت، وقد استخدمت بعضها مناهج حديثة مثل (سارة فوزي أحمد مصطفى، 2021) التي اعتمدت على المنهج الكيفي وتحديد أدوات تحليل بنية السرد Narrative Analysis والتحليل المرئي المسموع الشبني.

في حين اعتمدت بعض الدراسات على منهج تحليل الخطاب بشقيه الكمي أو الكيفي ومنها (سالي جاد، 2010) حيث قات بتحليل الخطاب الدعائي بقناة الكيان الصهيوني الفضائية الموجهة بالعربية ودراستي مركز (حملة، 2023) واستهدف أحدهما التي تناولت قضية بلدة حوارة، الربط بين العنف الإسرائيلي ضد فلسطين على أرض الواقع وخطاب العنف الرقمي الإسرائيلي، وشمل التحليل المكون العاطفي بالخطاب.

واعتمد البعض على منهج تحليل المضمون كمياً أو كيفياً ومنهم (مصطفى شكري محمد علوان، 2020) الذي استهدف دراسة صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" الصادرة عن وزارة خارجية الاحتلال والصفحة الرسمية "أفيخاي أدرعي" المتحدث العربي الرسمي باسم جيش الاحتلال وكذلك (إيمان عادل عبد المنعم، 2022) التي قدمت دراسة تحليلية أيضاً لصفحته على موقع تويتر، وجمع كلاً من (محمد زيدان خرايشة وأحمد على محمد عريقات، 2018) بين أداة تحليل المضمون إلى جانب المقابلة للتعرف على التأثيرات الإعلامية لصفحة المتحدث باسم جيش الاحتلال على الجمهور وكذلك (بوسي جمال الدين أحمد إبراهيم، 2019) التي اعتمدت على تحليل المضمون المقارن لدراسة أطر معالجة مواقع الاحتلال الإخبارية الموجهة بالعربية للقضايا المصرية ودرجة تبني النخبة المصرية لهذه الأطر باستخدام استمارة الاستبيان على الخبراء المتخصصين، وعلى المستوى الميداني أيضاً استخدمت (منة الله كمال موسى دياب، 2014) استمارة الاستبيان للتعرف على علاقة الشباب المصري بالمواقع الناطقة بالعربية الصادرة عن الكيان المحتل.

في حين قدم (الشامي، رحيم حسن محمد، 2016) بحثاً نظرياً حول الدعاية الصهيونية ولم يستخدم مناهج تطبيقية محددة.

ثالثاً: الأطر النظرية:

لم تستند العديد من الدراسات في هذا المحور إلى أطر نظرية محددة، وأكتفى البعض بالأطر المنهجية المستخدمة مثل تحليل الخطاب و تحليل بنية السرد Narrative Analysis والتحليل المرئي المسموع الشبني، بما توفره من أساس نظري منهجي متكامل في مجال التطبيق. وربما يرجع ذلك بالأساس إلى كون غالبية الدراسات مجال التحليل هي دراسات تحليلية يمكن إجراؤها دون الحاجة الملحة إلى تطبيق فروض نظرية محددة. ومن الدراسات التحليلية التي طبقت إطاراً نظرياً في هذا السياق دراسة (مصطفى شكري محمد علوان، 2020) والتي طبقت نموذج إصلاح الصورة الذهنية (Image repair) لدراسة صورة الأنا في مضامين مواقع التواصل الاجتماعي التي يصدرها الكيان الصهيوني المقدمة باللغة العربية.

أما على مستوى الدراسات التحليلية الميدانية فطبقت (بوسي جمال الدين أحمد إبراهيم، 2019) نظرية تحليل الأطر الإخبارية (Framing Theory) لدراسة أطر معالجة المواقع الإخبارية الخاصة بالاحتلال الموجهة بالعربية للقضايا المصرية ودرجة تبني النخبة المصرية لهذه الأطر. واستخدمت (منة الله كمال موسى دياب، 2014) نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام للتعرف على علاقة الشباب المصري بمواقع الكيان الصهيوني الإلكترونية الناطقة بالعربية.

رابعاً: العينات:

تنوعت عينات الدراسات السابقة مجال البحث وتباينت وفقاً للمجال الذي تعالجه المشكلة البحثية ذاتها، إلا أن غالبية تلك الدراسات تناولت وسائل الإعلام الرقمية ففي دراسة مركز حملة (حملة، 2023) شمل التحليل (15.250) تغريدة عبر تويتر بالعبرية من خلال التركيز على هاشتاج Hawara وتدمير حوارة Wipe out Hawara، وقام (مصطفى شكري محمد علوان، 2020) بدراسة صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" الصادرة عن وزارة خارجية الاحتلال والصفحة الرسمية "أفيخاي أدري" المتحدث العربي الرسمي باسم الجيش الإحتلال في الفترة من (2019/10/1 الى 2019/12/31)، وكذلك (محمد زيدان خرابشة وأحمد على محمد عريقات، 2018) الذي قام بتحليل صفحة المتحدث باسم جيش الإحتلال أفيخاي أدري على الفيسبوك والتعرف على تأثيراتها الإعلامية على الجمهور، وفي ذات السياق قامت (إيمان عادل عبد المنعم، 2022) بدراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم جيش الاحتلال "أفيخاي أدري" على موقع تويتر: وطبقت الدراسة عام 2020.

واستهدفت دراسة (بوسي جمال الدين أحمد إبراهيم، 2019) دراسة أطر معالجة المواقع الإخبارية الخاصة بالإحتلال الموجهة بالعربية للقضايا المصرية ودرجة تبني النخبة المصرية لهذه الأطر. وتم تحليل موقع المصدر التابع للكيان الصهيوني وكذلك (منة الله كمال موسى دياب، 2014) التي تصدت للتعرف على علاقة الشباب المصري بالمواقع الإحتلال الناطقة بالعربية مثل: إسرائيل تتكلم بالعربية- قرآن. نت- إسرائيل بدون رقابة- عربيل" صوت إسرائيل".

وفي ذات السياق الرقمي قامت (سارة فوزي أحمد مصطفى، 2021) بتحليل 10 أفلام تسجيلية تم إنتاجها عقب إنتفاضة الأقصى الثانية 2005، وتم عرضها بقنوات الكيان الصهيوني الناطقة بالعربية او عبر مواقع الإنترنت ومواقع المشاهدة الإلكترونية ومواقع التواصل الإجتماعي.

وعلى مستوى الوسائل التقليدية شملت دراسة (سالي جاد، 2010) تحليل المادة الخبرية المذاعة بالفصائية الموجهة بالعربية الخاصة بكيان الإحتلال على مدار ثلاثة أشهر بشأن قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، الفلسطيني، اللبناني، السوري، والمستوطنات، والصراع بين حماس والسلطة الفلسطينية والسلاح النووي الإيراني، وعلاقة الكيان الصهيوني مع مصر والأردن وعلاقاته الدولية.

واعتمد (الشامي، رحيب حسن محمد، 2016) على عدة مصادر أغنت في بحثه النظري حول الدعاية الصهيونية منها كتاب (النشاط الدعائي لليهود في العراق) لسعد سلمان عبدالله، كتاب (الدعاية السياسية والحرب النفسية) لمحمد كمال القاضي، وكتاب (اليهودي العالمي) لهنري فورد و(الدعاية الصهيونية) لحامد عبد الله ربيع.

خامساً: أهم النتائج:

توصلت الدراسات السابقة في هذا المحور الخاص بخطاب الكراهية الصهيوني او الصادر عن الكيان المحتل الى عدة نتائج من أبرزها: تعدد سمات خطاب الكراهية والعنف الصهيوني ضد العرب وفلسطين الموجه بالعبرية عبر مواقع التواصل ما بين (السب والإهانة) 41% يليه الخطاب (التفرقة العرقية) 39% ثم خطاب (التحريض) 20%، وتبين ارتباط خطاب الكراهية باحتدام الأحداث في الأرض المحتلة، حيث بلغ ذروته وقت إغتيال المراسلة الصحفية شيرين أبو عاقلة 2022، وكان العرب أعضاء الكنيست الإسرائيلي الأكثر تعرضاً للكراهية في الخطاب الإسرائيلي، وذلك وفقاً لدراسة مركز (حملة، 2023)، وفي الدراسة الثانية لنفس المركز حول قضية بلدة حوارة كانت أهم التعبيرات التحريضية بالخطاب تلك التي تدعو مباشرة الى تدمير وازالة حوارة، او تفجيرها وإبادتها وتلك التي تتضمن تعبيرات

تتسم بالإرهاب والدعوة للقتل المباشر وتبين أن حوالي 80.2% من المضامين اتسمت بالطابع السلبي العنيف (حملة، 2023).

واتفقت الدراسات على تعدد إعلام الكيان المحتل تشويه صور الآخر العربي والفلسطيني تحديداً وتقديم ذاته بصورة ايجابية وذلك في سياق دعائي بصورة أساسية. فتوصلت (سارة فوزي أحمد مصطفى، 2021) الى تعدد كيان الاحتلال أن يجعل من أفلامه أداة للتعبئة النفسية والتأثير على النشء العربي لتقبل الكيان الصهيوني، وتدعيم أطروحات تطبيع العلاقات والتعايش بين كيان الاحتلال والعرب، وقدمت الآخر الفلسطيني تحت مسمى "ديموقراطية التمثيل المزعومة" وقام (مصطفى شكري محمد علوان، 2020) بدراسة صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" الصادرة عن وزارة خارجية الاحتلال والصفحة الرسمية "أفيخاي أدرعي" المتحدث العربي الرسمي باسم جيش الاحتلال وتمثلت سمات الآخر العربي والمسلم في الإرهاب وعدم تحمل المسؤولية والكذب والخداع وانتهاك حقوق الإنسان وعدم الاستقلال والجهل والفوضى.

وفي ذات السياق تبين من دراسة (سالي جاد، 2020) تركيز الفضائية الموجهة بالعربية من كيان الاحتلال على أخبار الكيان الصهيوني وعرض جانب واحد من الخبر وتقديم الفلسطينيين كجماعات متصارعة وتشبيه حماس بتنظيم القاعدة وتقديم السلطة الفلسطينية كسلطة فاسدة. وكان من أبرز تكتيكات الدعاية بالقاء التكرار والأفكار القليلة، التحريف، تشويه الأخبار.

وتبين من دراسة (الشامي، رحيب حسن محمد، 2016) أن من أهم أهداف الدعاية الصهيونية بث الفكرة بين الأقطار العربية وقتل روح الصمود لدى الشعب الفلسطيني وتحطيم الروح المعنوية واستغلال العالم لمصلحة اليهود والسيطرة على الإعلام وجعله في يد اليهود.

وركزت نتائج العديد من الدراسات على أطر واستراتيجيات معالجة خطاب الكيان المحتل للقضايا العربية، ففي دراسة (محمد زيدان خرابشة وأحمد على محمد عريقات، 2018) تبين غلبة الإطار الإستراتيجي على أطر معالجة صفحة المتحدث باسم جيش الاحتلال واتفقت معه في ذات النتيجة (إيمان عادل عبد المنعم، 2022) حيث تم التركيز على الأطر الاستراتيجية في تناول قضية اتفاقيات السلام، وارتفعت نسبة تعليقات المتابعين الراضية لتلك الاتفاقيات. واتفقت معهم أيضاً (بوسي جمال الدين أحمد إبراهيم، 2019) حيث تبين غلبة الاتجاه السلبي وإطار الصراع على معالجة قضية الإرهاب في سيناء. وكانت المادة العسكرية الأمنية هي الغالبة على المعالجة، ومن خلال المتابعة الميدانية للمواقع الناطقة بالعربية الصادرة عن اعلام الاحتلال لها تبين انها تسعى لنشر أفكار التطبيع الإلكتروني مع الشباب العربي للترويج لدعايتها وأكاذيبها السياسية لذلك فهي تحلل كل المعلومات المتاحة عن المشتركين لتكوين صورة عن الشباب العربي والمسلم (منة الله كمال موسى دياب، 2014).

التعليق على الدراسات السابقة:

يتبين لنا من مراجعة التراث العلمي في موضوعي "خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام الجديد" و"خطاب الكراهية الصهيوني ضد العرب والمسلمين"، يتبين لنا مجموعة من السمات العامة لهذا التراث:

1. تنوعت الدراسات التي تناولت تحليل خطاب الكراهية الصادر عن اعلام الكيان المحتل ضد العرب والمسلمين إلا أنها لم تتناوله من منظور "الفكر الصهيوني"، والدراسة التي تناولته من منظور الصهيونية كانت دراسة نظرية.
2. تناولت دراسات صورة العرب والمسلمين في إعلام الكيان الصهيوني وخطاب الكراهية ضدهم في قنوات ومنصات إعلامية متعددة مثل السينما التسجيلية ومواقع التواصل الاجتماعي وبخاصة

فيسبوك وتويتر، ولم تتناول خطاب الكراهية عبر قنوات اليوتيوب الصادر عن صانعي المحتوى ذوي التوجه الصهيوني.

3. تعددت الأدوات المنهجية التي استخدمتها الدراسات السابقة الخاصة بخطاب الكراهية، واستندت الى مناهج مستحدثة، منها: تحليل بنية السرد والأدوات المنهجية الخاصة بالذكاء الاصطناعي، والخوارزمية و Meta Analysis، واستند البعض لنماذج لتحليل خطاب الكراهية، وقد جمعت هذه الدراسة بين تحليل الخطاب النقدي وأدوات تحليل خطاب الكراهية بعناصره المختلفة لتقديم تحليل متعمق لخطاب الكراهية.

4. تنوعت الأطر النظرية التي استخدمتها الدراسات السابقة وكان من أبرزها مدخل مقارنة الأدیان ونظرية تكتيكات تحييد الكراهية التي استندت إليها هذه الدراسة والتي استخدمت في دراسة سابقة واحدة.

5. شمل تحليل خطاب الكراهية بالتراث العلمي السابق عناصر مختلفة لخطاب الكراهية منها: الأساليب الفنية المنتجة لخطاب الكراهية، أنماط الكراهية، درجات ومستويات الكراهية، تحليل الجانب المرئي في خطاب الكراهية، سمات الكراهية. وقد أضافت الدراسة الحالية عناصر أخرى من أهمها أنواع الكراهية وأهداف الكراهية وسياق انتاج الكراهية وتكتيكات تبرير الكراهية.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية تكتيكات تحييد الكراهية Techniques of Neutralization Theory:

تعددت الكتابات التي تناولت موضوع خطاب الكراهية Hate Speech/Discourse في وسائل الإعلام، إلا أنه من خلال فحص التراث العلمي لنظريات الإعلام لم يتبين حضور نظرية متكاملة او نموذج نظري يقدم فروضاً علمية دقيقة تمكننا من تحليل الممارسات الخطابية الإعلامية المختلفة، ومن ثم تقييم مدى مقاربتها من خطاب الكراهية بأسسه ومعالمه المختلفة. ومن ثم كان لابد من توسعة دائرة البحث والإستناد الى مدخل التداخل المعرفي بين التخصصات Interdisciplinary Approach، وفي هذا السياق كانت أكثر المداخل النظرية توافقاً مع موضوع البحث هي ما يمكن أن نطلق عليه (نظرية تحييد/ تبرير الكراهية) وهي تلك النظرية التي تفسر الآليات والتكتيكات التي يستخدمها الأفراد في محاولتهم إنكار او تبرير أفعالهم الإجرامية او كل ما يصدر عنهم من ممارسات تحمل سمات وخصائص الكراهية ضد خصومهم. وقد ولد هذا المدخل النظرية في حقل علم النفس وما يطلق عليه " علم الجريمة" Psychology and Criminology وحظيت ببعض التطبيقات غير الواسعة في مجال الإعلام وتحليل خطاب الكراهية بوسائل الإعلام.

فتعد من أهم تلك المداخل النظرية لتحليل خطاب الكراهية؛ نظرية تكتيكات التحييد Techniques of Neutralization التي قدمها كلاً من جريشام م. سكايز Gresham M. Skyes وديفيد ماتزا David Matza.

ومن خلال مبادئ وأسس وفروض النظرية تظهر إرهابيات مدخلاً نظرياً متكاملأ يفسر ويحلل خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، وبالأخص ما يمكن أن نطلق عليه "خطاب الكراهية المستترة" او الدعاية الخفية التي لا تظهر بها ملامح الكراهية بشكل واضح، ولكنها تعمد الى الظهور بشكل ايجابي من خلال تبرير أفعال الكراهية الصادرة عن منتج الخطاب، كما هو الحال في كثير من الخطابات الصهيونية التي تتناول قضية الصراع العربي الإسرائيلي. وهو ما يمكن تسميته ايضاً بخطاب "تبرير الكراهية".

وتعد نظرية تكتيكات التحييد واحدة من أهم النظريات ذات التأثير غير المسبوق. حيث اكتسب الجهود

النظرية التي قاما بها سكاي وماتزا أهمية أكبر من خلال كونها من أكثر البحوث التي يتم الرجوع إليها في أدبيات بحوث تفسير وتحليل السلوكيات المنحرفة خلال العقد الأول من القرن الـ 21.

وقد أثرت الباحثة ترجمة مصطلح (Neutralization) المستخدم في النظرية بالـ "التبرير" جنباً إلى جنب مع "التحيد" وهي الترجمة الحرفية للمصطلح؛ نظراً لتقديمه تفسيراً أدق للأفعال التي تؤصل لها النظرية في شرحها لعملية إنكار أو تبرير "الكراهية" كشعور وفعل وممارسة في الحياة. حيث تعد الفكرة الرئيسية لنظرية تكتيكات التحيد Techniques of Neutralization وفقاً لجريشام م. سكايز Gresham M. Skyes وديفيد ماتزا David Matza "أن مرتكبي الجرائم يعمدون دائماً إلى استخدام آليات لغوية لتحيد أو إبطال مفعول Neutralize الشعور بالذنب الذي يصاحب ارتكاب الجريمة. وفي هذا السياق يري كلاً من هيث كوبس Heith Copes وشاد مارونا Shadd Maruna أن غالبية نظريات الجريمة "Criminological Theory" تفترض أن عملية التبرير النفسي Justification التي تصاحب ارتكاب الجرائم تعد ذات أهمية محورية، حيث تمحو الشعور بالذنب الذي يصاحب ارتكاب الجريمة. وترى النظرية أنه من خلال تلك الآلية (عملية التبرير) يمكن للأشخاص ارتكاب الجرائم دون أن تهتز صورتهم الذاتية بداخلهم. وفي هذا السياق يري كلاً من هيث كوبس Heith Copes وشاد مارونا Shadd Maruna أن تكتيكات التحيد Techniques of Neutralization تعد إلى حد كبير (عمليات تبرير) Justification وبخاصة تكتيكات إنكار الأضرار التي وقعت على الضحية، وتكتيك إنكار وجود ضحايا، وتكتيك إدانة الأطراف التي تشجب المجرم والاحتكام إلى أهداف كبرى يمكن النظر إلى تلك التكتيكات باعتبارها جزءاً من قائمة تبريرات متنوعة. في حين يمكن تصنيف تكتيك إنكار المسؤولية كنوع من استراتيجيات الدفاع عن النفس من خلال التبرير أيضاً (Copes, Heith and Maruna, Shadd, 2010, pp920-927).

نشأة النظرية:

يرجع تاريخ نشأة نظرية "تكتيكات التحيد" (1957) إلى ما يمكن تسميته بالـ "المقال التأسيسي للنظرية" والذي وجد صدًى كبير في مجال بحوث "نظريات الثقافات الفرعية" Subcultural Theory حيث كتب كلاً من سكايز Skyes وماتزا Matza مقالاً نقدياً موجهاً للمنظرين في حقل الثقافات الفرعية. وكان مجال الاختلاف هنا هو إفتراض علماء نظريات الثقافة الفرعية أن الشباب الجانحين والمنحرفين يتمرّدون عادة على النظام الاجتماعي العام من خلال رفضهم للمعايير الأخلاقية الخاصة بالطبقة المتوسطة السائدة في المجتمع واستبدالهم إياها بمجموعة من القيم المنحرفة. وقد رفض كلاً من سكاي وماتزا هذا الإفتراض ووجدا فيه نوعاً من المبالغة، وأكدوا في هذا السياق أن كافة الأشخاص ومن بينهم الأشخاص المنحرفين المنتمين للطبقات الدنيا لديهم بعض الإلتزام لنظام القيم العام في المجتمع" (Brewer, Russell et al, 2024, pp 547-565).

فقبل ظهور تلك النظرية ساد الاعتقاد بأن الأشخاص المنحرفين يحملون نظام قيم ومعتقدات مختلف عن ذلك السائد في المجتمع، وهو ما اختلف معه كلاً من سكايز وماتزا، حيث أكدوا أن الأمر ليس كذلك وأن هؤلاء المنحرفين يخضعون لنفس نظام القيم، إلا أنه وقت ارتكابهم للجريمة ينتقلون من حالة الخضوع للقانون إلى حالة مخالفته (Moore, Robert and McMullan, Elizabeth C, 2009, pp.441-451) "وقد بنا سكاي وماتزا الفرضية الخاصة بهم اعتماداً على توجيه النقد لأربعة افتراضات رئيسية:

أولاً: إذا كان هناك ما يمكن تسميته بالثقافة الفرعية المنحرفة Delinquent Subcultures فإن الأشخاص المنحرفين سيرون سلوكياتهم الإجرامية بصورة جيدة من الناحية الأخلاقية، ومن ثم فلن يشعروا بالذنب أو الخجل عند ضبطهم وهم يسلكون تلك الأفعال الجانحة.

ثانياً: لا بد أن يقدر الأشخاص المنحرفين آراء وأسلوب حياة أمثالهم من المنحرفين، كما أنهم يتجاهلون آراء من يعارضونهم.

ثالثاً: في حالة ما إذا تقبل هؤلاء المعارضين الجريمة فإنهم من المتوقع أن يتعاملوا مع ضحايا العمليات الإجرامية بشكل متساوي.

رابعاً: يجب أن يكتسب الجناة مناعة ضد المطالب التي تنادي بتطبيقهم لقيم المجتمع.

ويري كلاً من سكايز وماتزا على نقيض ما سبق أن المجرمين عادة ما يشعرون بالذنب والخل لإرتكابهم الأفعال الإجرامية، ولديهم القدرة على التفرقة بين الصواب والخطأ، ومن ثم فهم يدركون انحراف أفعالهم الإجرامية. (Moore, Robert and McMullan, Elizabeth C, 2009, pp. 441-451).

الفكرة الرئيسية للنظرية:

"تعد الفكرة الرئيسية للنظرية وفقاً لسكايز Skyes وماتزا Matza أن بعض الأشخاص قد يتجاهلون العقوبات الاجتماعية والأخلاقية عند قيامهم بإرتكاب أفعالهم الإجرامية، وخلال ذلك يقومون بتبرير أفعالهم الإجرامية ويلجأون لإدعاءات وجدالات تبرر إجرامهم للدفاع عن أنفسهم. حيث تتحدث النظرية عن العملية التي تعتمد على تبرير بعض المفاهيم غير الأخلاقية وجعلها تبدو منطقية أو محايدة وليست منحرفة كما هي في الواقع. حيث تفسر النظرية الخطوات التي يتبعها الفرد لإبطال مفعول/ تبرير الشر الذي يصدر عنه أو عن غيره من الأشخاص المنحرفين.

هذا ويري كلاً من سكايز Skyes وماتزا Matza أن عملية التبرير تلك تبدأ قبل إرتكاب الفعل الإجرامي، وليس بعده، مما يعني أن الشخص المجرم يفكر بداية في تبريرات أفعاله الإجرامية قبل الإقدام على ارتكابها وذلك حتى لا يشعر بالندم في المستقبل لإرتكابه إياها. (Nurhadiyanto, Lucky and Octaviani, Marisa Yulastuti, 2021, pp 202-207)

وفي هذا السياق يري (بينسون Benson، 1985) ضرورة التفرقة بين نوعين من التبرير:

- التبرير الذي يؤدي إلى القيام بالفعل الخطأ أو الجريمة، وهو بالطبع يسبق القيام به.
- والتبرير اللاحق الذي يلي ارتكاب الفعل الإجرامي لإيجاد مبررات للقيام به.

ووفقاً للافتراض الرئيسي لسكايز Skyes وماتزا Matza فإن تكتيكات التبرير تسبق الفعل المجرم وتجعله ممكناً وقد اتفق البعض مع هذا الفرض لأن تلك التبريرات وفقاً لهم هي التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، في حين يرى كثير من العلماء أن تلك التكتيكات تستخدم أيضاً بعد ارتكاب الأفعال الإجرامية، حيث تؤدي دورها هنا في تقليل الشعور بالذنب بعد ارتكاب الجريمة" (Schoultz, Isabel and Flydghed, Janne, 2020, pp 739-757).

"حيث تعد النظرية إطاراً نظرياً تطبيقياً ملائماً لدراسة مختلف أشكال المخالفات القانونية والأخلاقية والاجتماعية، إلى جانب الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية. وقد أسهمت تلك النظرية في تعميق فهم الباحثين لدوافع إرتكاب الجرائم والإستمرارية في السلوك الإجرامي (Ramirez-Thomson, Eric, 2020, R).

ووفقاً للنظرية يكمن الهدف الرئيسي للتبرير في "التقليل من حجم الجرائم التي ارتكبها الشخص المنحرف من خلال الإدعاء بأنها قد تكون مقبولة من المجتمع، وهذا التبرير يسهم في زيادة احتمالية التورط في جرائم أو انحرافات أخرى (B.A, Alex Hawley, 2020).

مفاهيم النظرية:

تكتيكات تبرير الكراهية وفقاً للنظرية:

"هي تلك التكتيكات التي يستخدمها منتج خطاب الكراهية قبل انتاج هذا الخطاب وفقاً للنظرية، وتتمثل فيما يلي:

1. تكتيك إنكار المسؤولية Denial of Responsibility:

يتمثل تكتيك إنكار المسؤولية في قيام مرتكب الفعل الإجرامي بتحويل نفسه الى ضحية Victim، مثال ذلك الخطاب الذي يتعامل مع المجرمين كضحايا للظروف المحيطة بهم مثل نشأتهم في بيئة سيئة او افتقارهم للحب والحنان من الأسرة. فمثل هذا التبرير يتعامل مع المجرم كشخص بريء، ويتم تبرير انحرافه من خلال سرد التجارب السيئة التي مر بها في حياته. وبعبارة أخرى يتمثل التبرير الرئيسي هنا في تقديم المجرم كشخص عاجز ويفتقر الى القوة. كما يعتمد هذا التكتيك على الإدعاء بأن السلوك المنحرف نتج عن قوى او عوامل أخرى خارج نطاق سيطرة الشخص المنحرف. هذا ووفقاً ل (Alvarez, 1997) فإن هذا التكتيك يكثر استخدامه في تبرير جرائم (الإبادة الجماعية) Genocide.

2. تكتيك إنكار الأضرار التي وقعت على الضحية Denial of Injury:

يركز هذا التكتيك على قيام مرتكب الفعل الإجرامي بالتأكيد على أن أفعاله الإجرامية أو المنحرفة لم تسبب أي ضرر للأشخاص الآخرين او المجتمع بصفة عامة. ويرتبط هذا التكتيك بمدى خطورة التأثير الناتج عن أفعال الشخص المنحرف، فعندما يفتقر المجرم الى الشعور بالضرر الواقع على المجتمع نتيجة أفعاله فإنه يبرر تلك الأفعال من منطلق أنها أفعال غير ضارة وفقاً له. حيث يفرق من يستخدم هذا التكتيك (من وجهة نظره) بين الأفعال التي تعد غير أخلاقية في المطلق وتلك التي تعد غير قانونية ولكنها قد تكون مقبولة أخلاقياً كنوع من التبرير لتلك الانحرافات والجرائم.

3. تكتيك إنكار وجود ضحايا Denial of Victim:

يتم هنا التعامل مع الأفعال الإجرامية باعتبارها أفعال مشروعة وأن ضحايا تلك الأفعال هم أشخاص يستحقون العقاب Punishment المتمثل في نتائج تلك الأفعال. حيث تتمثل آلية التبرير هنا في الإدعاء بأن الأضرار التي وقعت على الضحايا يمكن تقبلها في سياقات وظروف محددة تجعل الضحية تستحق ما حدث لها من ضرر.

4. تكتيك إدانة الأطراف التي تشجب/ تدين المجرم (المعارضة) Condemnation of Condemners:

يتم استعمال هذا التكتيك كنوع من الرفض Rejection أو الاعتراض Protest حيث يتم التعامل مع كافة الأطراف المخالفة او التي تشجب أفعال الشخص الإجرامية باعتبارهم مذنبين أكثر منه، ويتم وصفهم بالكراهية والشر وعدم الكفاءة والنفاق كما يتم في سياق هذا التكتيك لقاء اللوم على هؤلاء المعارضين والادعاء بأنهم يقومون بنفس الأفعال المجرمة والمنحرفة التي يعترضون عليها، حيث يتم تحويل الانتباه من جرائم الذات الى جرائم الى جرائم الأخر.

5. تكتيك الإحتكام الى أهداف او ولاءات كبرى Appeals to Higher Loyalties:

يتم تبرير الفعل الإجرامي وفقاً لهذا التكنيك من خلال الإحتكام الى تبرير أنه يحقق مصلحة عامة وأهداف أكثر رفعة من هذا الفعل. فالإنحراف هنا لم يقع بسبب جهل المجرم بالصواب والخطأ بل إن هناك أمراً ملحاً اقتضى قيامه بهذا الإنحراف لصالح انتماء او هدف أكبر منه. ويتم في هذا الإطار الإعلاء من شأن قيم الجماعات الصغيرة التي ينتمي اليها الشخص المنحرف باعتبارها أكثر أهمية من القيم العامة للمجتمع وهنا يتم مواجهة رفض المجتمع للسلوك المنحرف وتبريره والدفاع عنه. (Nurhadiyanto, Lucky and Octaviani, Marisa Yuliastuti, 2021. pp 202-207) (Moore, Robert and McMullan, Elizabeth C, 2009. pp.441-451) (Ramirez-Thomson, Eric R, 2020)(Jr, Danny, Kelli, 2021. pp1-9)

جدول يوضح تكنيكات تبرير الكراهية الخمس الرئيسية وفقاً لنظريات تكنيكات التبرير التي قدمها كلا من سكايز وماتزا 1957

التكنيك	مثال توضيحي له	وصف التكنيك
تكنيك إنكار المسؤولية	"لم أكن أعني/ أقصد ذلك"	يدعى الشخص المنحرف أن أفعاله المجرمه قد وقعت بمحض المصادفة، او نتيجة لظروف خارجة عن سيطرته.
تكنيك إنكار الأضرار التي وقعت على الضحية	"أنا لم أسبب أذي لأي شخص"	يتعامل الشخص المنحرف مع جرائمه بأنها مجرد اختلافات او مزاح لا يسبب الضرر لأحد.
تكنيك إنكار وجود ضحايا	"لقد كانوا هم السبب فيما حدث لهم"	يزعم الشخص المنحرف أن جرائمه هي مجرد نتائج او تبعات لأفعال من يراهم المجتمع ضحايا وهم ليسوا كذلك.
تكنيك إدانة الأطراف التي تشجب / تدين المجرم	"لقد تكالب علي الجميع"	يتهم الشخص المنحرف معارضييه بأنهم منحرفين يخفون انحرافاتهم.
تكنيك الإحتكام الى أهداف او ولايات كبرى	"لم أفعل ذلك لمصلحتي الشخصية"	يدعى الشخص المنحرف أنه كان في مأزق المفاضلة بين التخلي عن قيم المجتمع في مقابل التخلي عن إنتماءاته الكبرى.

(Barnes, Collin Z, 2007)

مجالات تطبيق النظرية:

يعد مجال التطبيق الرئيسي للنظرية هو البحوث الخاصة بإنكار Denial المؤسسات الكبرى للجرائم التي ارتكبتها، حيث يعد التركيز الرئيسي هنا على جرائم الكيانات الكبرى وليس الأشخاص. وفي هذا السياق تنوعت محاور ارتكاز الدراسات الخاصة بعملية التبرير ومنها:

1. استخدام التبرير في مواجهة النقد والإتهامات التي توجه لمن إرتكب تلك الجرائم.
2. إعتناق الجهة التي تقوم بالتبرير لأيدولوجيا محددة قد تكون صحيحة أو خاطئة، إلا أنها تسوغ لهم ارتكاب أعمال غير قانونية، حيث توفر لهم تبريرات جاهزة لتلك الأفعال.
3. محاولات الحفاظ على الصورة الإيجابية عن الذات ويشمل ذلك صورة الذات باعتبارها مصدر ثقة وتلتزم بالقانون والأخلاق وأنها مجال للتقدير والإحترام.
4. الرغبة في ابعاد الذات عن التبعات الضارة والتي قد تكون مدمرة، الناتجة عن أفعالهم الخاطئة.
5. محاولات استعادة الثقة في المؤسسات او الكيانات الكبرى بعد إهتزاز الثقة بها نتيجة أفعالها غير القانونية، وتنطوي تلك البحوث تحت مظلة نظرية تصحيح الصورة الذهنية Image repair

theory والتي طورها بينويت (Benoit, 2015) وتقدم مجموعة من الآليات لتصحيح صورة الذات تتقاطع الى حد ما مع استراتيجيات تبرير الكراهية التي تقدمها نظرية تكتيكات التحييد/التبرير (Schoultz, Isabel and Flydghed, Janne, 2020, pp 739-757).

6. تفسر النظرية الحالات التي يتغاضى فيها بعض الأشخاص عن القيم التي يعتنقونها حيث يقومون بأفعال تتعارض معها، ورغم ذلك تظل أفعالهم "مقبولة" من وجهة نظرهم، وهي الحالة التي يصنفها العلماء بوجود فجوة بين المقاصد الأخلاقية Moral Intentions(MI) والأفعال الأخلاقية Moral Actions (MA) (Gervinskas, Domantas et al.,2015).

7. كيفية استخدام التبرير كإطار عام لتفسير السلوك المنحرف، وهو التطبيق الأوسع انتشاراً من مجرد البحث عن سبب التبرير. وفي هذا السياق استخدمت النظرية لدراسة تبرير جرائم اختراق الخصوصية وانتهاك السياسات الأمنية في عالم الحاسبات والإلكترونيات. (Choi, Myeonggil and Song, Jeongseok, 2016 pp 1-4)

النقد الذي وجه للنظرية:

"يتم التعامل عادة من نظرية تكتيكات التبرير جزء من نظرية أكبر وأكثر اتساعاً. فيري البعض أن النظرية بمفردها تقدم تفسيراً غير كاف للفروق بين الجرائم المختلفة وفقاً لاختلاف الثقافات والمجموعات والأنواع، وغير ذلك من المتغيرات الديموغرافية خاصة. فالنظرية لا تعمل بمفردها ولكنها تتكامل مع غيرها من الأطر النظرية لتفسير السلوكيات الجانحة أو المنحرفة. وقد ارتبطت النظرية بغيرها من نظريات تفسير الجريمة ومنها: نظرية التحكم Control Theory، النظريات النفسية Psychological Theories، نظرية التعلم Learning Theory ونظرية الثقافات الفرعية Subcultural Theory" (Copes, Heith and Maruna, Shadd, 2010, pp920-927)

ومن الإنتقادات التي وجهت للنظرية " أنها تجاهلت العلاقة السببية بين تقبل الأعذار Excuse وAcceptance والانحراف Delinquency وذلك وفقاً (Minor,1980) وقد قام ماينور بمراجعة النظرية وأكد أن عملية التبرير لا تتناقض مع تفسير نظرية الثقافات الفرعية لعملية الانحراف بل إنها على العكس تتكامل معه، وهي وفقاً له ليست نظرية مستقلة بذاتها ولكنها جزءاً مكملاً لنظرية التحكم في الانحرافات (Ramirez-Thomson, Eric R,2020) Control Theory of Deviance"

الاتجاهات الحديثة في النظرية:

تتمثل أبرز الاتجاهات الحديثة في النظرية في مجموعة تكتيكات تبرير الكراهية المستحدثة التي ظهرت من خلال تطبيق النظرية. فمن خلال الدراسات الكيفية التي أجريت على المنحرفين من طبقة رجال الأعمال أو من يسمون بذوي الياقات البيضاء White Collar Offenders والدراسات التي أجريت على مرتكبي جرائم الملكية تبين وجود مجموعة أخرى من تكتيكات تبرير الكراهية. وقد بدأت تلك الدراسات خلال السبعينيات والثمانينيات واستمرت في حقبة التسعينيات من القرن الماضي، وتمخضت عن تلك التكتيكات الجديدة ومنها:

1. **تكتيك الدفاع بأن ما حدث كان ضروري وحتمي Defence of Necessity:** قدمه (Minor,1981) حيث يعترف المجرم بأن ما قام به كان خطأ الى حد ما ولكنه كان ضروري لمنع فعل مجرم أكثر منه، ووفقاً ل (Thurman, 1984) فإن هذا التكتيك يتمثل في إدعاء المجرم أنه من المقبول في بعض الظروف القيام بفعل منحرف عندما لا يكون هناك بديل آخر.
2. **تكتيك إنكار الحتمية القانونية Denial of Necessity of Law:** قدمه كولمان (Coleman,

1994) وتتمثل آلية التبرير هنا في الزعم بأن القانون ماهو إلا نتاج محاولات المجتمع لتنظيم سلوك الأفراد، وليس شرطاً أن يكون هدف تلك المحاولات تحقيق الصالح العام.

3. **تكنيك الإدعاء بأن أفعال الكراهية هي أمر طبيعي Claim of Normality:** وفقاً ل (Thurman & Cromwell, 2003) فإن هذا التكنيك يقوم استناداً له الشخص المنحرف

بالإدعاء بأن فعله المنحرف هو أمر عادي وطبيعي في سياق تورط الآخرين في أفعال مشابهة.

4. **تكنيك الإدعاء بأحقية المجرم في القيام بأفعاله المجرمة Claim of Entitlement:** من التكنيكات التي قدمها كولمان وطبقه (Gauthier, 2001) وهنا يدعى الشخص المنحرف أنه من حقه القيام بفعل محدد، وذلك لإعتبارات معينة في حياته الخاصة.

5. **تكنيك تحقيق التوازن Metaphor of the Ledger:** وقد قدمه كلوكرز (Klockers, 1974) وطوره (Minor, 1981) وهو يعني تبرير الشخص المنحرف أفعاله المرفوضة عن طريق الإدعاء بأنها قد تكون مقبولة منه إذا ما أخذنا في الاعتبار أنه قد أمضى حياته كلها يقوم بأفعال جيدة فلا مانع من انحرافه في وقت ما.

6. **تكنيك التبرير من خلال عقد المقارنات Justification by Comparison / ان الأشخاص الآخرين يقومون بنفس الفعل Every Body Else is doing it:** وهو التكنيك الذي قدمه كولمان ايضاً ويتمثل في الاستناد الى أن الأشخاص الآخرين يقومون بنفس الفعل ويخالفون القانون ومن ثم فهو فعل مبرر حتى لو كان منحرفاً، كما أن القانون بهذا الشكل قد فقد قيمته، وأضاف (Cormwell & Thurman, 2003) أن الأشخاص يستخدمون هذا التكنيك للحفاظ على صورتهم الإيجابية عن ذاتهم من خلال الإدعاء بأن فعلهم المنحرف كان من الممكن أن يفوق ذلك.

7. **تكنيك التأجيل Postponment:** حيث يتجاهل الشخص المنحرف وفقاً ل (Cormwell & Thurman, 2003) اية أفكار بشأن فعله المجرم او المرفوض.

8. **تكنيك كبش الفداء Scapegoating:** قدمه (Peretti-Watel, 2003) حيث يفرق الشخص المنحرف بين سلوكه المرفوض وسلوك غيره من الأشخاص.

9. **تكنيك الثقة بالنفس Self-confidence:** حيث يدعى الشخص المنحرف سيطرته الكاملة على أفعاله المرفوضة كما أشار (Peretti-Watel, 2003).

10. **تكنيك المقارنة بين المخاطر Comparison between Risks:** وفقاً ل (Peretti-Watel, 2003) يزعم الشخص المنحرف أنه لا مجال للمقارنة بين المخاطر الناجمة عن السلوك المنحرف وتلك المرتبطة بالحياة عامة.

هذا ومن المتوقع أن تخضع تلك التكنيكات الإضافية للاختبار في بحوث خلال الفترة القادمة مما سيسهم في تطويرها وبلورتها بشكل أفضل. (Moore, Robert and McMullan, Elizabeth C, 2009.pp.441-451) (Barnez,Collin,2007) (Bryant, Emily et.al,2018 pp. 584-602).

مبادئ/فروض النظرية:

1. يتم استخدام تكنيكات التبرير عادة عند ضبط الجناة وهم يرتكبون أفعالهم المنحرفة أو قبل ارتكابها كنوع من التخلص من الشعور بالذنب وتمكينهم من التورط في تلك الأفعال.
2. يعتمد الأفراد المذنبين الى تشويه صورة الأطراف المعارضة لهم أو التي تشجب أفعالهم ويستخدمون في هذا السياق خطاب الكراهية ضدهم.
3. كلما زادت خطورة الأفعال المنحرفة وزاد تأثيرها على الآخرين لجأ الشخص المذنب الى تكنيك إنكار وجود أضرار لأفعاله الإجرامية.
4. يتحدد استخدام الأفراد لتكنيكات التبرير أو تكنيكات ايجاد أعذار وفقاً للفعل المنحرف الذي تورطوا به. فعلى سبيل المثال يستخدم الأفراد تكنيكات التبرير مع جرائم العنف، أما الأعذار فيتم استخدامها مع جرائم الاستيلاء على الممتلكات، فجرائم العنف هي عادة نتائج النزاع بين طرفين، ويتم تفسيرها من جانب الجناة كنوع من الدفاع عن النفس أو رد فعل منطقي للعمليات الإستفزازية التي تقع من الطرف الآخر، في حين يصعب تفسير جرائم الاستيلاء على الممتلكات من هذا المنطلق ومن ثم يتم اللجوء الى ايجاد أعذار لها (Copes, Heith and Maruna, Shadd, 2010, pp920-927).

تساؤلات الدراسة:

1. ما الخصائص الشكلية لقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني؟
2. ما مدى ظهور الدلالة الصهيونية في الجانب المرئي من قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني؟
3. ما الأحداث والموضوعات التي تناولها صانعو المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني؟
4. ما سمات الكراهية التي عكسها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني؟
5. ما أهداف الكراهية التي عكسها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني؟
6. ما اتجاهات الكراهية التي عكسها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني؟
7. ما نوعية الكراهية التي عكسها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني؟
8. ما طبيعة القوى الفاعلة الخارجية التي قدمها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني؟
9. ما تكنيكات تبرير الكراهية المستخدمة بخطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني؟

فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباط ايجابية بين طبيعة السياق الذي انتج فيه خطاب الكراهية وتكنيكات تبرير الكراهية التي استخدمها.
2. توجد علاقة ارتباط ايجابية بين أهداف الكراهية التي ظهرت في الخطاب وتكنيكات تبرير الكراهية التي استخدمها.

متغيرات الدراسة:

المتغير التابع	المتغير المستقل
تكنيكات تبرير الكراهية	سياق انتاج خطاب الكراهية
تكنيكات تبرير الكراهية	أهداف الكراهية

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة، دراسة وصفية تحليلية Descriptive Analytical، حيث تهدف إلى وصف وتصوير سمات خطاب الكراهية المقدم من خلال قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني، للتعرف على مدى توظيفه لتكتيكات تبرير الكراهية وكيفية توظيفه لها لتبرير أفعال الكراهية الصهيونية التي يتناولها الخطاب.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهجي المسح Survey Method والمنهج المقارن Comparative Method، وذلك كما يلي.

أ- المنهج المسحي Survey Method: وتعتمد الباحثة في إطاره على أسلوب المسح بالعينة نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة ولصعوبة إجراء مسحاً شاملاً لكافة قنوات اليوتيوب التابعة للكيان الصهيوني.

ب- المنهج المقارن Comparative Method: بهدف المقارنة بين القناتين عينة الدراسة، والسياقات الزمنية والموضوعية لإنتاج خطاب الكراهية عينة الدراسة.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع قنوات اليوتيوب التي تبث من الأراضي المحتلة، وذلك على اختلاف نوعية الخطاب الذي تعكسه (سياسي/ اقتصادي/ اجتماعي/ ترفيهي...) وعلى اختلاف لغات بثها (العبرية/ العربية / الانجليزية...) وعلى اختلاف ملكيتها (حكومية/ خاصة).

عينة الدراسة: تحددت عينة الدراسة في قنوات اليوتيوب السياسية ذات التوجه الصهيوني التي تبث من الأراضي المحتلة، ذات الملكية الخاصة (أي غير الحكومية) والتي تعبر عن توجهات صانعو المحتوى الذين يبيثونها في الأراضي المحتلة باللغة الإنجليزية، فمع الأخذ في الاعتبار أن غالبية قنوات اليوتيوب التي تبث من الكيان المحتل هي قنوات (صهيونية التوجه)، إلا أن القنوات عينة الدراسة هي تلك التي تعلن صراحة إنتمائها للتوجه الصهيوني.

وبناء على الأسس السابقة تم تحديد عينة القنوات والعينة الزمنية للدراسة كما يلي:

أولاً: عينة القنوات: تحددت عينة قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني محل الدراسة في قناتي:

1. **قناة حنانيا نفتالي Hananya Naftali:** والتي تحمل اسم صانع المحتوى حنانيا نفتالي الذي يبيثها وهو " أحد المؤثرين في عالم السوشيال ميديا بالكيان المحتل والذي عمل لفترة ضمن فريق الإعلام الرقمي الصهيوني الذي شكله رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو كما عمل لفترة ضمن جيش الكيان المحتل وشارك في معارك مسلحة ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس)" (<https://www.jpost.com/author/hananya-naftali>, 2023). ويعرف نفتالي نفسه عبر حسابه على موقع (X) تويتر سابقاً بأنه "فخور لكونه رأسمالي صهيوني" واتباع ذلك بتعريف الصهيونية بأنها: "الموافقة على حق اليهود في العيش بأرض الميعاد وهي وفقاً له الكيان المحتل المسمى (إسرائيل)" (<https://twitter.com/JananyaNaftali/status,2023>)

2. قناة الشباب الإسرائيلي **The Israel Guys**: والتي يثبثها مجموعة من الشباب الذي ينتمي لحركة (المسيحية الصهيونية) ويعلن عن حبه للكيان الصهيوني ورغبته في الدفاع عنه باعتباره وفقاً لهم (أرض الميعاد) وأن اليهود هم وفقاً لفكرهم (شعب الله المختار) ويعرفون أنفسهم على هذا النحو " بأنهم منظمة مسيحية لا تهدف للربح مقرها إسرائيل، ويهدفون لاستقطاب المسيحيين من انحاء العالم واستقدامهم لإسرائيل للتعرف عليها بأنفسهم والتبرع من أجلها، وذلك بغية ربط مسيحيو العالم بأرض الميعاد " وفقاً لهم". ويعلنون أنهم يقدمون "افضل الأنباء" من الخطوط الأمامية في إسرائيل دون أن تتخللها أية إعلانات أو اشتراكات فهم يهدفون لأن يكونوا سفراء لإسرائيل (http://theisraelguys.com, 2023).

ثانياً: العينة الزمنية/ عينة الفيديوهاات الخاضعة للتحليل: تم تقسيم العينة الزمنية الى فترتين: فترة العدوان على غزة 2023 وشملت ايضاً الفيديوهاات التي انتجت ابان عملية "طوفان الأقصى" والانتصار الذي حققته حركة المقاومة الإسلامية "حماس" ضد الكيان المحتل في السابع من أكتوبر 2023. وتزامنت تلك الأحداث مع وقت اجراء البحث، حيث تم سحب نصف فيديوهاات العينة لتمثل تلك الفترة (10 فيديوهاات من القناتين بالتساوي). وتمثلت الفترة الثانية في الفيديوهاات التي تم بثها في فترات الصراع العادية بين العرب والكيان المحتل خارج سياق العدوان على غزة 2023، وشكلت النصف الثاني من العينة (10 فيديوهاات).

كيفية اختيار الفيديوهاات عينة الدراسة(*): تم اختيار الفيديوهاات عينة الدراسة التي تناولت العدوان على غزة 2023 بأسبقية عرضها على القنوات عينة التحليل، وفيما يخص الفيديوهاات التي انتجت في فترات

(*) نستعرض فيما يلي الفيديوهاات عينة الدراسة والرابط الخاص بكل منها :

1- My Visit to the Massacre Site Near the Gaza Strip | MUST WATCH

(<https://www.youtube.com/watch?v=W5CmuX3Gu9Y&list=PPSV>)

2- Did Israel Bomb The Hospital In Gaza? | THE TRUTH

(<https://www.youtube.com/watch?v=RIY1BGQ21cs&list=PPSV>)

3-What The War In Israel Is About | Important Update

(<https://www.youtube.com/watch?v=P2kUtCCUjIE&list=PPSV>)

4-BREAKING: Israel mobilizes for war in Gaza.

(https://www.youtube.com/watch?v=WT7YPecB_zU&list=PPSV)

5- My wife and I are in the bomb shelter right now. Israel is at war.

(<https://www.youtube.com/watch?v=p-hJ3SAkvWc>)

6 -WHY I SUPPORT ISRAEL.

(<https://www.youtube.com/watch?v=j0qHr5iqDEo&list=PPSV>).

7-Israeli War Crimes SPOTTED!!

(<https://www.youtube.com/watch?v=coWMGY7ey8Y&list=PPSV>)

8-Arabs in the World Cup Refuse To Speak With Israeli Media(Israel drama at the world cup).

(<https://www.youtube.com/watch?v=E3w6xUSuzP8&list=PPSV>)

9- Did Israel Kill Al Jazeera Journalist Shireen Abu Akleh?

(<https://www.youtube.com/watch?v=0LypTNM6ej0&list=PPSV>)

10- why Jerusalem can't be the capital of Palestine in 90 seconds.

<https://www.youtube.com/watch?v=vUzoCKDZZ6Y>.

11- Will ISRAEL's WAR With HAMAS Turn Into World War III?

<https://www.youtube.com/watch?v=ognGMRK6YJ0&list=PPSV>

12- DEBUNKED | Israel Did Not BOMB This Hospital In Gaza

<https://www.youtube.com/watch?v=6Nq7sKUUKPU&list=PPSV>

خارج فترة العدوان الحالي على غزة بناءً على عدة معايير: أن تكون من بين الفيديوهات الأكثر مشاهدة، أن تتناول قضية الصراع العربي الإسرائيلي وأن تتناول بعض أفعال الكراهية الصهيونية وجرائم الكيان المحتل لينطبق عليها موضوع البحث الخاص بتبرير أفعال الكراهية.

أدوات جمع البيانات:

أولاً: تحليل المضمون Content Analysis:

استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، إلى جانب أداة تحليل الخطاب؛ وذلك لتغطية بعض جوانب التحليل التي يصعب إدراجها ضمن الدراسة التحليلية اعتماداً على أداة تحليل الخطاب فقط، مثل تلك المتصلة بالشكل الذي يقدم من خلاله الخطاب محل الدراسة.

ثانياً: بعض أدوات المدخل النقدي لتحليل الخطاب Critical Discourse Analysis:

"يركز المدخل النقدي لتحليل الخطاب CDA على تحليل الخطاب المتحيز الذي يدعم علاقات القوى غير المتكافئة في المجتمع ويؤكددها، بل يعمل على تنميتها، ومن هنا يمكننا القول أن محور الارتكاز الرئيسي في دراسات هذا المدخل هو مفهوم الهيمنة والسيطرة Hegemony، وذلك من خلال الكشف عن علاقات القوة كما يعكسها الخطاب بصورة تبدو مألوفة وطبيعية لمتلقيه، بحيث يشعر القائم بتحليل الخطاب وكأنه جزء من صراع القوى الذي يعبر عنه هذا الخطاب" (R, Martin. J and David, Rose, 2004).

"هذا ويشير الجانب النقدي Critical من المدخل النقدي لتحليل الخطاب CDA إلى طريقة لفهم المحيط الاجتماعي اعتماداً على النظرية النقدية Critical Theory، ووفقاً لهذا المدخل فإن تشكيل الواقع وبناءه يتم النظر إليه باعتباره نتاجاً للعديد من القوى الاجتماعية، وتكمن الإشكالية هنا في تقديم هذا الواقع باعتباره أمراً طبيعياً بديهياً Naturalized أى باعتباره يمثل الأمر الواقع وليس نتاجاً لممارسات اجتماعية معينة قابلة للرفض والتغيير أو نتاجاً لأفعال محددة، وهو ما من شأنه حجب حقيقة أن الأمر الواقع ليس حتمياً أو عصبياً على التغيير، فهو مجرد نتاج لأفعال محددة ويخدم مصالح محددة أيضاً" (Cameron, Deborah, 2001).

13- The REAL Reason Why Israel Still Has Not Invaded Gaza [Analysis]

<https://www.youtube.com/watch?v=LjPfk323UAA&list=PPSV>

14-ISRAEL WAR UPDATE | IDF Tells Gaza Residents to Flee As They Prepare for invasion.

<https://www.youtube.com/watch?v=u8yPbTfIA-4&list=PPSV>

15- HaYovel | "Restoration" | Zac Waller | Official Music Video

https://www.youtube.com/watch?v=de9Mgux_ff0

16- Israel You're Not Alone! (Official Music Video)

<https://www.youtube.com/watch?v=IDfGORvCRs0&list=PPSV>

17-The Two State Solution is Dead | HERE IS WHY

<https://www.youtube.com/watch?v=pX5oTD8QYS0&list=PPSV>

18- BREAKING: America PRESSURES Israel to Let The U.S. TRAIN a Palestinian army.

<https://www.youtube.com/watch?v=JA9H4PsVqfo&list=PPSV>

19-Why Did Israel Blow Up THIS PALESTINIAN'S House in the West Bank?

<https://www.youtube.com/watch?v=NDI6yvoxRng&list=PPSV>

20- I Believe" | Joshua Waller | Official Music Video

https://www.youtube.com/watch?v=_jmsD904Hk8&list=PPSV

وشملت تلك الأدوات: تحليل المعنى الضمني الكامن Hidden داخل النص، تحليل دلالة الرموز غير اللفظية Non Verbal التي يحتوى عليها الخطاب، دراسة الأطروحات التي يحتوى عليها الخطاب، تحليل القوى الفاعلة، تحليل السياق Context الذى أنتج فيه الخطاب.

ثالثاً: أداة تحليل خطاب الكراهية Toolkit for analyzing Hate Speech:

اعتمد البحث في تحليل خطاب الكراهية على نموذجاً منهجياً لتحليل خطاب الكراهية والذي اعتمد على مبادئ محكمة حقوق الانسان الأوروبية التابعة للإتحاد الاوربي، وخطة عمل الرباط التي قدمت في 5 أكتوبر 2012 لمجابهة الكراهية الدينية والقومية والعرقية. وقد وقع الاختيار على هذا النموذج لشموليته لعدد كبير من عناصر خطاب الكراهية، وتم تطبيق غالبية أدوات النموذج بشكل جزئي بما يتفق مع الدراسة، باستثناء العنصر الأخير الخاص بإحتمالية تولد العنف نتيجة للخطاب والذي يتم تطبيقه من خلال الدراسات الميدانية والتجريبية على الجمهور. ويشتمل هذا النموذج على تلك الأدوات:

1. **تحليل سياق Context انتاج خطاب الكراهية:** ويشتمل تحليل السياق على الجماعة المكروهة او المستهدفة من خطاب الكراهية ومدى كونها قوى فاعلة، أفعال الكراهية التي ارتكبت بحق تلك الفئة المكروهة مؤخراً، مدى قوة الصورة النمطية السلبية المصدرة عنهم وعلاقة خطاب الكراهية بتلك الصورة السلبية، وحجم الحركات المؤيدة والمساندة لتلك الفئة.
2. **تحليل الخصائص المرتبطة بالمتحدث Speaker /منتج الخطاب Speaker:** فيما يخص المتحدث او منتج خطاب الكراهية يتم تحليل مدى كونه من المؤثرين في محيط جمهوره Influencer، تحديد هويته ومصادقيته عند جمهوره والجمهور المستهدف من خطاب الكراهية.
3. **تحليل أهداف الكراهية Assumed Intent:** ويتم هنا تحليل الهدف الخفي للخطاب والذي يمكن معرفته ما بين السطور، ويساعدنا في الوصول لهذا الهدف الأفعال السابقة لمنتج الخطاب تجاه الفئة المستهدفة من خطاب الكراهية وموقفه منها وردود أفعاله بعد انتاج الخطاب ومعرفة من المستهدف اساساً من هذا الخطاب. وتتعدد أهداف خطاب الكراهية وتشمل التعبير عن اهتمامات وآراء داعمي منتج الخطاب، التعبير عن معتقداته الدينية، تحسين صورة الذات لدى الآخر، تشويه صورة الآخر المستهدف من خطاب الكراهية، انكار حقوق الطرف الآخر، التحريض والدعوة للعنف ضد الآخر.
4. **تحليل مضمون Content الخطاب والشكل الذي قدم فيه Form:** يشتمل هذا الجانب على عدة نقاط منها: درجة الكراهية بالخطاب، ومجال الكراهية هل هي دينية ام في مجالات أخرى، مدى وضوح ومباشرة خطاب الكراهية، مدى امكانية اعتبار خطاب الكراهية دعوة مباشرة وفعلية للعنف والكراهية والتحريض.
5. **تحليل مستوى الكراهية Extent في الخطاب:** ويتضمن ذلك تحليل طبيعة تعبيرات الكراهية ومدى علانيته، الوسيلة الناقلة لخطاب الكراهية وتعد وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر الوسائل فاعلية في نقل خطاب الكراهية، مدى كثافة وتكرار رسائل وخطابات الكراهية وامكانية وصول الجمهور اليها واتاحتها.
6. **تحليل مدى احتمالية تولد العنف نتيجة لخطاب الكراهية:** ويتم هنا دراسة تأثيرات خطاب الكراهية، وطبيعة الجمهور الذي يتعرض له وخصائصه الديموغرافية ومدى احتمالية تورطه في افعال كراهية.(Council of Europe,2023).

وحدات التحليل:

اعتمدت الباحثة على العديد من وحدات التحليل مثل:

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: أى الفيديو كوحدة فى بعض الفئات.
- وحدة الموضوع: وتشمل التعرف على الموضوعات والأحداث التى تناولها الخطاب وغيرها من الفئات الخاصة بمضمون الخطاب مثل أهداف الكراهية وسياق انتاج خطاب الكراهية.
- وحدة الكلمة: وذلك لدراسة أنواع الكراهية وتكتيكات تبرير الكراهية وسمات الكراهية وغيرها من الفئات التى تم تحليلها على مستوى العبارات والكلمات الواردة بالخطاب.
- وحدة الشخصية: وذلك لدراسة القوى الفاعلة في الخطاب.

فئات التحليل: تتعدد فئات التحليل التي استخدمتها الباحثة في هذه الدراسة ومن بينها:

1. **التوصيف المتاح بالقناة:** هو وصف قناة اليوتيوب الذي يعبر غالباً عن أهدافها أو مضمونها أو صانعو المحتوى بالقناة، وقد يكون هناك وصف عام ثابت للقناة ووصف متغير لكل فيديو على حدة.
2. **الهاشتاج:** هو الوسم المتاح بالقناة سواء وسم للقناة ذاتها أو لكل فيديو حسب طبيعة موضوعه.
3. **روابط التواصل مع القناة:** أى الروابط المتاحة للتواصل مع القناة عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة.
4. **الدلالة الصهيونية في الجانب المرئي من القناة:** أى مدى ظهور رموز مرئية ذات دلالة نابغة من الفكر الصهيوني، مثل نجمة داود وعلم الكيان الصهيوني والشمعدان اليهودي وغيرها من الرموز.
5. **المدة الزمنية للفيديو:** تم تصنيفها الى الفيديو القصير (أقل من 5 دقائق) الفيديو المتوسط (من 5 دقائق- الى 10 دقائق) الفيديو الطويل (أكثر من 10 دقائق).
6. **مكان تسجيل الفيديو:** تم تصنيفه الى التسجيل الداخلي في استوديو او التسجيل في اماكن خارج البلاتوه.
7. **قوالب الفيديوهات:** أى القالب الفني الذي قدم الفيديو من خلاله.
8. **الصور المصاحبة للفيديو:** أى الجانب المرئي والصور التى ظهرت بالفيديو سواء صور حية او ثابتة أو عناوين توضيحية مكتوبة او صور فوتوغرافية.
9. **الأحداث والموضوعات التي تناولها خطاب الكراهية:** أى الموضوعات الفرعية والأحداث السياسية المرتبطة بالموضوع الرئيسي للخطاب وهو الصراع العربي الإسرائيلي.
10. **سمات الكراهية:** أى السمات التي ظهرت بالخطاب وتصنف ضمن سمات خطاب الكراهية كما حددها العلماء والباحث التي اجريت في هذا المجال.
11. **أهداف خطاب الكراهية:** أى الأهداف والغايات التي ظهر ضمناً أو بصورة مباشرة استهدف الخطاب تحقيقها من الكراهية التي يبثها ضد الآخر مثل تشويه صورته أو انكار حقوقه الطبيعية.
12. **أنواع الكراهية:** أى طبيعة ونوعية الكراهية التي عبر عنها الخطاب والتي تم تحليلها وفقاً للتصنيف الخاص بأنواع الكراهية في نظرية "ما وراء الغرباء" Beyond Strangers.
13. **القوى الفاعلة الخارجية:** أى القوى الفاعلة في الموضوعات والأحداث التي تناولها الخطاب والمقصود بالخارجية التي ليست طرفاً رئيسياً في الصراع العربي الإسرائيلي وهما (فلسطين والكيان المحتل) الذين يمثلان القوى الداخلية وما دون ذلك صنف كقوى خارجية.
14. **اتجاهات الكراهية:** أى التوجه العام للخطاب ومدى ميله للدفاع عن الكيان الصهيوني او الهجوم ضد فلسطين او الاثنين معاً.

15. **تكنيكات تبرير الكراهية:** أي التكنيكات والوسائل التي استخدمها الخطاب لتبرير أفعال الكراهية الصادرة عنه وهي التكنيكات التي حددتها نظرية "تكنيكات تحييد الكراهية" Techniques of Neutralization Theory.
16. **سياق انتاج الكراهية:** أي السياق العام الذي انتج فيه خطاب الكراهية ومدى ارتباطه بأحداث ملتهبة في الصراع العربي الإسرائيلي او صدوره في السياق المعتاد للصراع غير المرتبط بأحداث محددة كبرى.

اختبار الصدق والثبات:

اختبار الصدق: تم إجراء اختبار الصدق من خلال:

الدقة في تصميم استمارة التحليل، استناداً إلى أهداف الدراسة والتساؤلات التي تسعى للإجابة عليها ومراجعة الدراسات السابقة. وتم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين في مجال التخصص من الأكاديميين(*) لإبداء رأيهم فيها، وتم إجراء التعديلات المطلوبة وفقاً لذلك.

اختبار الثبات: تم إجراء اختبار الثبات من خلال:

إعادة تحليل 10% من عينة الدراسة وقياس معامل الثبات بين النتائج التي توصلت إليها الباحثة وأحد الباحثين الآخرين(*)، وتم إجراء اختبار الثبات اعتماداً على معادلة (هولستي)، ووفقاً لهذه المعادلة،
معامل الثبات =

2ن

ن = عدد الحالات $\frac{ن+1}{2}$ عليها المرمران.

ن1 = عدد الحد - ي الباحث بترميزها.

ن2 = عدد الحالات التي قام الباحث المساعد بترميزها.

وبإجراء هذا الاختبار وفقاً لمعادلة (هولستي) بلغت قيمة الثبات 85% وهي قيمة مرتفعة تدل على صلاحية المقاس إلى حد كبير.

(*) قام بتحكيم الاستمارة كل من:

- أ.د هويدا سيد مصطفى، الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، وعميدة كلية الإعلام- جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا).
 - أ.د ثريا البدوي، الأستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان، وعميدة كلية الإعلام - جامعة القاهرة.
 - أ.د نشوي سليمان عقل، الأستاذ بقسم الإذاعة، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ومدير مركز التدريب والتوثيق والإنتاج الإعلامي بالكلية .
- (*) قامت بإجراء اختبار الثبات د. زينب محمد حامد المدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

التعريفات النظرية والإجرائية لبعض مفاهيم الدراسة:

1. خطاب الكراهية:

التعريف النظري: "لا يوجد تعريف شامل لخطاب الكراهية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان. لا يزال هذا المفهوم محل نزاع واسع، ولتوفير إطار عمل موحد للأمم المتحدة لمعالجة القضية على الصعيد العالمي، تُعرّف استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة بشأن خطاب الكراهية خطاب الكراهية بأنه " أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو النسب أو النوع الاجتماعي أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية. (https://www.un.org,2023)

التعريف الإجرائي: " هو الخطاب الذي يتضمن بعض سمات الكراهية التي اتفق عليها العلماء، مثل التحريض وأهانة الآخر وازدراء الأديان، والتتمتع وغيرها من السمات ضد الشعب الفلسطيني بصفة خاصة أو العرب والمسلمين بصفة عامة. هذا إلى جانب تبرير الخطاب لأفعال الكراهية التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق فلسطين. "

2. قنوات اليوتوب ذات التوجه الصهيوني:

التعريف النظري للتوجه الصهيوني: هي القنوات التي تعبر عن الفكر الصهيوني، والذي عرفه عبد الوهاب المسيري على هذا النحو: " الصهيونية هي أيديولوجيا سياسية غربية ذات توجه استعماري استيطاني إحلالي وديباجات يهودية، والقومية اليهودية هي مرادفة لمصطلح الصهيونية، وهي تقترض أن اليهود يشكلون جماعة قومية أو شعباً يهودياً. إذ يرى اليهود أنفسهم كياناً دينياً يتمتع بعلاقة خاصة مع الإله. وقد أرسل الإله التوراة إليهم باعتبارهم (شعبه المختار). وقد أسست الدولة اليهودية تحقيقاً لفكرة القومية اليهودية. وكلمة صهيون في التراث الديني اليهودي تشير إلى جبل صهيون" (عبد الوهاب المسيري، 2014) "

ويعرف المسيري المسيحية الصهيونية والتي اسماها بالصهيونية ذات الديباجة المسيحية، فهو يرفض مصطلح (المسيحية الصهيونية) بأنها: " إفراز للعقيدة الإسترجاعية التي ترى أن العودة شرط لتحقيق الخلاص، وتضم داخلها مركب غريب من حب اليهود، باعتبارهم مجرد أداة للخلاص (عبد الوهاب المسيري، 2014) "

التعريف الإجرائي: " هي قنوات اليوتوب الخاصة التي يبثها صانعو محتوى يعلنون صراحة إنتمائهم للفكر الصهيوني، ويروجون له في خطابهم السياسي عبر تلك القنوات. "

نتائج الدراسة:

جدول رقم (1)

سمات قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني من حيث الشكل

القناة	القناة	القناة
السمات	Hananya Naftali	The Israel Guys
التوصيف المتاح بالقناة	يوجد وصف للقناة فقط	يوجد وصف للقناة وللفيديوهات
الهاشتاج	لا يوجد هاشتاج	يوجد هاشتاج
روابط التواصل مع القناة	توجد روابط للتواصل مع القناة	توجد روابط للتواصل مع القناة
مدى ظهور الدلالة الصهيونية في الجانب المرئي للقناة	توجد دلالة صهيونية	توجد دلالة صهيونية

يبين لنا الجدول السابق السمات الشكلية لقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني عينة الدراسة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: التوصيف المتاح بالقناة:

قدمت قناة Hananya Naftali توصيف ثابت للقناة فقط، دون وجود توصيف للفيديوهات، في حين نوعت قناة The Israeli guys بين الإثنين. فقد حرصت على وجود وصف لكل فيديو على حدة يتناول موضوع الفيديو الى جانب التوصيف الثابت للقناة.

وقد عرفت قناة Hananya Naftali هوية القناة من خلال تعريف Hananya Naftali نفسه بأنه "الرجل الذي يتحدث أمام الكاميرا عن إسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي" I am the guy who talks about Israel and the Arab- Israeli conflict. وأتبع الوصف بإيموجي لعلم "الكيان الصهيوني". وقد اتخذ وصف القناة هنا الطابع الرسمي الى حد ما ويتفق ذلك مع كون Hananya Naftali من المؤثرين في عالم السوشيال ميديا في الأراضي المحتلة، ولصلاته الرسمية برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وفيما يخص وصف قناة The Israel Guys كان توصيف القناة معبراً عن سياق تبرير الكراهية الذي تعمل القناة في إطاره، حيث استندت القناة الى تكتيك "انكار وجود ضحية" Denial of victim في توصيفها لذاتها حيث قامت بقلب الحقائق وتحويل الكيان الصهيوني الى ضحية لما أسمته (الكراهية ضد اليهود/ Jew Hatred) و(الدعاية المضادة لإسرائيل/ Anti Israeli Propaganda) ومن ثم فالكيان الصهيوني هم ضحية الكراهية وليس الفلسطينيين. وجاء توصيف القناة على النحو التالي " في عالم مليء بالكراهية والدعاية المضادة لإسرائيل، نحن نؤمن أنه يجب أن يكون هناك حلقة وصل مباشرة مع الأرض والشعب الإسرائيلي In a world of jew hatred and anti-Israeli propaganda, we believe you should have a direct connection to the land and people of Israel

ثانياً: الهاشتاج:

لم تشتمل قناة Hananya Naftali على هاشتاج/ وسم للقناة او الفيديوهات. اما على النقيض فقد حرصت قناة The Israel Guys على وجود هاشتاج مصاحب للفيديوهات ومنها: #idf #hamasattack #israelnews #lebanon

وقد ارتبط الهاشتاج بمحتوى الحلقات الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على غزة وقد ركزت الوسوم بشكل رئيسي على عملية طوفان الأقصى وعنوانته (Hamass Attack/ هجوم حماس) لتبرر عدوانها على

غزة حيث قدمت حرب الإبادة الحالية في سياق أنها نتيجة هجوم حماس وليس العدوان الإسرائيلي على غزة. وركزت وسوم أخرى على أخبار جيش الاحتلال (Idf) وأخرى عن (لبنان) حيث قدمت (حزب الله) ضمن القوى الفاعلة المضادة للكيان الصهيوني ضمن عملية تحويل الاحتلال الى ضحية حركات المقاومة (حماس وحزب الله) في إطار تبرير كافة الجرائم التي تم ارتكابها في العدوان على غزة 2023.

ثالثاً: روابط التواصل مع القناة:

تنوعت روابط التواصل مع القناة في القناتين عينة الدراسة إلا أنها زادت بشكل كبير في قناة The Israel Guys ولم تكتفي القناتين بمجرد صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالقناة وصانعو المحتوى بها كروابط ولكنهما عرضا لروابط أخرى خاصة ببيع منتجات تعبر عن الكيان الصهيوني، وهو ما يتفق مع التوجه الصهيوني لتلك القنوات وروابط للتبرع من أجله أيضاً.

ففي قناة Hananya Naftali تنوعت الروابط ما بين حسابات نفتالي على الفيسبوك والانستجرام ومنصة (X) تويتر سابقاً، الى جانب رابط حسابه على موقع Pay Pal للتبرع للكيان الصهيوني ورابط صفحة The Israeli Store والتي تباع اون لاين ملابس تحمل لوجوهات صهيونية مثل "نجمة داود والشمعدان السباعي وعلم الكيان الصهيوني وعبارات دعم جيش الاحتلال " ويعلن الموقع أن عائد شراء تلك المنتجات هو لدعم الكيان الصهيوني.

وعلى مستوى قناة The Israel Guys تنوعت الروابط ما بين موقع The Israel Guys كمنظمة تتبع حركة (المسيحية الصهيونية) وتهدف لجمع التبرعات للكيان الصهيوني، وحساباتهم على الانستجرام والفيسبوك ومنصة (X) تويتر سابقاً. وموقع <https://serveisrael.com/operation-ittai> وهو المشروع الذي أسسه مجموعة صانعو المحتوى القائمين على القناة لدعوة مسيحيي العالم للتبرع من أجل الكيان الصهيوني، وفقاً لفكر المسيحية الصهيونية الذي يعتنقه والذي يؤمن بأهمية مساندة الكيان المحتل والتبرع من أجله والدفاع عنه بكل السبل. الى جانب مواقع متنوعة لبيع منتجات تحمل دلالات صهيونية مثل مج حراري يحمل صورة خريطة فلسطين وبداخلها نجمة داود السداسية ومكتوب فوقها عبارة "قلب الكتاب المقدس/ Biblical Heartland" أي الكيان المحتل أو ما يعتبرونه في الفكر الصهيوني "أرض الميعاد". وتصب تلك المنتجات في خانة التبرع من أجل الكيان الصهيوني.

رابعاً: مدى ظهور الدلالة الصهيونية في الجانب المرئي من القناة:

ظهرت الدلالة الصهيونية على مستوى التحليل المرئي للقنوات ذات التوجه الصهيوني في لوجوهات القناة والديكورات المصاحبة او تصميم موقع القناة. ففي قناة Hananya Naftali تمثل لوجو القناة في صورته ولكن حمل الموقع صورة القدس الشريف المحتل وقبة الصخرة وفوقها نجمة داود السداسية، مما يشير الى الإعتقاد الصهيوني في أرض الميعاد واحتلال القدس الشريف وتهويده. وقد ظهرت الدلالات الصهيونية المرئية في أكثر من حلقة مثل ظهور علم الكيان المحتل بجانب نفتالي اثناء تقديم الفيديوهات او ظهوره بملابس مطبوع عليها العلم أيضاً.

أما فيما يخص قناة The Israel Guys فنجد أن لوجو القناة مكتوب باللون الأزرق وهو ذو دلالة لدى الفكر الصهيوني كما هو واضح في النجمة السداسية وهو يرمز لمياه البحار والأنهار التي تحد " أرض الميعاد" وفقاً لهم " من النيل الى الفرات"، الى جانب ظهور الدلالة الصهيونية في بعض الفيديوهات من خلال العلم أيضاً وغيره من الرموز.

جدول رقم (2)

المدة الزمنية لفيدوهات قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة المدة الزمنية
%	ك	%	ك	%	ك	
40	8	10	1	70	7	قصير (أقل من 5 ق)
15	3	-	-	30	3	متوسط (من 5 ق-10 ق)
45	9	90	9	-	-	طويل (أكثر من 10 ق)
100	20	100	10	100	10	المجموع

يتضح من بيانات الجدول السابق قصر مدة فيدوهات قناة Hananya Naftali فكانت (70%) من الفيديوهات قصيرة وثلاثة حلقات متوسطة الطول وكان ذلك هو السمت الرئيسي للقناة.

وعلى النقيض اتسمت قناة The Israeli Guys بطول مدة فيدوهاتها فكانت تصل احياناً إلى (30 دقيقة). فكانت جميع الفيديوهات طويلة باستثناء فيديو واحد قصير كان لإحدى الأغنيات التي قدمتها القناة.

جدول رقم (3)

مكان تسجيل فيدوهات قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة مكان التسجيل
%	ك	%	ك	%	ك	
75	15	70	7	80	8	داخلي
20	4	20	2	20	2	خارجي
5	1	10	1	-	-	يجمع بين الاثنين
100	20	100	10	100	10	المجموع

يتبين من استقراء بيانات الجدول السابق اعتماد قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني عينة الدراسة على التسجيل الداخلي لفيدوهاتها كغالبية قنوات اليوتيوب بصفة عامة، حيث بلغت نسبة الفيديوهات التي تم تسجيلها تسجيلاً داخلياً (75%) من إجمالي العينة بواقع (15) فيديو. ولم يتبين وقوع فروق بين القناتين عينة الدراسة في هذا الجانب. وبلغت نسبة التسجيل الداخلي للفيديوهات (20%) فقط بواقع (4) فيديوهات، وفيديو واحد جمع بين التسجيل الخارجي والداخلي.

وكان اللجوء للتسجيل الخارجي بالقناتين مرتبطاً بسياقات إستثنائية مرتبطة بموضوع الفيديو والأحداث التي يتناولها أو القالب الذي قدم الفيديو من خلاله.

فعلى مستوى قناة (Hananya Naftali) تم تسجيل فيدوهين فقط تسجيلاً خارجياً، وجاء ذلك في سياق عدوان الإحتلال على غزة 2023 لإضفاء نوعاً من الواقعية على الفيديو. حيث جاءت إحدى الفيديوهات في قالب التقرير Report من موقع الحدث، وهي فيديو (My visit to the massacre site near Gaza strip وجاء الفيديو الثاني في شكل تقرير أيضاً بطريقة (تمثيلية) لحنايا نفتالي Hananya

Naftali وزوجته وكأنهم مختبئين في مكان ما خوفاً من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بعد معركة (طوفان الأقصى) 7 أكتوبر 2023 حيث أخذوا يعبران عن مخاوفها ومعاناتها بشكل يستهدف إثارة استعطاف الجمهور وهو الفيديو الذي حمل عنوان (My wife and me are in the bomb shelter right now: Israel is at war).

وعلى مستوى قناة (The Israel Guys) كان التسجيل الخارجي للفيديوهات التي قدمت في قالب الأغنية، وهو أمر يتماشى مع الجو العام لتسجيل وتصوير الأغاني في الأماكن العامة وهي أغاني (I Believe/Israel you are not alone/ Restoration) وجمعت إحدى الأغنيات بين التسجيل الخارجي للأغنية والتسجيل الداخلي لصانع المحتوى وهو يتحدث عن مشروع (IATA) لدعم الكيان الصهيوني، وجاء ذلك تماشياً مع مضمون الأغنية.

جدول رقم (4)

القوالب المستخدمة في فيديوهات قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة القوالب
		%	ك	%	ك	
75	15	70	7	80	8	حديث مباشر Solo
15	3	30	3	-	-	أغنية
10	2	-	-	20	2	تقرير Report
100	20	100	10	100	10	المجموع

وفقاً للجدول السابق يتبين اعتماد قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني عينة الدراسة على قالب الحديث المباشر (Solo) وهو احد القوالب التقليدية الشائعة بقنوات اليوتيوب، وجاء ذلك بنسبة (75%) بواقع 15 فيديو، وتساوت القناتين عينة الدراسة في هذا الشأن.

أما على مستوى القوالب المتميزة غير التقليدية فقد تميزت قناة Hananya Naftali بقالب التقرير (Report) لإضفاء الطابع الإخباري على تغطية معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على غزة 2023، وجاء ذلك في فيديو فقط من إجمالي الفيديوهات عينة الدراسة، ويتماشى هذا التوجه مع خلفية صانع المحتوى Hananya Naftali والذي عمل بجيش الاحتلال الصهيوني تحت قيادة رئيس وزراء الكيان المحتل (بنيامين نتنياهو) في عمليات عسكرية ضد حماس. وهو ما انعكس في احدي الفيديوهات والتي ظهر بها في الزي العسكري الخاص بجيش الاحتلال وقدم الفيديو كمراسل حربي من موقع الحدث.

في حين قدمت قناة (The Israel Guys) ثلاثة فيديوهات في قالب الأغنية، وكانت الأغنية هنا أغنية سياسية ذات محتوى يخدم أهداف القناة التي تحمل فكر حركة (المسيحية الصهيونية) حيث ركزت الأغاني على المزاعم الصهيونية الخاصة ب (أرض الميعاد) و(شعب الله المختار) الى جانب ضرورة دعم الكيان الصهيوني بكل السبل الممكنة.

جدول رقم (5)

الصور المصاحبة لفيدويوهات قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة الصورة المصاحبة
		%	ك	%	ك	
38.5	20	52.6	10	30.3	10	صور حية
25	13	31.6	6	21.2	7	صور ثابتة
17.3	9	15.8	3	18.2	6	عناوين مكتوبة
13.4	7	-	-	21.2	7	جرافيك
5.8	3	-	-	9.1	3	صور فوتوغرافيا
100	52	100	19	100	33	المجموع

تنوعت طبيعة الصور المقدمة بقنوات اليوتيوب محل الدراسة ما بين (الصور الحية) و(الصور الثابتة) بشكل رئيسي وذلك بنسبة (38.5%) للصور الحية و(25%) للصور الثابتة.

واستخدمت القنوات أيضاً (العناوين المكتوب) في بعض الفيديوها (17%) ولم يتبين وجود فروق بين القناتين في النواعيات الثلاثة السابقة واستخدمت العناوين لتوضيح بعض الرسائل وإبرازها ببعض العبارات الخاصة بالعدوان على غزة .

في حين قدمت (رسوم الجرافيك) وكانت غالبيتها لخرائط تزعم أن فلسطين هي أرض ملك الإحتلال و(الصور الفوتوغرافيا) قدمت في قناة Hananya Naftali فقط وكانت لأسري من الكيان المحتل زعم حنانيا أنهم تضرروا في السابع من أكتوبر 2023 (معركة طوفان الأقصى) وتم طردهم من منازلهم.

جدول رقم (6)

الأحداث والموضوعات التي تناولها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب

ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة الأحداث والموضوعات
		%	ك	%	ك	
50	10	50	5	50	5	العدوان على غزة
30	6	40	4	20	2	الاستيطان واحتلال فلسطين
10	2	10	1	10	1	جرائم الحرب الصهيونية
5	1	-	-	10	1	التطبيع
5	1	-	-	10	1	اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة
100	20	100	10	100	10	المجموع

يوضح الجدول السابق الموضوعات والأحداث التي تناولها خطاب صانعو المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني عينة الدراسة. وقد جاءت نصف العينة - كما هو موضح بعينة الدراسة - عن العدوان على غزة 2023 ومعركة طوفان الأقصى 7 أكتوبر 2023.

في حين تنوعت الفيديوها التي تم تحليلها خارج إطار العدوان على غزة ما بين موضوع (الإستيطان وإحتلال فلسطين) وذلك بنسبة (30 %) من إجمالي العينة بواقع حلقين في قناة (Hananya Naftali)

وأربعة حلقات بقناة (The Israel Guys) وتنوعت طرق تناول هذا الموضوع بالقناتين مابين الحديث احياناً عن دعم الكيان المحتل ولماذا يدعمه حنانيا نفتالي وكان السبب هو أنه لا توجد أرض لليهود في حال خروجهم من الأراضي المحتلة، وتناولت فيديوهات اخرى رفض وجود دولتين وكان الطرح ذاته هو أن الأراضي المحتلة يجب أن تكون كاملة للكيان الصهيوني في حين جاءت غالبيتها تحت مظلة أطروحة (أرض الميعاد) وبخاصة في قناة (The Israel Guys) وظهرت في الأغاني التي حملت دعوة مباشرة لمساندة الكيان الصهيوني ودعمه لتحقيق حلم أرض الميعاد.

ثم جاء موضوع (جرائم الحرب الصهيونية) بواقع فيديو واحد في كل قناة. هذا ولم يتبين وجود فروق بين القناتين في هذا الشأن، في حين قدمت قناة (Hananya Naftali) فيديو عن قضية (التطبيع) وجاء ذلك في سياق موضوع رفض الشارع العربي الحديث مع صحفيو الكيان المحتل خلال تغطية كأس العالم في قطر 2022 وكانت أطروحة التناول هنا (المقاطعة). وتم تحليل فيديو آخر بالقناة حول إغتيال الصحفية الفلسطينية ومراسلة قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة من جانب الإحتلال.

جدول رقم (7)

سمات الكراهية التي عكسها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب
ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة سمات الكراهية
		%	ك	%	ك	
19.1	53	17.1	25	21.4	28	التحريض بالقتل والعنف
13.3	37	17.1	25	9.2	12	الازدراء الديني
15.2	42	18.2	27	11.4	15	التعصب العرقي
39.5	110	37.4	55	41.9	55	احتقار الآخر وإهانته
12.9	36	10.2	15	16.1	21	التنمر من الآخر
100	278	100	147	100	131	المجموع

تتعدد السمات العامة لخطاب الكراهية Hate Speech وتنوع ولا يوجد اتفاق عام بشأنها، ولكن وفقاً للدراسات والبحوث الخاصة بخطاب الكراهية، توجد سمات عامة لهذا الخطاب يتم تكرارها في غالبية الخطابات التي تنسم بطابع الكراهية، ويلاحظ من استقراء الجدول السابق ظهور السمات العامة الشائعة لخطاب الكراهية بخطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني عينة الدراسة، مما يؤكد ارتفاع درجة الكراهية بهذا الخطاب.

ومن هذه السمات والتي ظهرت بخطاب القنوات عينة الدراسة، (احتقار الآخر وإهانته) وهي سمة عامة في أى خطاب كراهية بصرف النظر عن مجال وموضوع الكراهية. وجاءت هذه السمة في الصدارة بواقع (39.5%) في عينة الدراسة.

ومن أمثلة ذلك وصف نفتالي دولة إيران بالدولة المنافقة (Hypocrite) وتسمية العرب بصفة عامة بالأعداء (Enemies) وقطر بالدولة المتطرفة الإرهابية (Radical country) في فيديو (Israeli drama in the world cup)

ووصف الحكومة الفلسطينية بالحكومة المريعة Awful القمعية الديكتاتورية التي تسلب شعبها حقوقه ولا تحترم حقوق الانسان. وذلك في فيديو (Here is why the 2-state solution is dead?) بقناة

The Israel Guys حيث ورد القول " Palestinians live in a state of dictatorship, oppressive regime run by dictators. The Palestinian Authority is an awful government. Awful government that they deprive Palestinians their basic human rights.

وفي فيديو (America pressures Israel to let the US train a Palestinian army) بقناة The Israel Guys تم وصف فلسطين بالدولة الإرهابية Terror Nation وأعداء إسرائيل Israeli Enemies.

وفي فيديو (What is this war about ?) بقناة Hanaya Naftali قدم الجانب الفلسطيني في صورة محور الشر والإرهاب والعدو "This war is about good and Evil"" وصاحب ذلك صور تشويه صورة الفلسطينيين بشكل مفبرك وتقدمهم كإرهابيين.

وفي سياق إهانة الخصوم ونعتهم بصفات سلبية وتشويه صورتهم تم تشبيه "حماس" بـ "داعش" في فيديو "The real reason why Israel" still has not invaded Gaza: Analysis بقناة The Israel Guys حيث استهل الفيديو بالقول Hamas organization, not worse than a terrorist "ISIS

وجاء في المرتبة الثانية (التحريض بالقتل والعنف) وذلك ضد (الجماعة المكروهة) بنسبة (19.1%) وهي من سمات الخطاب الصهيوني ضد العرب والمسلمين بصفة عامة، وفي أكثر من فيديو بالقناتين تأتي الدعوة الصريحة للقضاء على حماس وحركات المقاومة الأخرى Hamas should be eradicated, Condemn Hamas and Jihad.

وفي فيديو What is this war about قام نفتالي بتحريض العالم ضد فلسطين للاشتراك في الحرب "The War in Israel is your War too because the evil we deal with has no borders " it's a radical Ideology "

وفي المرتبة الثالثة ظهرت سمة (التعصب العرقي) بنسبة (15.2%) وهي من السمات العامة للخطاب الصهيوني ويتفق مع الإيديولوجية الصهيونية التي قامت على فكرة السامية والتعصب العرقي.

وظهرت تلك السمة بوضوح في الفيديو الذي تناول اغتيال شيرين أبو عاقلة بقناة Hanaya Naftali من خلال الحديث عن ما أسماه نفتالي (الشكل الجديد لمعاداة السامية) (Modern Day Anti-Semitism) وتحدث عن إضطهاد وكراهية الكيان المحتل رغم كونه وفقاً لزعيمه (الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط) The only democracy in the middle east.

وفي المرتبة الرابعة ظهر (الإزدراء الديني) بنسبة (13.3%) وهو ما يؤكد التناص الخطابى ما بين خطابي الكراهية الدينية والسياسية لدى القنوات ذات التوجه الصهيوني عينة الدراسة، وهو من سمات الخطاب والدعاية الصهيونية بصفة عامة. وشمل ذلك تشويه صورة علماء الدين الإسلامي مثل وصف الداعية الإسلامي الهندي (ذاكر نايك) بالتشدد الديني، وذلك في فيديو Israeli's Drama at the world cup) وشمل ذلك التطاول على الدين الإسلامي ذاته ووصفه ضمناً بالإرهاب من خلال قول حنانيا نفتالي "Qatar invited a radical Islamic preacher to teach everyone in the world cup about...we all know what" في تلميح يسخر من الإسلام ويصفه بالإرهاب.

وقد بلغت الكراهية الدينية أعلى درجاتها ووصلت الى الذروة في عينة الدراسة الى حد الإساءة والتطاول والجهل على سيد الخلق أجمعين وخاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في فيديو "Why Jerusalem can't be the Capital of Palestine in 90 seconds". حيث تم بالفيديو تجسيد صورة الرسول صلى الله عليه وسلم والسخرية منه عليه أفضل الصلاة والسلام ووصلت السخرية الى حد التنمر حيث صاحب التطاول على سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ضحك حنانيا نفتالي لتأكيد سخريته وتطاوله وكراهيته الدينية للإسلام.

وفي المرتبة الخامسة والأخيرة ظهر (التنمر) بنسبة (12.9%) وشمل ذلك: التنمر من الحق الفلسطيني ذاته وعلم دولة فلسطين ووصفة بالعلم المزوم بالقول (Invented Palestinian Flag) والتنمر من قادة العرب من خلال عرض صورة أمير قطر تميم بن محمد آل ثاني ملطخ بالدماء للسخرية منه في سياق اتهام قطر بالإرهاب لدعمها حماس في فيديو (Israeli's Drama at the world cup). وتم التنمر ضد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن من خلال استعراض صور له عابس الوجه والسخرية منه في سياق تناول قناة Hananya Naftali لاغتيال شيرين أبو عاقلة.

ويلاحظ تقارب نسب سمات الكراهية بالخطاب عينة الدراسة وعدم وجود فروق كبيرة بين القناتين عينة الدراسة على مستوى سمات الكراهية التي ظهرت بهما.

جدول رقم (8)

أهداف الكراهية كما عكسها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب

ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة أهداف الكراهية
%	ك	%	ك	%	ك	
25.9	15	22.6	7	29.7	8	تشويه صورة الآخر
13.8	8	16.1	5	11.1	3	إنكار حقوق الآخر المشروعة
13.8	8	16.1	5	11.1	3	الادعاء غير الحقيقي بوجود حقوق للذات
25.9	15	22.6	7	29.7	8	بناء صورة مخادعة إيجابية عند الذات
20.6	12	22.6	7	18.4	5	الدعوة للقضاء على الآخر والعنف ضده
100	58	100	31	100	27	المجموع

يتبين من نتائج الجدول السابق اقتران بعض أهداف خطاب الكراهية التي انعكست في الخطاب عينة الدراسة ببعضها البعض، فقد اقترن هدفي (تشويه صورة الآخر) و(بناء صورة إيجابية عن الذات) ببعضهما البعض وجاء كل منهما بنسبة (25.9%) كما اقترن ورود هدف (إنكار حقوق الآخر المشروعة) بتكنيك (الإدعاء غير الحقيقي بوجود حقوق للذات) وجاء كل منهما بنسبة (13.8%). ويرجع ذلك الى التشابه الكبير بين الهدفين فهما يحملان ذات المضمون ولكن بصورته الموجبة وصورته المنفية.

وقد تبين حرص القنوات عينة الدراسة ذات التوجه الصهيوني على (تشويه صورة الآخر) الفلسطيني و(بناء صورة إيجابية عن الذات) حيث تصدرت تلك الأهداف عينة الدراسة، وهو سمت معروف في

الدعاية الصهيوني التي تحرص دائماً على قلب الحقائق من خلال الظهور بمظهر إيجابي ونفي كافة الجرائم التي ترتكبها بحق فلسطين وعلى النقيض تشويه صورة الفلسطينيين والعرب والمسلمين بصفة عامة والصاق تهمة الإرهاب بهم.

وكانت حركة المقاومة الإسلامية حماس في صدارة الخصوم الذين تم تشويه صورتهم ولصقها بالإرهاب. واستخدم الخطاب تكتيك قلب الحقائق لتشويه صورة حماس في فيديو invaded Gaza: (The real reason why Israel still has not Analysis) بقناة The Israel Guys حيث تم تقديم عملية إفراج حماس عن أسيرة من الكيان الصهيوني والتي قامت بإنبتها بشكر حركة حماس وتحدثت عن حسن تعاملهم مع والدتها في سياق أنه محاولة من حماس لتجميل صورتها. وذلك بالقول "Hammas may release foreign nations but not Israeli citizens, they want to look like the good guys. Don't be fooled they are treating the rest of the hostages very very badly"

وفي سياق تشويه صورة حماس اتهمها حنانيا نفتالي بقتل الشعب الفلسطيني وليس فقط اليهود بقوله "Hammas that murders not only Israels but also Palestinians" وذلك في فيديو "Israel's Drama at the world cup". وفي نفس الفيديو وصف نفتالي الكيان المحتل بأنه دولة ذات سيادة وتاريخ عريق حيث قال "Israel is a sovereign country with great history weather their enemies like it or not"

وجاء نفس المعني في فيديو (Why I support Israel?) حيث قال حنانيا "I am proud to support Israel, but not only because of its innovations or contributions to the world but also because it is the right thing to do"

وقدم نفتالي الكيان المحتل في صورة الدولة الداعمة للسلام من خلال توقيع اتفاقيات سلام مع مصر والأردن واتفاقية غزة أريحا وجاء ذلك مباشرة بعد اتهامه العرب بمعاداة الكيان المحتل من خلال رفضهم قرار التقسيم وخوضهم حرب 48 وذلك على النحو التالي "Arabs started war... Israel wants peace and has proven It throughout the years we withdrew from Gaza in 2005, we offered peace talks we made peace with Egypt and Jordan"

وجاء في المرتبة الثانية هدف (الدعوة للقضاء على الآخر والعنف ضده) وذلك بنسبة (20.6%) واقترن ذلك بالعدوان الإسرائيلي على غزة والذي تم تحليله في نصف عينة الدراسة حيث كانت أطروحة المعالجة الرئيسية بالخطاب أن "هدف العدوان القضاء على الإرهاب المتمثل وفقاً لهم في حماس" ومن ثم الدعوة للقضاء على حماس واتخاذ ذلك ذريعة لجرائم الإبادة البشرية التي ارتكبها جيش الاحتلال بحق الأطفال والشعب الفلسطيني بصفة عامة.

وفي فيديو (America pressures Israel to let the US train a Palestinian army) بقناة The Israel Guys كانت هناك دعوة صريحة للقضاء على الفلسطينيين وعلى دولتهم بالقول "It's time to support Israel to establish Israel and defeat their enemies"

وفي المرتبة الثالثة جاء هدفي (إنكار حقوق الآخر المشروعة) و(الإدعاء غير الحقيقي بوجود حقوق للذات) وذلك بنسبة (13.8%) لكل منهما واقترنا بالفيديوهات التي تناولت قضية (الاستيطان واحتلال الأراضي الفلسطينية) حيث كان المنطلق في تلك القضية هو أسس الفكر الصهيوني ومنطقاته الفكرية المزيفة الخاصة بالإدعاء الباطل أن فلسطين هي "أرض الميعاد" وأن اليهود هم "شعب الله المختار".

وظهر ذلك جلياً في فيديو (Why I support Israel) بقناة Hananya Naftali ففي سياق معالجة قضية الاستيطان والاحتلال أنكر نفتالي أي حق للشعب الفلسطيني في فلسطين وادعى زوراً حق اليهود بها وذلك بقوله "Israel is the one home for the Jewish people, before the re-establishment of Israel we didn't have a home, secondly there was never a Palestinian state".

وكان فيديو "Why Jerusalem can't be the capital of Palestine in 90 seconds" بقناة Hananya Naftali نموذجاً لهدفي أنكار حقوق الآخر المشروعة والإدعاء المزيف بوجود حقوق للذات حيث زعم أحقية اليهود بالقدس وفقاً للفكر الصهيوني وعدم وجود حق للفلسطينيين بها فقال نفتالي: If you dig under Jerusalem you will not find Palestinian history because there is none".

جدول رقم (9)

اتجاهات الكراهية في خطاب صانعي المحتوى ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة اتجاهات الكراهية في الخطاب
%	ك	%	ك	%	ك	
10	2	20	2	-	-	اتجاه دفاعي عن الكيان المحتل
5	1	-	-	10	1	اتجاه هجومي على فلسطين
85	17	80	8	90	9	اتجاه يجمع بين الاثنين
100	20	100	10	100	10	المجموع

غلب على خطاب الكراهية عينة الدراسة بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني الطابع الذي يجمع ما بين الدفاع عن الكيان المحتل والهجوم على فلسطين وظهر ذلك بنسبة (85%) من الفيديوهات عينة الدراسة. وجاء فيديوهين فقط يحملان الطابع الدفاعي الخالص وفيديو واحد فقط يحمل الطابع الهجومي. وتتفق تلك النتيجة مع أهداف الكراهية بالخطاب التي جاء نصفها يستهدف تشويه صورة الآخر وبناء صورة إيجابية مخادعة عن الذات، أي الدفاع والهجوم في ذات الوقت.

واقترن اتجاه الدفاع عن الكيان المحتل دعوة الآخرين للدفاع عنه ومساندته في أكثر من فيديو بقناة (The Israel guys) انطلاقاً من توجه القناة الذي يحمل فكر المسيحية الصهيونية والتي تدعو لمساندة الكيان المحتل والدفاع عنه بكل السبل. وجاء ذلك في أغنية Israel you are not alone والتي تقول "Israel you are not alone , I'll always stand with you , God gave you the am doing all I can to stand with you I" promised land and that I know is true , ثم وجه الدعوة لمسيحيو العالم لدعم الكيان المحتل وتظهر هنا جذور الفكر الصهيوني وبالأخص المسيحية الصهيونية وجاء في قوله

We believe that now is the time for Christians from around the world to stand with Israel .

جدول رقم (10)

نوعية الكراهية التي عكسها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب
ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة أنواع الكراهية
		%	ك	%	ك	
3.5	2	-	-	7.2	2	الكراهية الباردة Cold Hatred
17.5	10	20.7	6	14.3	4	الكراهية الساخنة Hot Hatred
24.6	14	20.7	6	28.6	8	الكراهية المشتعلة Burning Hatred
10.5	6	10.3	3	10.7	3	الكراهية المتهيجة Simmering Hated
17.5	10	17.5	5	17.8	5	الكراهية المحتدة Furious Hatred
26.3	15	31.1	9	21.4	6	الكراهية الشاملة All-embracing Hatred
100	57	100	29	100	28	المجموع

من خلال استقراء بيانات الجدول السابق يمكننا تصنيف خطاب الكراهية المقدم بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني ضمن أعلى درجات الكراهية في الخطاب، وذلك استناداً الى نوعيات الكراهية التي عبر عنها خطاب القنوات، وفقاً لنظرية الكراهية "ما وراء الغراب" Beyond Strangers Theory of Hate ولترابية ظهورها في الخطاب، حيث جاءت (الكراهية الشاملة All-embracing Hatred) في الصدارة بين نوعيات الكراهية بنسبة (26.3%) وورد تكرارها في 15 فيديو من إجمالي 20 فيديو عينة الدراسة، وهي الكراهية التي تعلن صراحة الرغبة في إبادة الآخر والقضاء عليه. ويتوافق ذلك مع طبيعة الخطاب الصهيوني والدعاية الخاصة به التي تحرض دائماً ضد الآخر وتدعو لإبادته، وهو ما يتماشى مع حرب الإبادة الجماعية التي شنها الكيان المحتل ضد غزة 2023 وتم تناولها في نصف عينة الدراسة.

وفي هذا السياق برزت الكراهية الشاملة في أوضح صورها بالدعوة الصريحة لإبادة حماس وقطع الكهرباء والماء عن أنفاق حركة حماس وذلك في فيديو

(The real reason why Israel still has not invaded Gaza: Analysis)

بقناة The Israel Guys . "Electricity and Water must be cut off to and from the tunnels, Israel must surround Hamas in the tunnels, put a siege on them and cut off infrastructure".

وجاء في فيديو (The 2 state solution is dead. here is why?) بقناة The Israel Guys دعوة صريحة للقضاء على الدولة الفلسطينية وهزيمة الكيان الصهيوني على فلسطين كلها التي تعد وفقاً للخطاب ولل فكر الصهيوني المعبر عنه (أرض الميعاد التي وعد الله بها شعبه المختار)،

وذلك بالقول: "Stop talking about the 2 state solution. There is only one solution which is Israel sovereignty on the land. Israel is a state god created"

كما ورد في فيديو (Did Israel bomb the hospital in Gaza) الدعوة للقضاء على حماس وحركة الجهاد "Condemn Hamas and Islamic Jihad" مع قلب الحقائق وتحويل الكيان الصهيوني الى ضحية الكراهية ومعاداة السامية "No one shows the cries of our families because Hating Israel has become fashionable and Antisemitism is the only accepted form of hate"

وجاء في المرتبة الثانية (الكراهية المشتعلة Burning Hatred) وذلك بنسبة (24.6%) والتي تتسم بالنظر الى الجماعة التي تنصب عليها الكراهية (الشعب الفلسطيني هنا في الدراسة) باعتبارهم درجة متدنية من البشر Sub Humans او ليسوا بشراً من الأساس وبصاحب ذلك الرغبة الملحة في التخلص منهم. ويتفق ذلك مع المنطلق الذي تفجر منه العدوان على غزة 2023 وهو تصريح وزير دفاع الاحتلال يوآف جالانت في بداية العدوان "نحن نحارب حيوانات بشرية" وهو ما انعكس جلياً في جرائم الحرب البشعة التي ارتكبتها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني خلال العدوان وبخاصة الأطفال وعمليات استهداف الأطفال وقتلهم بأعداد ضخمة واستهداف المستشفيات والمدارس وتفجير الجنث والتي تحولت لأشلاء محطمة.

فقد تم التعامل مع دولة فلسطين بأنها لا ترقى لأن تكون دولة وليس لها تاريخ في الفيديو الذي ادعى أحقية اليهود بالقدس كعاصمة لهم في قناة Hananya Naftali فظهرت هنا الكراهية المشتعلة حيث قال نفتالي "Where is the history of Palestine before the age of TV?? , there is none because it is not an existing country"

وفي فيديو My visit to the massacre site near the Gaza strip وذلك بقناة Hananya Naftali يقول نفتالي "There is a body of terrorist behind me" حيث تعامل مع شهداء حماس كأنهم درجة متدنية من البشر او ليسوا بشراً من الأساس Sub Humans. توافقاً مع الطرح الرئيسي للعدوان الذي أعلنه مسؤولي الكيان المحتل أن الفلسطينيين هم "حيوانات بشرية".

وفي المرتبة الثالثة جاءت كلاً من (الكراهية الساخنة Hot Hatred) و(الكراهية المحتدة Furious Hatred) وذلك بنسبة (17.5%) لكلاً منهما بالتساوي. والكراهية الساخنة هي تلك التي يصاحبها شعور جارف بالكراهية تجاه الآخر الذي يمثل نوعاً من التهديد للذات من وجهة نظرها، وهو ما يتوافق مع الكراهية المحتدة التي يصاحبها الرغبة في الانتقام من الآخر.

فقد تحدث صانع المحتوى بفيديو 2 Will Israel war with Hamas turn into world war؟ بقناة The Israeli Guys حيث تم الحديث عن سوريا وحزب الله كقوي متكاملة ضد الكيان الصهيوني وذلك من خلال دعمها لحماس وعلق صانع المحتوى بقوله "There is threat". فقد أكد على فكرة تشكيل الخطر والتهديد صراحة، وصاحب ذلك الدعوة للقضاء عليها أي الانتقام منها توافقاً مع الكراهية المحتدة.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاءت (الكراهية المتهيجة Simmering Hatred)، والتي تتعامل ايضاً مع الآخر باعتباره غير مرغوب فيه على الإطلاق، وينتج عنها جرائم مثل جرائم القتل مع سبق الإصرار Premediated Killing مثل المذابح الجماعية وجرائم الإبادة التي ارتكبتها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني في كل الأوقات وفي عدوان 2023 محل الدراسة.

ويعد فيديو (The 2 state solution is dead. here is why?) بقناة The Israeli Guys مثلاً

للكراهية المتهيجة حيث كان الآخر الفلسطيني غير مرغوب فيه وفي دولته على الإطلاق وتم وصفه بالقتلة Murders والإرهابيين Terrorists.

وقد ظهر التناص أو التداخل الخطابى بين أربعة من نوعيات الكراهية السابقة في معرض تناول نفتالى لقضية إغتيال شيرين أبو عاقلة فجمع بين الكراهية الشاملة بالدعوة للقضاء على دولة فلسطين، والكراهية المشتعلة بالدعوة للتخلص من فلسطين واتهام الفلسطينيين بالوحشية بقتلهم شعبهم، والكراهية الساخنة حيث برز الشعور الجارف بكراهية الفلسطينيين وكذلك المحتدة فقد كانوا في هذا الخطاب شعب غير مرغوب في وجوده، فيقول نفتالى مؤكداً في ذات الوقت على أن العرب هم من يكرهون الكيان المحتل وليس العكس "They Hate Israel more than they love their people , they just want to hate, destroy Israel, this is their ultimate goal" الكيان المحتل ومظاهرات في تركيا وغيرها من الدول الإسلامية ترفع شعار تحرير فلسطين (Free Palestine) وعقب على ذلك بقوله "what does it mean" يقصد تحرير فلسطين، "It means actually to destroy the state of Israel and to establish a Palestinian state not next to it but on the top of Israel, this is the modern day Antisemitism" فقد ظهرت جذور الفكر الصهيوني في هذا الخطاب واعتبر إقامة دولة فلسطين هو نوعاً من معاداة السامية، وتبع ذلك دعوته الأمم المتحدة بالوقوف في وجه إقامة دولة للفلسطينيين ودعم الكيان المحتل واعتبر ذاته دولة ضعيفة وذلك في سياق حرص الخطاب الصهيوني على الظهور في صورة الضحية "We should not allow that , UN should fight for justice, should represent weaker societies".

ويلاحظ من البنية التراتبية لنوعيات الكراهية بالخطاب تراتبيتها من الكراهية الأكثر حدة إلى الأقل، وهو ما يؤكد ارتفاع درجة الكراهية بالخطاب، حيث جاءت في ذيل القائمة بواقع حلقتين فقط ظهرت بهما الكراهية الباردة Cold Hatred حيث يتم شيطنة الجماعة المكروهة باعتبارها امبراطورية الشر، وهو أمر ظهر في غالبية الخطابات عينة الدراسة باعتباره سمت رئيسي للدعاية الصهيونية ضد العرب والمسلمين، إلا أنه تم احتسابه (كراهية باردة) فقط عندما خلت عملية "شيطنة الجماعة المكروهة" من التحريض ضدهم وهو أمر لم يظهر إلا مرتين فقط بعينة الدراسة، وهو ما يؤكد درجة العدوانية والكراهية الكبيرة ضد فلسطين في خطاب القنوات عينة الدراسة.

وظهرت تلك الكراهية الباردة في فيديو Why I support Israel? حيث ركز نفتالى في الحلقة بصورة اكبر على تجميل صورة الكيان المحتل بعبارات مثل (Israel wants peace, even when Israelis greet each other's they say shalom which means peace) وتابع ذلك بدعوة متابعيه لدعم الكيان المحتل بتعليقاتهم بقوله (Write in your comments why do you support Israel).

أما فيما يخص (الكراهية المقبولة Accepted Hatred) وهي أقل درجات الكراهية والتي لا تحرض ضد الآخر وتقتصر على فعل الكراهية والرغبة في إيذاء الجماعة المكروهة وتقتصر على الافتقار إلى الحميمية، فلم تظهر على الإطلاق بخطاب القنوات ذات التوجه الصهيوني عينة الدراسة.

ولم يتبين وجود فروق بين القناتين عينة الدراسة على مستوى نوعيات الكراهية التي وردت في الخطاب.

جدول رقم (11)

القوى الفاعلة الخارجية التي قدمها خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب
ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة القوى الفاعلة الخارجية التي قدمها الخطاب
%	ك	%	ك	%	ك	
13.8	4	28.6	4	-	-	قوى فاعلة مؤيدة للكيان الصهيوني
75.9	22	71.4	10	80	12	قوى فاعلة معارضة للكيان الصهيوني
10.3	3	-	-	20	3	قوى فاعلة محايدة
100	29	100	14	100	15	المجموع

ركز خطاب الكراهية عينة الدراسة بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني على القوى الفاعلة المعارضة للكيان الصهيوني بصورة أكبر من تلك المؤيدة له او المحايدة. فجاءت القوى المعارضة بنسبة (75.9%) والمؤيدة (13.8%) فقط والمحايدة (10.3%) أي بنسب قليلة جداً. وتتفق تلك النتيجة مع حرص خطاب الكراهية الصهيوني على الظهور بمظهر الضحية ويسهم في تكوين تلك الصورة الإدعاء بتكالب القوى المختلفة ضده، وهو ما برز في تكتيك (إدانة الأطراف المعارضة) الذي ركز على تشويه صورة المعارضين للكيان المحتل والصاق أدوار سلبية بهم. فقدمت (دولة قطر) في صورة داعمة للإرهاب (والمقصود اتهام حماس بالإرهاب) وانها دولة لا تحترم حقوق الإنسان، وتنسم بالنفاق حيث تنادي بحقوق الإنسان ولا تحترمها وفقاً للخطاب، وذلك بسبب رفض الجمهور القطري الحديث مع الإعلاميين التابعين للإحتلال أثناء كأس العالم كما جاء بقناة "Israel Drama at the World Cup" في فيديو Hananya Naftali.

وصف قطر على هذا النحو "They are talking about human rights, and Qatar is really sponsoring Hamas that murders not only Israelis but also Palestinians. Qatar tries to hide all its crimes against humanity, Qatar tends to welcome everyone except jews".

وتم تقديم حزب الله اللبناني كحركة إرهابية شأنه شأن حماس وليس كحركة مقاومة في فيديو still has The Israel Guys (The real reason why Israel not invaded Gaza: Analysis) بقناة (Hizballah arming Hamas and Fath).

وتكرر ذكر حزب الله ودولة إيران كقوى فاعلة خارجية مناهضة للكيان الصهيوني ومعهم سوريا كما في فيديو "Will Israel war with Hamas turn into world war 2?" وذلك بقناة The Israel Guys حيث تم تقديم الكيان الصهيوني كضحية لتكالب القوى الخارجية ضد "There is a war fighting in Gaza right now and Hezbollah in the north, Iran backing Hezbollah and missile rockets coming from Syria as well".

وكانت وسائل الإعلام بصفة عامة في أكثر من فيديو وعلى اختلاف الأحداث والموضوعات التي تم تناولها من القوى الفاعلة التي تم تشويه صورتها لإنتقادها الكيان الصهيوني بشكل أو بآخر واتهامها

بمعادة الكيان المحتل واتهامه بإرتكاب جرائم حرب دون قرينة على حد زعم القنوات عينة الدراسة ففي فيديو Israeli war crimes spotted قال حنانيا نفتالي "Again the mainstream media loves to analyze Israeli actions and comes to an exciting conclusion that (we are the bad guys and we wounded Palestinian civilians"

حيث تم التعامل في الخطاب مع العدوان الصهيوني بإعتباره "دفاع عن النفس" ومن ثم فإن انتقاد الإعلام له هو قمة الظلم للكيان المحتل كما جاء في فيديو "Breaking: Israel mobilizes for war in Gaza بقناة Hananya Naftali I Just want you to understand that when you are .. going to see Israel striking back and fighting back the media is probably going to take these clips and say Israel is the aggressor but actually Israel is acting in self-defense"

وفي فيديو The Israel guys بقناة Israel didn't bomb the Hospital in Gaza اتهم الخطاب الإعلام بصفة عامة بالكذب والتآمر ضد الكيان الصهيوني من خلال اتهامه بقصف المستشفى المعمداني "500 people died in deadly Israeli strike in the hospital in Gaza , this what the main stream media say now, all these headlines are completely false"

وتوجه الخطاب في نفس الفيديو لمنصة (X) تويتر سابقاً بالقول "Stop putting these horrific statements" وذلك باعتباره من الإعلام المعارض للكيان المحتل.

وقد تدرج خطاب نفس الفيديو في التعامل مع نيويورك تايمز من تقديمها كقوة معارضة للكيان المحتل ثم كقوة محايدة ثم مؤيدة وفقاً لتراتبية تغييرها للعناوين بشأن قصف المستشفى على هذا النحو "The New York Times changed the headlines 3 times, they started out with saying "Israel strike killed hundreds in a hospital, and then they changed it to say: at least 500 died in a strike on Gaza's hospital(just a strike not Israeli strike)and then they changed it: at least 500 died in a blast on Gaza's hospital"

ومن بين القنوات التي قدمت بصورة سلبية قناة الجزيرة كقناة معارضة للكيان المحتل وفي فيديو IDF The Israel Guys tells Gaza residents to flee as they prepare for invasion اتهم الجزيرة بتقديم دعاية كاذبة من خلال دفاعها عن حماس "Hamas are claiming that they didn't target women or children which is an absolute lie, Aljazeera is propagating"

هذا وقد عمد الخطاب الى انتقاد القوى الفاعلة المؤيدة للكيان الصهيوني لمجرد إدلائها بأية تصريحات لا تتوافق مع الفكر الصهيوني مثل الولايات المتحدة الأمريكية ورئيسها جو بايدن رغم تأييدهم الكامل للكيان المحتل بصفة عامة وفي عدوان 2023 بصفة خاصة، إلا أنه تم توجيه اللوم لهم بقناة The Israel Guys لتصريح بايدين أن حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية.

وفي فيديو Will Israel war with Hamas turn into world war بقناة The Iseal Guys قدمت الولايات المتحدة بتلك الصورة بشكل صريح حيث تم اعتبارها قوة معارضة للكيان الصهيوني رغم كل تأييدها الصريح لهم وذلك لمجرد تصريحها بالموافقة على إقامة دولة فلسطينية، واعتبروا موقف الولايات المتحدة في العدوان الحالي المؤيد بشدة تغييراً في السياسة الأمريكية تجاههم "Biden said Hamas must be eliminated, that is good. But then he said there must be a

Palestinian state. How could you say these two things/ because Hamas is literary the example of what happens when you give Palestinian a state. Biden .was very strong in supporting the nation of Israel, which is shocking"

و على مستوى المنظمات تم انتقاد الأمم المتحدة في فيديو IDF tells Gaza residents to flee as The Israel Guys they prepare for invasion وتصورها بالقوة المنحازة لفلسطين على حساب الكيان المحتل "UN concern about civilians in Gaza, they are not doing much to at least 120 Israeli"

جدول رقم (12)

تكنيكات تبرير الكراهية المستخدمة بخطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني

المجموع		قناة The Israel guys		قناة Hananya Naftali		القناة تكنيكات تبرير الكراهية
		%	ك	%	ك	
46.3	94	45.3	64	48.4	30	تكنيك إنكار المسؤولية Denial of Responsibility
20.2	41	21.3	30	17.7	11	تكنيك إدانة الأطراف المعارضة Condemn of condemners
19.3	39	19.9	28	17.7	11	تكنيك إنكار وجود ضحية Denial of victim
11.3	23	12.8	18	8.1	5	تكنيك الاحتكام إلى ولاءات كبرى Appeal to higher Loyalties
2.9	6	0.7	1	8.1	5	تكنيك إنكار وجود أضرار وقعت على الضحية Denial of injury
100	203	100	141	100	62	المجموع

وفقاً لبيانات الجدول السابق يمكننا القول أن قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني قدمت ما يمكن تسميته بـ "خطاب تبرير الكراهية" بصورة شاملة، حيث استخدم صانعو المحتوى بتلك القنوات كافة تكنيكات تبرير الكراهية التي قدمتها نظرية "تكنيكات التبرير" محل الدراسة. وهو ما يتوافق مع سمات الدعاية الصهيونية التي تعتمد دائماً على تبرير أفعال الكراهية التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني- في حال فشلها في إنكارها- وإيجاد الأعذار المختلفة لإرتكاب تلك الأفعال.

وتصدر تكنيك "إنكار المسؤولية" قائمة تلك التكنيكات وذلك بنسبة (46.3%) بفارق كبير عن باقي التكنيكات حيث اقترب من نصف مجموع التكنيكات التي تم توظيفها في الخطاب. ويعمد الخطاب الصهيوني دائماً إلى إنكار مسؤوليته عن كافة جرائم الحرب التي يرتكبها ويلجأ إما إلى اتهام جهات أخرى والقاء المسؤولية عليها أو إيجاء تبريرات وأعذار تنفي مسؤوليته عن تلك الجرائم. ويقترن هذا التكنيك وفقاً للنظرية بتحويل المجرم نفسه إلى "ضحية" وهو ما يبرز في الإدعاء الدائم للخطاب عينة الدراسة أن الكيان المحتل هو ضحية للإرهاب الصادر -وفقاً لزعيمه- من حماس والشعب الفلسطيني بصفة عامة وأن ما يحدث من عدوان هو رد فعل لعملية "طوفان الأقصى" التي شنتها المقاومة ضدهم ومن ثم فهم ليسوا مسؤولين عن العدوان غزة 2023.

ففي الفيديو الذي أذيعت به أغنية (Israel you are not alone) عقب صانع المحتوى على الأغنية بقناة The Israeli guys بقوله "The brutal attack that Hamas inflicted on Israel on October 7th was the worst tragedy to the Jewish people since the Holocaust" وجاء ذلك في سياق تبرير العدوان على غزة.

وفي العدوان على غزة ايضاً تم اعتبار مقتل المدنيين الفلسطينيين كأمر طبيعي نتيجة لأى قتال او حرب، كما جاء في قناة (The Israel Guys) في فيديو "Will Israel war with Hamas turn into world war 2? Unfortunately civilians will die in the war because of the nature of war"

وفي سياق تبرير العدوان على غزة 2023 في فيديو

(The real reason why Israel still hasn't invaded Gaza:) بقناة (The Israel Guys) تم تبرير العدوان بأنه محاولة للقضاء على حركة حماس التي تعيش في أنفاق تحت الأرض وانها تستخدم الشعب الفلسطيني كدروع بشرية ومن ثم فإن حماس هي المسؤولة عن مقتل الشعب الفلسطيني وليس الكيان الصهيوني هو المسئول "Israel is facing 40,000 Hamas terrorists in Gaza under ground, Hamas is using humans as Human shields, so they were killed"

كما أنكر الخطاب مسؤولية الكيان الصهيوني عن ضرب المستشفى المعمداني في غزة، كما جاء في فيديو (Did Israel bomb the hospital in Gaza ? the truth) والقي المسؤولية على حركة الجهاد الإسلامي "The world media blamed Israel for bombing a hospital in Gaza and Killing 100's of people but the truth is moments before that Islamic Jihad fired a rage of rockets into Israel one of them was misfired and tragically hit the hospital"

وتم توظيف هذا التكنيك لإنكار مسؤولية اليهود عن احتلال فلسطين والذي يعد (أحد أفعال الكراهية الصهيونية Hate Act) فقام حنانيا نفتالي بتبرير الإحتلال بأنه لا يوجد وطن آخر لليهود إذا تركوا فلسطين وذلك كعذر لإحتلالها كما جعلوا المسؤولية على عاتق الأمم المتحدة التي أعطت اليهود وطناً قومياً في فلسطين عام 1947. ففي فيديو (Why I support Israel?) بقناة Hananya Naftali قال نفتالي "Israel is the one home for the Jewish people, before the re-establishment of Israel we didn't have a home, secondly there was never a Palestinian state. The UN partition plan 1947 proposed to divide the land into 2 states, the Jewish one and the Arab one, Jews accepted the plan and established the state but Arabs didn't and started war إقامة دولة الكيان الصهيوني هو دليل على المسالمة ورفض العرب احتلال فلسطين هو فعل الكراهية وذلك لتبرير معاداة الكيان الصهيوني للعرب بأنهم هم من رفض احتلال فلسطين.

وفي سياق تحويل الخطاب الكيان الصهيوني نفسه الى ضحية قام حنانيا نفتالي بتحويل اليهود الى ضحية لكراهية الشعب القطري لليهود مستخدماً اسلوب قلب الحقائق لنفي صفة الكراهية عن ذاتهم، وذلك في فيديو (Israeli Drama in the world cup) من خلال قوله "We all watched videos to locals in Qatar refusing to talk to Israeli reporters, we saw hate in their eyes" واتبع ذلك بفيديوهات لرفض القطريين الحديث مع اعلام الكيان الصهيوني.

ووظف هذا التكنيك بصورة كبيرة لإنكار مسؤولية الكيان الصهيوني عن جرائمه المختلفة ومنها (اغتيال مراسلة قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة 2022 متهماً الفلسطينيين بارتكاب تلك الجريمة). وجاء ذلك في فيديو "Did Israel Kill Aljazeera journalist Sheren Abo Akela" فيقول نفتالي: UN Human Rights has officially announced that Israel is the one who killed the Palestinian journalist Sheren Abo Akela, if you want to follow the truth this journalist was killed in the city of Genin, while reporting a story about a clash between Israelis forces and Palestinians terrorists. They are blaming Israel without any investigation. Israel offered to hold a joint investigation but they, the Palestinian Authority didn't want to share the bullet with us, why if you don't have anything to hide? they don't care that they hit on their people and they use it for their propaganda machine to blame Israel.

وجاء في المرتبة الثانية وبفارق كبير تكنيك "إدانة الأطراف المعارضة" بنسبة (20.2%) واقترن هذا التكنيك بتناول الخطاب القوى الفاعلة الخارجية وموقفها من "الكيان المحتل" فكان يعتمد دائماً لتشويه صورة القوى التي تعارضه ولو معارضة بسيطة، حتى ولو كانت تلك القوى مؤيدة في المجمل للكيان الصهيوني فإنه كان يعتمد تشويه صورتها لو ترائي له عدم تأييدها له بقوة في بعض المواقف.

وفي هذا السياق اتهم حنانيا نفتالي ايران بصفة (النفاق) وذلك في سياق تشويه صورة مشجعي الكرة الإيرانيين في كأس العالم 2023 الذين أعلنوا دعمهم لفلسطين حيث قال في فيديو (Israeli drama in the world cup fans that waved the invented flag of Palestine behind the Israeli journalists they are really bunch of hypocrites because if they really want to boycott Israel they would need to move and live under a rock" وفي نفس الفيديو صب خطاب الكراهية عينة الدراسة هجومه على مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة لإدانتهم الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين بقوله "Even in the darkest rooms of international communities such as the human rights council , that in my opinion doesn't really represent human rights, they blame Israel for occupying Palestinian land".

وقد بلغ خطاب الكراهية ذو التوجه الصهيوني عينة الدراسة في سياق عملية تشويه صورة القوى المعارضة للكيان المحتل، درجة من التحيز تمثلت في تشويه القوى المؤيدة او المحايدة في حالة انتقادها له ولو مرة واحدة مثل الأمم المتحدة وقناة الـ CNN وقناة الـ BBC ففي سياق الحديث عن قضية اغتيال شيرين ابو عاقلة قال حنانيا نفتالي "The UN, CNN, BBC news all the mainstream media are just blaming Israel.. if your phone doesn't work just blame Israel, if your computer doesn't light blame Israel..." وذلك للإيحاء بأن الكيان المحتل هو ضحية للكراهية من كافة القوى في العالم، مستنداً لفكرة المظلومية التي يتعايش معها الصهاينة.

وفي المرتبة الثالثة جاء تكنيك "إنكار وجود ضحية" وذلك بنسبة (19.3%) ويتم هنا التعامل مع الأفعال الإجرامية باعتبارها أفعال مشروعة وأن ضحايا تلك الأفعال هم أشخاص يستحقون العقاب Punishment المتمثل في نتائج تلك الأفعال. وهو ما تجسد بصفة أساسية في اتهام "المقاومة" بال "الإرهاب" لتبرير العدوان ضدهم وأنهم يستحقون العقاب على شنهم عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر 2023، ومن ثم فهم ليسوا ضحايا. كما أن الشعب الفلسطيني هو الآخر ليس بضحية

وفقاً للخطاب عينة الدراسة، فهم جميعاً مشروعات "لإرهابيي المستقبل" وفقاً للخطاب.

وفي فيديو (Israel war crimes spotted) بقناة Hananya Naftali برر نفتالي قيام جيش الاحتلال بعملية مسلحة ضد الفلسطينيين في وضوح النهار، بأنهم إرهابيين وأدعى توقع عملية مسلحة وشيكة من جانب الفلسطينيين كان لابد من إيقافها فقال: "Israeli Security forces has recently operated against Palestinian terrorists more intensively in daylight which means according to Israeli intelligence there was no other option and there was possibly an imminent attack that needed to be stopped"

وفي فيديو (Why did Israel blow up this Palestinians house in the west bank) بقناة The Israel Guys تم تبرير عملية هدم وتدمير بيوت المقاومة (من أسماهم الخطاب بالإرهابيين) بأن ذلك هو الحل الوحيد الذي تبين فاعليته في ردعهم فورد القول في إطار تبرير هذا العقاب الجماعي: "Some said it us a collective punishment , insane after the terrorist died : you are destroying his family's house, Israel claims that demolishing the homes of terrorists acts as a deterrent. Israel army have conducted research over the years and the only deterrent for suicide attackers is what the consequences for their families will be after the attack. It is a kind of balance, you let the family of terrorist stay in the home or let the jews die in the future. Hard choices".

وفي ذات السياق تعامل الخطاب مع ضحايا غزة بإعتبارهم مستحقين للعقاب لعدم نزوحهم الى جنوب غزة رغم زعمه تحذير الكيان الصهيوني لهم بضرورة ترك الشمال وفقاً لما جاء في الخطاب في فيديو " The Israel Guys " بقناة Will Israel war with Hamas turn into world war 2? Israel is preparing to invade the Gaza strip and they've actually been warning these citizens of Gaza to evacuate to Southern Gaza we gave them plenty of time , more than any body else in this type of situation , this illustrates the morality of Israel to make sure civilians are safe. They are not intentionally putting any civilians into harm. They dropped thousands of leaflets in Gaza to citizens to get out "

واسهمت الصورة في هذا التكنيك حيث صاحب الخطاب صورة لمنشورات مكتوب عليها "Israel defense forces path to safety for civilians move to south. You need to get out and we are coming in" وجاء تكنيك "الإحتكام الى ولاءات كبرى" بنسبة أقل نسبياً (11.3%) حيث اقترن بقضية "الاستيطان واحتلال الأراضي الفلسطينية" والتي جاءت بنسبة أقل من " العدوان على غزة" في عينة الدراسة. يتم تبرير الفعل الإجرامي وفقاً لهذا التكنيك من خلال الإحتكام الى تبرير أنه يحقق مصلحة عامة وأهداف أكثر رفعة من هذا الفعل. فالانحراف هنا لم يقع بسبب جهل المجرم بالصواب والخطأ بل إن هناك أمراً ملحاً اقتضى قيامه بهذا الانحراف لصالح انتماء او هدف أكبر منه. حيث عمد الخطاب الى تبرير "الإحتلال" بأنه وفقاً للفكر الصهيوني تحقيقاً لنبؤة "أرض الميعاد" المزيفة.

حيث ارتفعت نسبة ظهور هذا التكنيك في الفيديوهات التي تناولت قضية الإستيطان واحتلال فلسطين مثل فيديو "Why Jerusalem can't be the Capital of Palestine in 90 seconds". وتم الاستناد الى تبريرات تاريخية مزيفة من اختراع الفكر الصهيوني المتطرف، ففي محاولة زعم أن القدس هي عاصمة للكيان المحتل وفقاً للمعتقد الصهيوني، برر الخطاب ذلك بالزعم الصهيوني المزيف الخاص

ببناء هيكل سليمان وأن سيدنا داوود هو من أسس لبناءه وأن سيدنا سليمان استكمل البناء. فقال
"On the year 1010 BCE king David the second king of the united kingdom of Israel came to Jerusalem and established it as a capital and his son Solomon
built the first temple in the year 957 BCE"

وظهر هذا التكنيك في أغنية (I Believe) بقناة The Israel Guys حيث استند إلى المعتقدات
الصهيونية المحرفة الخاصة بأرض الميعاد لتبرير حلم إقامة الدولة الصهيونية بقول Joshwa
(Waller).

I believe in the God of Abraham, Isaac and Jacob

I believe in the words of the Covenant spoken many years ago

I believe

I will stand

Yes I will stand

For the kingdom

For the nation

You be strong

وتم توظيف تكنيك الاحتكام إلى ولاءات كبري لتبرير العدوان الصهيوني على غزة 2023 بالإدعاء أن
سبب العدوان هو عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة ضد الكيان الصهيوني والتي كان غرضها
وفقاً لهم القاء اليهود في البحر وحرمانهم من أرض الميعاد، وجاء ذلك في أغنية (Israel you are
not alone) بقناة The Israeli guys حيث ادعت كلمات الأغنية أن الكيان الصهيوني هو كيان
محب للسلام ولكنه تعرض لقصف جوي وانفجارات وتهديد لحلم إقامة دولته.. فتقول كلمات
الأغنية "Rockets flying, people crying, everything 's blowing up, they say you
don't have the right to the land god gave you, you give but it's never enough,
when all you want is peace and they just want you to be pushed into the sea,

وانخفضت نسبة ظهور بعض التكتيكات في الخطاب مثل تكنيك "إنكار وجود أضرار وقعت على
الضحية" وظهر بنسبة (2.9%) فقط في عينة الدراسة. ويرجع ذلك إلى عدم اعتراف الخطاب بالجرائم
الإسرائيلية من الأساس ففي تناوله للعدوان على غزة، يتم تجاهل الإبادة الجماعية التي حدثت بحق
الشعب الفلسطيني، والحديث عن المعاناة " الزائفة" للكيان المحتل في الحرب، ومن ثم فقد ترتب على
ذلك انخفاض نسبة ظهور هذا التكنيك في الدراسة.

وقد ورد هذا التكنيك في فيديو What the war in Israel is about بقناة Hananya Naftali حيث
قام بقلب الحقائق وادعى إيذاء حماس للأسرى من الكيان المحتل وعدم الحاق الكيان الصهيوني أية
أضرار بأسرى حماس أو الفلسطينيين والمسلمين وأنها تستهدف الإرهاب فقط وذلك بقوله "This how
Hamam treat Israelis, these are who Israel targets (Terrorists), this is how Israel
treats Muslims", وصاحب ذلك صوراً تزعم التعامل السلمي المزعم للكيان المحتل مع المسلمين.

جدول رقم (13)

العلاقة بين سياق إنتاج خطاب الكراهية وتكنيكات تبرير الكراهية المستخدمة بخطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني

المجموع		السياق المعتاد للصراع العربي الإسرائيلي		سياق تفجر حدة الصراع العربي الإسرائيلي		سياق إنتاج خطاب الكراهية
%	ك	%	ك	%	ك	تكنيكات تبرير الكراهية
46.3	94	43.8	25	47.3	69	تكنيك إنكار المسؤولية
20.2	41	17.5	10	21.2	31	تكنيك إدانة الأطراف المعارضة
46.3	94	43.8	25	47.3	69	تكنيك إنكار المسؤولية
20.2	41	17.5	10	21.2	31	تكنيك إدانة الأطراف المعارضة
19.3	39	5.3	3	24.7	36	تكنيك إنكار وجود ضحايا
11.3	23	33.4	19	2.7	4	تكنيك الاحتكام إلى ولاءات كبرى
2.9	6	-	-	4.1	6	تكنيك إنكار وجود أضرار وقعت على الضحية
100	203	100	57	100	146	المجموع

يتبين من استقراء بيانات الجدول السابق وجود علاقة ارتباط إيجابية متوسطة بين سياق إنتاج خطاب الكراهية وتكنيكات تبرير الكراهية التي استخدمها الخطاب، حيث بلغت $\chi^2 = 44.613$ ، درجة الحرية = 4، الدلالة الإحصائية = 0.000، معامل التوافق = 0.424.

فلم يتبين وجود فروق كبيرة في التكنيكات المستخدمة في سياقات تفجر الصراع العربي الإسرائيلي والتي تمثلت في العدوان على غزة 2023 وإغتيال الإحتلال للصحفية شيرين أبو عاقلة مراسلة قناة الجزيرة 2022 أثناء تغطيتها إجتياح جنين، وتلك المستخدمة في السياق المعتاد للصراع العربي الإسرائيلي والتي تمثلت في الموضوعات الأخرى عينة الدراسة.

فكانت الفروق بين السياقين طفيفة باستثناء تكنيكين فقط ارتباطاً بسياقات محددة وهما: تكنيك الإحتكام إلى ولاءات كبرى والذي ارتبط أكثر بالسياق المعتاد للصراع، حيث بلغت نسبة ظهوره في سياق تفجر الصراع (2.7%) فقط مقابل (33.4%) في السياق المعتاد للصراع. وربما يرجع ذلك إلى اقتران ظهور هذا التكنيك بقضية الإحتلال والاستيطان. وهي قضية عامة في الصراع العربي الإسرائيلي غير مرتبط الحديث عنها بأحداث محددة مثل تفجر الصراع. وكانت معالجة خطاب الكراهية عينة الدراسة لتلك القضية تستند إلى هذا التكنيك من خلال تبنى أطروحات فكرية نابعة من جذور الفكر الصهيوني مثل تلك الخاصة بأرض الميعاد وشعب الله المختار.

وكان التكنيك الآخر المرتبط بسياق محدد هو تكنيك إنكار وجود أضرار وقعت على الضحية والذي انخفضت نسبة ظهوره من الأساس وقد ورد بنسبة (4.1%) فقط في سياق الحديث عن العدوان على غزة وتبرير موقف الكيان المحتل من خلال إنكار وجود أضرار وقعت على الجانب الفلسطيني من الأساس جراء أفعال الكيان الصهيوني، حيث ظهر فقط في سياقات تفجر الصراع.

(*) قامت بإجراء التحليل الإحصائي لإختبار نتائج فروض الدراسة: أ.م. د. فاطمة شعبان أبو الحسن رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.

جدول رقم (14)

العلاقة بين أهداف الكراهية بخطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب
ذات التوجه الصهيوني وتكتيكات تبرير الكراهية التي استخدمها الخطاب

المجموع		الدعوة للقضاء على الآخر والعنف ضده		بناء صورة مخادعة إيجابية عن الذات		الادعاء غير الحقيقي بوجود حقوق الذات		انكار حقوق الآخر المشروعة		تشويه صورة الآخر		أهداف الكراهية
												تكتيكات تبرير الكراهية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
47.1	3.3	51.1	68	50	86	41.5	34	41.5	34	46.5	81	تكتيك إنكار المسؤولية
18.5	119	23.2	31	19.8	34	9.7	8	9.7	8	21.8	38	تكتيك إدانة الأطراف المعارضة
18.1	116	19.5	26	21.5	37	12.3	10	12.3	10	18.9	33	تكتيك إنكار وجود ضحايا
12.2	1.9	3.1	4	4.6	8	31.7	26	31.7	26	8.7	15	تكتيك الاحتكام إلى ولايات كبرى
4.1	26	3.1	4	4.1	7	4.8	4	4.8	4	4.1	7	تكتيك إنكار وجود أضرار وقعت على الضحية
100	643	100	133	100	172	100	82	100	82	100	174	المجموع

يتبين من استقراء بيانات الجدول السابق وجود علاقة إرتباط إيجابية متوسطة بين أهداف الكراهية وتكتيكات تبرير الكراهية التي استخدمها الخطاب، حيث بلغت $K^2 = 86.388$ ، درجة الحرية = 16، الدلالة الإحصائية = 0.000، معامل التوافق = 0.344.

فلم يتبين وجود فروق كبيرة في التكتيكات المستخدمة في الخطاب باختلاف أهداف الكراهية بالخطاب ذاته، فكانت الفروق طفيفة في هذا السياق بإستثناء بعض التكتيكات التي اتربطت بأهداف محددة مثل: تكتيك إدانة الأطراف المعارضة الذي ارتفعت نسبة ظهوره مع أهداف تشويه صورة الآخر (21.8%) وبناء صورة إيجابية مخادعة عن الذات (19.8%) والدعوة للقضاء على الآخر والعنف ضده بأكبر نسبة (23.2%) في مقابل ظهوره بنسب ضئيلة. ويرجع ذلك الى طبيعة التكتيك التي تستهدف إدانة الآخر وتشويه صورته وهو ما يتوافق مع أهداف (تشويه صورة الآخر) بالطبع والهدف المقابل له (بناء صورة إيجابية مخادعة عن الذات) حيث ارتبط الهدفين ببعضهما البعض، كما سبق أن ذكرنا. وكذلك هدف (الدعوة للقضاء على الآخر والعنف ضده) والذي يتضمن أيضاً إدانة الطرف الآخر والهجوم عليه.

كما ارتبط (تكتيك الإحتكام الى ولايات كبرى) بهدفى (إنكار حقوق الآخر المشروعة) و(الإدعاء الباطل بوجود حقوق للذات) بنسبة (31.7%) لكل منهما. ويتوافق ذلك مع ما ذكرناه من ارتباط هذا التكتيك بقضية الاستيطان واحتلال فلسطين والتي استهدفت بالطبع إدعاء وجود حقوق للكيان المحتل زيفاً في فلسطين وأنكار حق الفلسطينيين في أرضهم كاملة.

التحليل الكيفي لأطروحات معالجة الموضوعات والأحداث التي تناولها

خطاب قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني،

ومدى تكاملها مع تكتيكات تبرير الكراهية بالخطاب.

أولاً: الطرح الرئيسي لقضية العدوان على غزة: تمثلت الأطروحة الرئيسية التي عالج من خلالها الخطاب العدوان على غزة في "عدم مسئولية الكيان الصهيوني عن العدوان وأن حماس هي من تسببت فيه"، وهو ما يتوافق مع تكتيك إنكار المسئولية.

وقد ظهر ذلك بصورة واضحة في فيديو Breaking: Israel mobilizes for war in Gaza بقناة Hananya Naftali حيث تم التعامل مع العدوان بإعتباره دفاع عن النفس من جانب الكيان المحتل نتيجة لعملية "طوفان الأقصى" وإنكار مسئولية الكيان المحتل عن العدوان وقد قدمت تلك الأطروحة "أن العدوان هو دفاع عن النفس" وكانت مسارات البرهنة شن حماس عملية طوفان الأقصى ضد الكيان المحتل وكذلك وجود إرهابيين يهددون استقرارهم وفقاً للخطاب والمقصود هنا هو حماس ومن ثم فإن الكيان الصهيوني غير مسئول عن العدوان والمسئول الرئيسي عنه هو حماس "This morning the nation of Israel walk up to a heavy barrage of rockets. Hamas announced that they have launched over 5000 rockets into Israel. At the same time dozens of Palestinian terrorists infiltrated into Israel. they are looking for civilians , they can shoot, they can kill and murder, that is just insane. I don't remember anything like that in my entire life"

واستند الخطاب عينة الدراسة لنفس الطرح في فيديو My visit to the massacre site near the Gaza strip وذلك بقناة Hananya Naftali حيث حاول الخطاب تبرير العدوان من خلال الإدعاء الباطل بوجود خطر وإرهاب يتهدد الكيان المحتل المتمثل في حماس وقدم مسارات برهنة غير حقيقية بأن ما حدث في السابع من أكتوبر هو إرهاب لهم. ومن ثم فإن العدوان الإسرائيلي على غزة هو وفقاً لهذا الطرح مسئولية حماس التي هددت الأمن والسلام لدى الصهاينة وتوافق هذا الطرح مع أنواع الكراهية المختلة ومنها الكراهية الساخنة (Hot Hatred) التي تركز على الخطر الذي يمثله الخصم فيقول نفتالي "Just try to imagine if you would have terrorists running outside your house, it all happened a few days ago"

وقد ظهر استناد الخطاب لمسارات برهنة غير حقيقية او مختلقة في فيديو My wife and I are in the bomb shelter right now. Israel is at war عندما قدم نفتالي فيديو مع زوجته حاولا من خلاله كسب التعاطف مع الكيان الصهيوني بأي شكل وتبنوا فكرة مظلومية اليهود واستدعوا تاريخياً فكرة "المحرقة" للإيحاء بعدم مسئولية الكيان المحتل عن الحرب وأن المسئولية تقع على حماس. فظهر التخبط في الكلام والتدليل على الأطروحة بقول نفتالي أن حماس تعتقل المدنيين الإسرائيليين ومنهم جنود جيش الاحتلال وكان الجنود مدنيين وليسوا عسكريين لكسب التعاطف معهم بأي شكل " Hamas " kidnaped a lot of Israeli civilians including soldiers and we've never seen such a situation like this with the hostages. The first was the Holocaust"

وعالج فيديو IDF tells Gaza residents to flee as they prepare for invasion إسرائيل العدوان على غزة من خلال أطروحة عدم مسئولية الكيان المحتل عن الكارثة الإنسانية التي حدثت في غزة بسبب العدوان وكانت البراهين على ذلك وفقاً للخطاب أن الكيان المحتل قد أجبر

على الحرب (Driven) من أجل هدف القضاء على حماس " حيث برزت هنا الكراهية الشاملة التي تدعو للقضاء على الآخر، وأن جيش الاحتلال قد أُنذر أهالي غزة بما سيحدث لهم ومن ثم فهم ليسوا مسؤولين عن الكارثة التي نتجت عن العدوات "UN is saying that a movement like this is impossible without massive humanitarian consequences. Israel has been driven to measures like this basically to eradicate Hamas"

كما انكر الخطاب مسؤولية الكيان المحتل عن ضرب المستشفى المعمداني واتهم حركة الجهاد الإسلامي بالمسؤولية عنها كما جاء في فيديو Israel didn't bomb the hospital in Gaza بقناة The Israel Guys على هذا النحو "That was a Palestinian Islamic jihad rocket fired from Gaza that misfired and landed in Gaza's hospital"

ثانياً: الطرح الرئيسي لقضية الاحتلال والاستيطان: برز الفكر الصهيوني بصورة واضحة في تناول قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني عينة الدراسة لقضية الاحتلال والاستيطان، حيث عالجت تلك القنوات هذه القضية من خلال أطروحة رئيسية تتمثل في أن الاحتلال الصهيوني لفلسطين هو تحقيق لأكذوبة " أرض الميعاد" وهو ما يتوافق مع تكتيك الاحتكام الى ولاءات كبرى حيث كانت جذور الفكر الصهيوني ومبادئه هي مسار البرهنة الرئيسي بتلك القضية..

وقد تجلت في معالجة خطاب الكراهية عينة الدراسة التوجهات الصهيونية للخطاب حيث كان مسار البرهنة الرئيسي على تلك الأطروحة نابغاً من الأكذوبات الصهيونية الخاصة بأرض الميعاد وأن اليهود هم شعب الله المختار كما جاء في أغنية Restoration لـ Zac Waller بقناة The Israel Guys والتي تتحدث حول شتات اليهود وانهم كانوا يبحثون عن وطن لهم ومن ثم فإن احتلالهم لفلسطين كان بمثابة عودة لأرض الميعاد ، 200 years of dissemination , guys forsaking their land, people scared out in the nations, generations in foreign lands, where is the god of Israel, how long will the silent be home, home for Israel. Restoration has been gained in the land of living, people gather from the nation's generations "to the homeland, the hope of Israel

واستند الخطاب لمسارات برهنة غير منطقية في سياق تبريره احتلال اليهود لفلسطين وإقامتهم وطن قومي بها، ففي هذا السياق كان مبرر الاحتلال هو عدم وجود وطن قومي لليهود، وهو عذر غير مبرر وغير منطقي من الأساس، ففي فيديو "Why I support Israel" قال Hananya Naftali مبرراً للإحتلال: "Israel is the one home for the Jewish people, before the re-establishment of Israel we didn't have a home"

واستند الخطاب لقرار الأمم المتحدة الخاص بالتقسيم لتبرير الإحتلال الصهيوني لفلسطين، فجاء في نفس الفيديو "The UN Partition plan in 1947 proposed to divide the land into 2 states".

وجاء الاستناد الى الكتاب المقدس عند اليهود (التوراة بعد تحريفها) في فيديو The two state solution is dead, here is why? The Israel Guys بقناة The Israel Guys من خلال القول Bible is an incredible source for any one for a deeper understanding in the Bible and it's connections to the land of Israel ويأتي هذا توافقاً مع تكتيك الاحتكام الى ولاءات كبرى.

واستند الخطاب أيضاً الى ولايات فكرية صهيونية في فيديو Why Jerusalem can't be the capital of Palestine in 90 seconds حيث استند الخطاب الى عدة أكاذيب صهيونية ملفقة تاريخياً للإدعاء بأحقيتهم في بيت المقدس والمسجد الأقصى فجاء القول In the year 1010 BCE, King David came to Jerusalem and established it as a capital and his son Solomon built the first temple in the year 957 BCE. This is why Jerusalem became a holy place for the Jews. فكان الاستناد الى الروايات الصهيونية المحرفة الخاصة بما يسميه الصهاينة (هيكل).

ثالثاً: الطرح الرئيسي لقضية جرائم الحرب الإسرائيلية: ظهر التكامل بين أطروحة معالجة قضية جرائم الحرب الإسرائيلية وتكنيك إنكار وجود ضحايا، فقد كان الطرح الرئيسي للقضية هو أن تلك الأفعال ليست بجرائم لأنها مبررة لمواجهة الإرهابيين المستحقين للعقاب، وبالتالي فهم ليسوا ضحايا.

وقد برزت تلك الأطروحة بشكل رئيسي في تبرير "العدوان الحالي على غزة" وما يشهده يومياً من جرائم حرب وإبادة تامة للشعب الفلسطيني الأعزل، حيث تم تبرير ذلك وفقاً لأطروحة "استحقاق الشعب الفلسطيني (الإرهابي) - وفقاً لزعم الخطاب- للعقاب، وهو ما يتوافق مع تكنيك (إنكار وجود ضحايا)، وتم استخدام مصطلح "استحقاق العقاب" بصورة صريحة ومباشرة في فيديو Will Israel war with Hamas turn into world war2 بقناة The Israel Guys وذلك في معرض تبرير العدوان على غزة باعتباره وفقاً لهم نتيجة لانتصار 7 أكتوبر 2023 "عملية طوفان الأقصى" وذلك بالقول "What Hamas did is evil, horrible, the face of evil. It needs to be punished, eradicated"

وظهر هذا التكنيك بصورة واضحة في فيديو (Israel war crimes spotted) بقناة Hananya Naftali حيث برر قيام الكيان الصهيوني باحتجاز سيارات الإسعاف الفلسطينية بأن تلك السيارات يختبئ بها (الإرهابيين الفلسطينيين) وفقاً لهم ومن ثم فهم يستحقون العقاب المتمثل في احتجاز السيارات ومنعها من الوصول للمصابين لكونهم إرهابيين، فيقول نفتالي: "Israeli troops are seen wounding blocking Palestinian ambulances in Genin from reaching Palestinians, that's terrible, that's what the Palestinian media reported last week during an Israeli operation against terrorists, but let me show you the truth. These Innocent ambulances were actually used by the Palestinians terrorists as a cover to escape from the Israeli Troops"

رابعاً: الطرح الرئيسي لقضية التطبيع: تمثل الطرح الرئيسي لقضية التطبيع بقنوات اليوتيوب عينة الدراسة في أن مقاطعة الكيان المحتل هي نوعاً من النفاق من جانب العرب وهو ما يتوافق مع تكنيك إدانة الأطراف المعارضة.

تناول خطاب قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني عينة الدراسة قضية "التطبيع" وركز في معرض تناوله لها على طرح مفاده "استحالة مقاطعة الكيان الصهيوني على أرض الواقع" وجاء ذلك ضمن أطروحة رئيسية تتمثل في "أن مقاطعة الكيان المحتل هي نوعاً من النفاق من جانب العرب وهو ما يتوافق مع "تكنيك إدانة الأطراف المعارضة". فقد عمد الخطاب الى تشويه صورة العرب في هذا السياق ورميهم بصفة النفاق لكونهم - وفقاً له- يعلنون مقاطعتهم للكيان الصهيوني، ويستخدمون في ذات الوقت التكنولوجيا التي نسبها الخطاب الى الكيان المحتل وذلك لتنشيط همة العرب بشأن المقاطعة.

وقد جاء ذلك في فيديو (Israel Drama at the world cup) بقناة (Hananya Naftali) في سياق الحديث عن رفض الإعلام العربي الحديث مع ممثلي إعلام الكيان المحتل في كأس العالم بقطر: "I want to talk about the elephant in the room, because they angrily refuse to speak with Israeli's, they are happily using Israeli technology, yes the kind of technology you can find in eyephones like the facial recognition, the internet, the medical technology are Israeli innovations that accompanies humanity. They are basically a bunch of hypocrites because if they really want to boycott Israel they would need to move and live under a rock" (صاحب ذلك صور تكنولوجيا تحمل علم الكيان المحتل).

خاتمة الدراسة :

استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى توظيف خطاب صانعي المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني لتكنيكات تبرير الكراهية التي قدمها كلاً من جريشام م. سكايز Gresham M. Skyes وديفيد ماتزا David Matza " في نظريتهما " تكنيكات التحييد " Techniques of Neutralization Theory ، وكيفية توظيفهما لتلك التكنيكات لتبرير جرائم وأفعال الكراهية التي يرتكبها الاحتلال بحق فلسطين. الى جانب هذا رصت سمات وأهداف خطاب الكراهية الذي تبثه تلك القنوات ونوعيات الكراهية التي يعبر عنها . وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية لعينة من هذه القنوات باستخدام منهج تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي وبعض أدوات منهج تحليل الخطاب وأدوات تحليل خطاب الكراهية واختبار فروض نظرية تكنيكات تبرير الكراهية. وشملت عينة الدراسة قناتين من قنوات اليوتيوب التي تعلن صراحة تبنيها للـ" الفكر الصهيوني "وهما قناتي " Hananya Naftali وقناة "The Israel Guys". وشملت العينة " 20 فيديو " ، نصفهما قدم خلال فترة العدوان على غزة 2023 والنصف الآخر قدم في سياقات أخرى. وفيما يلي نناقش أهم نتائج الدراسة وما تثيره من بحوث مستقبلية.

مناقشة النتائج:

قدمت قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني ما يمكن تسميته بـ " خطاب تبرير الكراهية" بصورة شاملة. حيث استخدم صانعو المحتوى بتلك القنوات كافة تكنيكات تبرير الكراهية الرئيسية التي قدمتها نظرية "تكنيكات التحييد/ التبرير" Techniques of Neutralization Theory. وهو ما يتوافق مع سمات الدعاية الصهيونية التي تعتمد دائماً على تبرير أفعال الكراهية التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني- في حال فشلها في إنكارها - وإيجاد الأعذار المختلفة لارتكاب تلك الأفعال.

وتصدر تكنيك "إنكار المسؤولية" قائمة تلك التكنيكات وذلك بنسبة (46.3%) بفارق كبير عن باقي التكنيكات حيث اقترب من نصف مجموع التكنيكات التي تم توظيفها في الخطاب. وذلك بهدف إنكار مسؤولية الكيان المحتل عن كافة الجرائم التي يرتكبها، خاصة ما يتعلق بالعدوان الصهيوني على غزة 2023-2024 والذي تزامن مع وقت إجراء الدراسة والذي شهد جرائم حرب غير مسبقة في التاريخ بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، وإبادة جماعية له وجرائم حرب ضد الأطفال والنساء. وفي هذا السياق كان يلقي باللوم على جهات أخرى وفي صدراتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والتي تعامل معها الخطاب كمنظمة إرهابية واتهمها بالمسؤولية عن كافة الجرائم التي ارتكبها الكيان المحتل.

وجاء في المرتبة الثانية وبفارق كبير تكنيك "إدانة الأطراف المعارضة" بنسبة (20.2%) واقتزن هذا

التكنيك بتناول الخطاب القوى الفاعلة الخارجية وموقفها من "الكيان المحتل" فكان يعتمد دائماً لتشويه صورة القوى التي تعارضه ولو معارضة بسيطة، حتى ولو كانت تلك القوى مؤيدة في المجمل للكيان الصهيوني فإنه كان يعتمد تشويه صورتها لو ترائي له عدم تأييدها له بقوة في بعض المواقف.

وفي المرتبة الثالثة جاء تكنيك "إنكار وجود ضحية" وذلك بنسبة (19.3%) حيث تعامل الخطاب مع الأفعال الإجرامية التي اتركبها الإحتلال باعتبارها أفعال مشروعة وأن ضحايا تلك الأفعال هم أشخاص يستحقون العقاب Punishment المتمثل في نتائج تلك الأفعال. وارتبط ذلك بإتهام الخطاب حماس والشعب الفلسطيني بصفة عامة بالإرهاب، ومن ثم فضحايا الجرائم الصهيونية ليسوا ضحايا وهم مجرد إرهابيين كما اتهمهم الخطاب مستحقين للعقاب.

وجاء تكنيك "الإحتكام إلى ولايات كبرى" بنسبة أقل نسبياً (11.3%) وارتبط استخدامه بقضية (الاحتلال والإستيطان) حيث كانت الأفكار الصهيونية هي الأكثر بروزاً في هذا السياق والتي اعتمد عليها الخطاب باعتبارها تمثل الولاءات الكبرى التي تبرر جرائمه بحق الإنسانية. وبرز في الصدارة هنا أكذوبتي (أرض الميعاد) و(شعب الله المختار) الصهيونيتين.

وانخفضت نسبة ظهور بعض التكنيكات في الخطاب مثل تكنيك "إنكار وجود أضرار وقعت على الضحية" وظهر بنسبة (2.9%) فقط في عينة الدراسة. فالخطاب الصهيوني لا يعترف من الأساس بجرائمه ومن ثم فهو لن يعبأ بمناقشة مدى وجود أضرار وقعت على ضحاياه.

هذا وقد ظهر التكامل بين تكنيكات تبرير الكراهية التي استخدمها الخطاب والأطروحات التي تناول من خلالها القضايا المختلفة، حيث تمثلت الأطروحة الرئيسية التي عالج من خلالها الخطاب العدوان على غزة في "عدم مسئولية الكيان الصهيوني عن العدوان وأن حماس هي من تسببت فيه"، وهو ما يتوافق مع تكنيك إنكار المسئولية، وعالجت تلك القنوات قضية الاحتلال والإستيطان من خلال أطروحة رئيسية تتمثل في أن الاحتلال الصهيوني لفلسطين هو تحقيق لأكذوبة "أرض الميعاد" وهو ما يتوافق مع تكنيك الإحتكام إلى ولايات كبرى حيث كانت جذور الفكر الصهيوني ومبادئه هي مسار البرهنة الرئيسي بتلك القضية وظهر التكامل بين أطروحة معالجة قضية جرائم الحرب الإسرائيلية وتكنيك إنكار وجود ضحايا، فقد كان الطرح الرئيسي للقضية هو أن تلك الأفعال ليست بجرائم لأنها مبررة لمواجهة الإرهابيين المستحقين للعقاب، وبالتالي فهم ليسوا ضحايا. وتمثل الطرح الرئيسي لقضية التطبيع بقنوات اليوتيوب عينة الدراسة في أن مقاطعة الكيان المحتل هي نوعاً من النفاق من جانب العرب وهو ما يتوافق مع تكنيك إدانة الأطراف المعارضة.

هذا ويمكننا تصنيف خطاب الكراهية المقدم بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني ضمن أعلى درجات الكراهية في الخطاب، وذلك استناداً إلى (نوعيات الكراهية) التي عبر عنها خطاب القنوات، وفقاً لنظرية الكراهية "ما وراء الغرباء" Beyond Strangers Theory of Hate ولتراتبية ظهورها في الخطاب، حيث جاءت (الكراهية الشاملة All-embracing Hatred) في الصدارة بين نوعيات الكراهية بنسبة (26.3%) وورد تكرارها في 15 فيديو من أجمالي 20 فيديو عينة الدراسة، وهي الكراهية التي تعلن صراحة الرغبة في إبادة الآخر والقضاء عليه. وجاء في المرتبة الثانية (الكراهية المشتعلة Burning Hatred) وذلك بنسبة (24.6%) والتي تنسم بالنظر إلى الجماعة التي تنصب عليها الكراهية (الشعب الفلسطيني هنا في الدراسة) باعتبارهم درجة متدنية من البشر Sub Humans أو ليسوا بشراً من الأساس وبصاحب ذلك الرغبة الملحة في التخلص منهم. وجاء في المرتبة الثانية (الكراهية المشتعلة Burning Hatred) وذلك بنسبة (24.6%) والتي تنسم بالنظر إلى الجماعة التي تنصب عليها الكراهية (الشعب الفلسطيني هنا في الدراسة) باعتبارهم درجة متدنية من البشر Sub Humans أو ليسوا بشراً من

الأساس ويصاحب ذلك الرغبة الملحة في التخلص منهم. أما في المرتبة الرابعة فقد جاءت (الكراهية المتهيجة Simmering Hatred)، والتي تتعامل أيضاً مع الآخر باعتباره غير مرغوب فيه على الإطلاق، وينتج عنها جرائم مثل جرائم القتل مع سبق الإصرار Premediated Killing مثل المذابح الجماعية وجرائم الإبادة.

وعلى مستوى سمات الكراهية بالخطاب، شمل الخطاب الصهيوني عينة الدراسة السمات العامة لخطاب الكراهية والتي اتفقت عليها غالبية أبحاث خطاب الكراهية. وجاء في الصدارة (احتقار الآخر وإهانته) بنسبة 39.5% حيث يعمد خطاب الكراهية الصهيوني دائماً إلى التحقير من شأن العرب والمسلمين وإهانته. يليه التحريض بالقتل والعنف بنسبة (19.1%) وكان التحريض في أغلب الفيديوهات ضد حماس يرافقه الدعوة الصريحة للقضاء عليها. وبنسبة 15.2% ظهرت سمة التعصب العرقي وترافقت مع فكرة السامية اليهودية التي بني عليها الفكر الصهيوني. وفي المرتبة الرابعة ظهر (الازدراء الديني) بنسبة (13.3%) والذي بلغ ذروته إلى حد الجهل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتناول عليه.

وفيما يخص أهداف خطاب الكراهية التي انعكست في الخطاب عينة الدراسة تبين ارتباط واقتتان بعض الأهداف ببعضها البعض، فقد اقترن هدفي (تشويه صورة الآخر) و(بناء صورة ايجابية عن الذات) ببعضهما البعض وجاء كل منهما بنسبة (25.9%) كما اقترن ورود هدف (إنكار حقوق الآخر المشروعة) بتكنيك (الإدعاء غير الحقيقي بوجود حقوق للذات) وجاء كل منهما بنسبة (13.8%). ويرجع ذلك إلى التشابه الكبير بين الهدفين فهما يحملان ذات المضمون ولكن بصورته الموجبة وصورته المنفية. وقد تبين حرص القنوات عينة الدراسة ذات التوجه الصهيوني على (تشويه صورة الآخر) الفلسطيني و(بناء صورة ايجابية عن الذات) حيث تصدرت تلك الأهداف عينة الدراسة.

وقد ظهرت معالم الفكر الصهيوني الذي عبر عنه خطاب قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني عينة الدراسة في أكثر من جانب:

1. ظهور الرموز المرئية ذات الدلالة الصهيونية في بعض الفيديوهات مثل الشمعدان اليهودية والنجمة السداسية وغيرهم من الرموز.
2. الدعوة الصريحة للتبرع من أجل الكيان الصهيوني المحتل ودعوة مسيحيو العالم لمساندته في أغلب فيديوهات قناة The Israel Guys وذلك توافقاً مع التوجه المعلن للقناة الذي يتبنى فكر (المسيحية-الصهيونية).
3. الاستناد إلى المنابع الفكرية الخاصة بالفكر الصهيوني وفي صدارتها أكذوبتي (أرض الميعاد وشعب الله المختار) كمسارات برهنة للتدليل على أطروحات معالجة القضايا المختلفة التي تناولتها القنوات، وبخاصة قضية احتلال فلسطين والإستيطان.
4. بروز لغة الخطاب الإستعلائي الصهيوني بخطاب الكراهية عينة الدراسة وتكرار فكرة (معاداة السامية) في أكثر من موضع والحديث عما تم تسميته ب (معاداة السامية الجديدة) والتي جعلها الخطاب مرادفة ل (معاداة الصهيونية).
5. تشويه الحقائق التاريخية لإثبات الأفكار الصهيونية التي روج لها الخطاب مثل الأكاذيب الخاصة بهيكل سليمان المزعوم عند اليهود الصهاينة.
6. كراهية العرب والمسلمين وتشويه صورتهم والتعامل معهم باعتبارهم أنصاف بشر Sub-Humans وهو ما توافق مع ظهور كافة أنواع الكراهية بالخطاب باستثناء ما يمكن تسميته بالكراهية المقبولة Accepted Hatred.

7. تعتمد إستعطف الغرب وابتزازه بكل السبل للحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب من الدول الغربية وضمان تعاطفها ومساندتها الدائمة للكيان المحتل.

ما يثيره البحث من بحوث مستقبلية:

في ضوء مراجعة التراث النظري والبحثي الخاص بموضوع خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، وفي سياق الإضافة التي يقدمها هذا البحث والمتمثلة في دراسة تكتيكات تبرير الكراهية في الخطاب الإعلامي، والتي ينبثق عنها ما يمكننا تسميته بـ خطاب تبرير الكراهية، تتجلى لنا إرغافات لأفكار بحثية مستقبلية في هذا المجال لإثراء المجال البحثي في هذا الموضوع:

1. دراسة توظيف تكتيكات تبرير الكراهية في خطابات كراهية أخرى غير الخطاب الصهيوني، مثل تبرير الكراهية بالخطاب الغربي ضد العرب والمسلمين.
2. دراسة خطاب الكراهية الصهيوني ضد العرب والمسلمين بصفة عامة وفلسطين بصفة خاصة في منصات إعلامية رقمية أخرى غير اليوتيوب وفي وسائل الإعلام التقليدية.
3. دراسة خطاب الكراهية الصادر عن المسؤولين والسياسيين بالكيان الصهيوني المحتل كما تعكسه وسائل الإعلام: دراسة حالة فترة العدوان على غزة 2023/2024.
4. تحليل خطاب الكراهية الصهيوني والغربي ضد العرب والمسلمين من حيث مدى مقاربتهم من نوعيات الكراهية المختلفة: دراسة في إطار نظرية ما وراء الغراب Beyond Strangers Theory.
5. دراسة تكتيكات تبرير الكراهية الإضافية التي قدمتها بعض الدراسات التي أجريت في إطار نظرية تكتيكات التحييد Techniques of Neutralization.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. إيمان عادل عبد المنعم. الأطر الإعلامية للدعاية العسكرية الإسرائيلية على موقع تويتر: دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي بإسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفخاي أدري. في: المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان. (عدد 23) يونيو 2022. صص 255-324
2. إيمان محمد حسني عبدالله. "خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك: دراسة في الاستراتيجية والبنية الإقناعية" في: المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال (العدد 20) يوليو/سبتمبر 2020) صص: 176-221.
3. بوسي جمال الدين أحمد إبراهيم. أطر معالجة المواقع الإخبارية الإسرائيلية الموجهة بالعربية للشئون المصرية واتجاهات النخبة منها: دراسة تطبيقية. في: مجلة كلية الآداب (الزقازيق) (العدد 44) 91 (أكتوبر، 2019) صص. 335-386.
4. بريق حسين جمعة الربيعي. "دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية" بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي: خطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والسلمين الإقليمي والدولي (العراق: جامعة صلاح الدين، 2019).
5. خالد لمسيح. "شبكات التواصل الاجتماعي وتكريس خطاب الكراهية: دراسة لتواصل رواد شبكات التواصل الاجتماعي". في: باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والانسانية (العدد 11/1) 2017. <http://www.researchgate.net/publication/332130735> in: (2/3/2023) 12:20 pm.
6. <http://search.samandumah.com/Record/891527> in: 4/12/2023 (10:33 pm).

6. رامي عطا صديق وفاطمة شعبان أبو الحسن. دور الإعلام في مواجهة خطاب الكراهية وبناء مجتمع متسامح: إرشادات للقائمين بالإتصال والرسالة الإعلامية والهيئات المنظمة للعمل الإعلامي مع مقترح مقرر دراسي. في: **المجلة العربية لبحوث الإعلام والإتصال**. (العدد 29) أكتوبر / ديسمبر 2022). ص ص 4-47. https://jkom.journals.ekb.eg/article_287276.html in: (21/10/2023) 08:12am
7. رحيب حسن محمد الشامي. الدعاية الصهيونية والحرب النفسية ضد الدعوة والمقاومة في فلسطين في: مجلة أداب ذي قار. (عدد 20 / 2016) صص 372-393.
8. سارة أحمد يسن محمد أبو السعود. "خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في الحشد والتعبئة السياسية للرأي العام في إطار نظرية الصراع: دراسة تحليلية وميدانية" رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: قسم الصحافة- كلية الإعلام – جامعة القاهرة، 2020).
9. سارة فوزي أحمد مصطفى. "الأفلام التسجيلية الإسرائيلية ودورها في تشكيل صورة المجتمع الإسرائيلي لدى العرب" رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام- جامعة القاهرة - 2021).
10. سالي أحمد محمد جاد، "أساليب الدعاية السياسية في القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية: دراسة مسحية"، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام - قسم الإذاعة والتلفزيون – جامعة القاهرة، 2010).
11. شراقة، تحسين محمد أنيس حسن، وآخرون. "سيكولوجية الصورة النمطية وتأثيرها على المتلقي بين خطاب الكراهية والأمن الفكري." في مؤتمر الإعلامي الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري (2017) صص: 271-586.
12. صخر أحمد الخصاونة وسهل علي العتوم. " دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، دراسة ميدانية" في: **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية** (عمان: معهد الإعلام الأردني، العدد (1/29) 2021) ص ص: 300-322.
13. عبد الوهاب المسيري. **تاريخ الفكر الصهيوني: جذوره ومساره وأزمته**، ط2 (القاهرة: دار الشروق، 2014) صص: 17-24.
14. فاطمة شيما شاكور وضيف الله سهية. " خطاب الكراهية والعنصرية في وسائل التواصل الاجتماعي وأساليب الوقاية من وجهة نظر طلبة جامعة المسيلة، دراسة ميدانية على طلبة قسمي علم النفس وعلم الاجتماع" رسالة ماجستير غير منشورة (المسيلة: جامعة محمد بوضياف، 2021).
15. فيصل احمد عبد العزيز السرحان. "الاعلام الجديد وخطاب الكراهية: استراتيجيات المواجهة." في مؤتمر الإعلامي الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري (2017) ص ص: 271-586.
16. محمد زيدان الخرايشة وأحمد على محمد عريقات. " الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيسبوك: دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي بإسم الجيش الإسرائيلي." رسالة ماجستير غير منشورة (الأردن: كلية الإعلام- جامعة الشرق الأوسط، 2018).
17. محمد عبد الرازق مصطفى. "دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترويج خطاب الكراهية بين طوائف الجمهور العراقي: دراسة تطبيقية "رسالة ماجستير غير منشورة (الزقازيق: قسم الإعلام- كلية الآداب – جامعة الزقازيق، 2019).
18. مصطفى حميد كاظم الطائي. "النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام" في: **المجلة الجزائرية للإتصال** (العدد 2) المجلد 19/ 2020) ص ص: 34-52.
19. مصطفى سحاري وأمنية نيج. "مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر: دراسة وصفية لعدة نماذج عبر صفحات الفيسبوك." في المؤتمر الإعلامي الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري (الزرقاء: جامعة الزرقاء - كلية الصحافة والإعلام، 2017) ص ص: 553-569.
20. مصطفى شكري محمد علوان. "صورة الأنا والآخر في مضامين مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية المقدمة باللغة العربية ((الفيسبوك)) نموذجاً، دراسة تحليلية" في: **مجلة البحوث الإعلامية** (القاهرة: كلية الإعلام- جامعة الأزهر - العدد 55) الجزء الثاني صفر 1442 / أكتوبر 2020) ص ص 805-912.

21. منة الله كمال موسى دياب، "علاقة الشباب المصري بالمواقع الإلكترونية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية على الإنترنت"، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام - قسم الإذاعة والتلفزيون - جامعة القاهرة، 2014).
22. ناصر الرحمان. "خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن، دراسة مسحية" رسالة ماجستير غير منشورة (الأردن: جامعة الشرق الأوسط، 2018).
23. ندى عمران حسين. "خطاب الكراهية في الصحافة العراقية: دراسة تحليلية. رسالة دكتوراه غير منشورة (العراق: كلية الإعلام- جامعة بغداد، قسم الصحافة، 2019) ص 198.
24. وسام أحمد محمد نصر. دور موقع التدوين الصغير (تويتر) في نشر خطاب الكراهية وإثارة الفتن الطائفية: أحداث الكنائس المصرية 2017 أنموذجاً. في: المجلة المصرية لبحوث الإذاعة والتلفزيون (العدد (19) 30 يونيو 2020. المجلد 2020). ص ص 1-56.

https://ejst.journals.ekb.eg/article_152517.html in (12/10/2023) 12:23 am.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. 7amleh. An Analysis of the Israeli Inciteful Speech against the Village of "Hawara" on Twitter. <https://7amleh.org/2023/06/01/7amleh-issues-an-analysis-of-the-israeli-inciteful-speech-against-the-village-of-huwara-on-twitter> in: 21/10/2023 (03:12 am).
2. 7amleh. Are Youtube's Policies Biased towards Palestinians?(April, 2020) [https://7amleh.org/storage/Youtube0420English%20\(4\).pdf](https://7amleh.org/storage/Youtube0420English%20(4).pdf) in: 22/6/ 2023 (04:38 am).
3. 7amleh. Index of Racism and Incitement 2022: 7amleh Mentioned 685 Thousand Racist and Inciting Speeches in the Hebrew language <https://7amleh.org/2023/03/28/index-of-racism-and-incitement-2022>. in:(21/10/2023(01:34 am).
4. Alsagheer, Dana. etal. Counter Hate Speech in Social Media: A Survey. <https://arxiv.org/ftp/arxiv/papers/2203/2203.03584.pdf> in: 1/4/2023 (11:13 pm)
5. B.A, Alex Hawley. Prevalence of Skyes and Matza's Techniques of Neutralization in a Sample of Convicted Texas Intimate Partner Violence Offenders. Unpublished MA. Dissertation (Texas:Texas University, 2020). <http://digital.library.txst.edu>.in:1/1/2024 (1:14am).
6. Barnes, Collin Z. An Investigation into the Techniques of Neutralization Theory and their Effects on Compulsive Consumption Behavior. Unpublished Dissretation (Mississippi State University, 2007). <http://www.scholarsjunction.msstate.edu/td> in:12/12/2023 (6:12 pm).
7. Bilen, Abdulkadir. A Review: Detection of Discrimination and Hate Speech Shared on Social Media Platforms Using Artificial Intelligence Methods, in: Accounting, Finance, Sustainability, Governance and Fraud (Vol, Part F1585pp. 171 – 181. <https://0810555bh-1105-y-https-www-scopus-com.mplbci.ekb.eg/> in:23/10/2023(12:35 am).
8. Brewer, Russell, etal. Applying the Techniques of Neutralization to the Study of Cybercrime. in: The Palgrave Handbook of International Cybercrime and Cyberdeviance. pp 547-565. <http://link.springer.com/referenceworkentry>. in: 10/2/2024 (12:45 pm).

- Bryant, Emily , etal. Techniques of Neutralization and Identity Work Among Accused .9
Genocide Perpetrators.in: Social Problems (65, 2018)pp.584-602.
<http://academia.oup.com/socpo/article/65/4/584/4056221>, in: 28/2/2023 (11:54 pm).
- Caceres-zapatero, Dolores etal, Hate Speech in Communication: Research and .10
Proposals. In: Communicator: Media Education Research Journal, 2022.
<https://www.revistacomunicar.com/pdf/call/call-71-en.pdf> in: 13/2/2023 (12:43
am).
- Cameron ,Deborah.**Working with Spoken Discourse** (London: Sage Publications, .11
123. p. 2001)
- Castano-Pulgarin, Sergio Andres etal. Internet, Social Media and Online Hate Speech, .12
Systematic Review. In: Aggression and Violent Behavior 58(2021)101608
<http://doi.org/10.1016/j.avb.2021.101608> in: 6/10/2023 (03:12 pm)
- Choi, Myeonggil and Song, Jeongseok. A Theoretical Review of Neutralization in .13
Security Policy. In: Indian Journal of Science and Technology. (Vol9(46)December
2016).
<http://www.indjst.org> in:26/11/2023 (2:12 pm)
- Cinelli, Matteo etal. Dynamics of Online Hate and Misinformation in:Nature Portfolio .14
(11:22083 /2021)
<http://doi.org/10.1038/s41598-021-01487-w> in: 11/11/2023 (12:15 pm)
- Copes, Heith and Maruna, Shadd. Skyes, Gresham M and David Matza: Techniques of .15
Neutralization. In:Encyclopedia of Criminological Theory, Edited by:Cullen, Francais
T and Pamela Wilcox, (Thousand Oaks: Sage Publications, 2010) pp. 920- 927.
<http://dx.doi.org/10.4135/9781412959193.No254> in: 27/2/2023 (12:54 pm).
- Council of Europe. Toolkit for Analysing a Case of hate speech: Advanced Guide. .16
- Gervinskis, Domantas etal. Neutralization Theory: A Tool to Understanding .17
(Un)Ethical Behaviour , Unpublished MA Dissertation (Aalborg University, 2015).
<https://google.com/uri?sa=t&source> in:12/9/2023 (1:14 pm).
- Guellil, Imane etal. Detecting Hate Speech against Politicians in Arabic Community on .18
Social Media. In: International journal of Web Information Systems.(Vol: 16 (3) 2020)
pp:295-313.
<http://www.emerald.com/insight/1744-0084> in: 1/4/2023 (11:05 pm)
[https://rm.coe.int/advanced-guide-toolkit-how-to-analyse-hate-
speech/1680a217cd](https://rm.coe.int/advanced-guide-toolkit-how-to-analyse-hate-speech/1680a217cd) in: 12:9:2023 (12:10 pm)
am).56in: 29/10/2023 (1: <https://theisraelguys.com/> .20
in: 2/11/2023 <https://twitter.com/HananyaNaftali/status/1534941827979165696> .21
(3:14am)
<https://www.jpost.com/author/hananya-naftali> in: 29/10/2023 (1:27am). .22
<https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/> what-is-hate- .23
.)6:05 am (3/2025speech, in: 4/
Ibrohim, Muhhamad Okky and Budi, Indra. Hate speech and Abusive Language .24
Heliyon 9 (2023) Detection in Indonesian Social Media: Progress and Challenges.in:
<https://pdf.sciencedirectassets.com/> in:23/10/2023(12:37 am).
Jr, Danny E.Molane and Smith, Kelli. Neutralization Theory and the NFL'S Domestic .25
Violence Issues: A Case Study Analysis.in: Sociation (Vol.20.Issue 2, 2021)pp.1-9.
<http://search.ebscohost.com>. In:11/1/2024 (12:13 am).

- Michal, Drozdzm. Hate speech in Media Discourse.in: Folia Litter Aria Polonica(5(35) .26
2016).
- <http://dx.doi.org/10.18778> , in: 3/4/2021(12:14am).
Mody,Devansh etal, A Curated Dataset for Hate Speech Detection .27
on Social Media Text. (February 1, 2023)
[https://0810f55t1-1105-y-https-www-clinicalkey-com.mplbci.ekb.eg/#!/content/2-](https://0810f55t1-1105-y-https-www-clinicalkey-com.mplbci.ekb.eg/#!/content/2-in:23/10/2023(12:37am).s2.0-36605500)
[in:23/10/2023 \(12:37 am\). s2.0-36605500](https://0810f55t1-1105-y-https-www-clinicalkey-com.mplbci.ekb.eg/#!/content/2-in:23/10/2023(12:37am).s2.0-36605500)
- Moore, Robert and McMullan, Elizabeth C. Neutralization and Rationalization of .28
Digital piracy: A Qualitative analysis of University students. in: Jornal of Cyber
Criminology(Vol(3) issue(1) January-June 2009). pp. 441-451.
<http://www.cybercrimejournal.com>. in: 12/12/2023(1:04 am).
- Navarro, Jose I etal. The Psychology of Hatred. in: The Open Criminology Journal, (6. .29
2013).pp 10-17.
https://www.researchgate.net/publication/273482719_The_Psychology_of_Hatred
, in: 4/4/2021(11:12am).
- Nurhadiyanto, Lucky and Octaviani, Marisa Yulastuti. Analysis of Neutralization .30
Theory in Hatespeech Cases Against Kekwyi, Yound Lex and Nissa Sabyan on
Instagram, in: Doi(3(1) October 2021) pp: 202-207.
am). <https://iccd.asia/ojs/index.php/iccd/article/view/338> in: 2/3/2023(04:14
- R, Martin, J. & David, Rose. **Working with Discourse: Meaning beyond the Clause** .31
(London: Continuum, 2004) p.264.
- Ramirez-Thomsonm Eric R. Theft of Intellectual Property: Neutralization Techniques .32
within an Era of Computerization. Unpublished Phd dissertation (Chicago:University
of Illions at Chicago, 2020)
<http://search.proquest.com> in:12/12/2023 (12:01 am).
- Schoultz, Isabel and Flydghed, Janne. From “ We didn’t do it” to “ We’ve Learned our .33
Lesson”: Development of a Typology of Neutralization of Corporate Crime. in Critical
Criminology.28(2020) pp 739-757.
<https://doi.org/10.1007/s10612-019-09483-3> in:12/9/2023 (1:56 pm).
- Zitot, Nicole and Mc Quillian, Patrick. J.” It’s not my fault” Using Neutralization .34
Theory to Understand Cheating by Middle Class School students. In: Current Issues in
Education(Vol(13) no3. 2011) pp.1-25.
<http://cie.asu.edu> in:18/12/2023 (12:13 am).